UNIVERSITÄTS-UND
FORSCHUNGSBIBLIOTHEK
ERFURT/ GOTHA

https://archive.thulb.uni-jena.de/ufb/receive/ufb_cbu_00007322

Ms. orient. A 2692

urn:nbn:de:urmel-0cb321f2-59e9-49f2-bbec-77cac92ea0be4-00006687-0014

Nutzungsbedingungen

Die online verfügbaren Angebote der Digitalen Historischen Bibliothek Erfurt/Gotha sind urheberrechtlich geschützt und unterliegen Nutzungsrechten. Soweit nicht anders vermerkt, stehen sie unter einer Creative Commons Namensnennung-Weitergabe unter gleichen Bedingungen 4.0 International Lizenz (CC BY-SA).

ThULB

Seite 2 von 50 Bild: 1

UrMEL

Seite über URN öffnen: urn:nbn:de:urmel-0cb321f2-59e9-49f2-bbec-77cac92ea0be4-00006687-0014

UrMEL
Seite über URN öffnen: urn:nbn:de:urmel-0cb321f2-59e9-49f2-bbec-77cac92ea0be4-00006687-0026

UrMEL
Seite über URN öffnen: urn:nbn:de:urmel-0cb321f2-59e9-49f2-bbec-77cac92ea0be4-00006687-0032

UrMEL
Seite über URN öffnen: urn:nbn:de:urmel-0cb321f2-59e9-49f2-bbec-77cac92ea0be4-00006687-0047

19,5 X 13,5

خير سلم

كتا … لـ

… الوهاب

خير سلم

خير سلم لا افلح من ظلم

خير سلم بالمداد لا افلح من ظلم العباد

خير سلم بالمداد

[illegible]

[illegible]

عادل اسعد

ياسمل دمعي

خير سلم بالمداد

لا افلح من ظلم العباد

رب يسر ولا تعسر

رب تمم بالخير وبه

رب تمم بالخير وبه

[illegible]

No. 933. Cat. arab.

UrMEL
Seite über URN öffnen: urn:nbn:de:urmel-0cb321f2-59e9-49f2-bbec-77cac92ea0be4-00006687-0064

كتاب مرزبان نامه
تاليف الشيخ الامام العلامة اقضى القضاه
شهاب الدين مفتي المسلمين
لسان المتكلمين فقير عفو ربه
تعالى احمد بن عربشاه الحنفي
الدمشقي عفى الله له ولوالديه
ولجميع المسلمين امين
امين امين يا رب
العالمين
والحمد
لله
وحده

٢٢
١٤
١٢
٠٥
٠٥
٠٢
٠٥
٠٤
٦٩

فى ١٢ ٣

BIBLIOTHECA DVCALIS GOTHANA

Kahira 1809. No. 1575
U. J. Seetzen.

Cat. arab. 933

UrMEL
Seite über URN öffnen: urn:nbn:de:urmel-0cb321f2-59e9-49f2-bbec-77cac92ea0be4-00006687-0071

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي شهدت الكائنات بوجوده وشمل الموجودات عميم كرمه وجوده
ونطقت الجمادات بقدرته واعربت العجماوات بحكمته وتخاطبت الحيوانات
بلطائف صنعته وتناغت الاطيار بتوحيده وتلاغت وحوش القفار
بتغريده كل باذل جهده وان من شيء الا يسبح بحمده بل المكان ومن
فيه والزمان وما يحويه من نام وجامد ومعهود ونشاهد شاهد بانه
الله واحد منزه عن الشريك والمعاند مقدس عن الزوجة والولد والوالد
مبرا عن المضادد والمناده مسبح باصناف المحامد احمده حمدا تنطق
به الشعور والجوارح واشكره شكرا تصيد نعمه صيد الظبي السغوب با
لجوارح واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له اله اودع اسرار ربوبيته
في بريته واظهر انوار صمديته في جواني بحره وبريته فبعض معرب بلسان
قاله وبعض معرب بلسان حاله تسبحه السموات برطيطها وتقدسه الارض
بغطيطها وتوحده الاسد بزئيرها والبحار بجزيرها والخيل بصهيلها
والكلاب بنبحها والطير بتغريدها والجبال بهديدها والبهائم بهيبتها
والرياح بهبوبها والهوام بكشيشها والعقود ببنشيشها والابواب بصريرها
والنيران بحسيسها وزفيرها والرعود بعجيجها والبغال بسجيجها
والذباب بطنينها والعشي برنينها والنياق بحنينها والظبا بحنينها
كل قد علم صلاته وتسبيحه ولازم اوه عشوته وصبوحه وعمروا بذلك
جسدهم وروحهم ولكن لا تفقهون تسبيحهم واشهد ان سيدنا محمدا عبده
ورسوله افضل من بعث في الرسالة وسلمت عليه الغزالة وكلمه الحجر وامن به
المدر وانشق له القمر ولبت دعوته الشجر واستجار به الجمل واشتكى اليه شدة
الظما وحن اليه الجذع ودر عليه يابس الضرع وسبح في كفه الحصا ونبع من
بين اصابعه زلال الماء وصدقه ضب البرية وخاطبته الشاة المصلية
صلى الله عليه وسلم صلاة تنطق بالاخلاص ونسعى لقائلها بالخلاص يوم
يوخذ للجماء من القرناء القصاص وعلى اله اسود المعارك ونجوم المسالك
وسلم

Seite 9 von 50 Bild: 8 - 1v
UrMEL
Seite über URN öffnen: urn:nbn:de:urmel-0cb321f2-59e9-49f2-bbec-77cac92ea0be4-00006687-0082

2

وسلم تسليما اما بعد فان الله تعالى قد اودع في كل ذرة من مخلوقاته من الحكم
والعبر ما لا يدركه عقول البلغا ولا يحيط به فهم الاذكيا لكن بعض الحكم والعبر ظاهرة
بديهة لكل احد قال تعالى وفي الارض ايات للموقنين وفي انفسكم افلا تبصرون
وقال تعالى سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم وقال تعالى ان في خلق السموات
والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما
انزل الله من السما من ما فاحيي به الارض بعد موتها وتصريف الرياح والسحاب
المسخر بين السما والارض لايات لقوم يعقلون وقال الشاعر

وفي كل شي له اية تدل على انه واحد

ولكن لما كثرت الايات والحكم وترادفت هذه العجايب والعبر اعتادت النفوس
بها والفتها فلم تستحسن وقوعها ولم تلتفت الى حدوثها وكثر في ذلك اقوال
الحكما وتكررت مقالات العلما فلم تستلذ الاسماع الفها فقصد طايفة من الاذكيا
وجماعة من العقلا ابراز شي من ذلك على السنة الوحوش والبهايم وساير الطيور
والسباع لتميل النفوس اليها لان البهايم والوحوش غير معتادة لشي من الحكم
بل ولا النطق والعقل فاذا اسند اليها شي من ذلك مالت النفوس اليه لغرابته
ورغبت في سماعه وتلقته بالاصغا والقبول فربما تنبهت بذلك لاصلاح امور
معاشها ومعادها وتفكرت في احوال دينها ودنياها لا سيما الملوك والامرا
وارباب الدول والترفه والنعم وابناوهم اذا سمعوا قول القايل بمكر الدب
وصدق الاسد وانشد الذيب ورقصت الغزال وطرب القنفذ وتصادق
القط والفار وصلى الذيب على الخروف وعانق الاسد الجمل وحمل البازي على رقبته
الحمامة ارتاحت انفسهم وانشرحت صدورهم وزادت لذة عيشتهم ولكن اهل
السعادة منهم والمتنبهون ومن هو متصد لفصل الحكومات وخلاص المظلومين من
الظالمين اذا كانوا في الحكم والعبر ولطايف الغزل والسير الحسنة المسندة الى ما لا
يعقل وهم من يعقل يزدادون مع ذلك بصيرة فتتوفر مسراتهم وتتضاعف
لذاتهم وربما تفكروا في انفسهم ان مثل هذه الحيوانات مع كونها غير مكلفة اذا فعلت
هذه الامور الغريبة والقضايا الحسنة فنحن اولى بذلك وقد حكى نطق الكتاب العزيز

UrMEL
Seite über URN öffnen: urn:nbn:de:urmel-0cb321f2-59e9-49f2-bbec-77cac92ea0be4-00006687-0099

بقوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن
منها وقال ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض ايتيا طوعا او كرها
قالتا اتينا طائعين وقال تعالى الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض
والشمس والقمر الاية وقال فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض وقال
تعالى قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم الاية وسمي ذلك الكتاب مسمى
بمرزبان نامه مترجم باللسان التركي عن الفارسي فاشار الي مخدوم لا يمكنني
مخالفته ان اترجمه باللسان العربي فامتثلت امره وترجمته وقد جعلته واصفه
ثمانية ابواب الباب الاول في تسميته ووضعه الباب الثاني في ذكر
العالم والعفريت الباب الثالث في ذكر احوال الثعلبين الباب
الرابع في ذكر الكلب المسمى بالزكي والعنز الباب الخامس في ذكر
السبع وسلطان الفيال الباب السادس في ذكر وقائع الجمل والاسد الباب
السابع في ذكر العقاب والحجلتين الباب الثامن في ذكر معاملة
الاحباب فالباب الاول في سبب تسمية الكتاب روي ان واضع
هذا الكتاب وهو ملك من ملوك الفرس اسمه مرزبان بن شروين وهو من اولاد
كيكاووس وهو اخو انوشروان الملك العادل وكان متولي طبرستان ولما
توفي انتقل الملك الى اولاده الى ان استقر فيه شروين ثم لما توفي خلف
من الذكور خمسة انفار كل منهم صالح للسلطنة فاستولى على الملك بعده اكبر
اولاده وكان مرزبان واضع هذا الكتاب هو اصغرهم فاستمر الاخوة الاربعة
في خدمة اخيهم الاكبر مدة ثم انه حصل في خواطر الاخوة ما يخطر ببال الناس
من المخالفة فخاف مرزبان من ذلك على نفسه وانه ما يستطيع ان يكون في جهة
اذ كل منهم اخوه وكان في العقل والتدبير وحسن السياسة والتامل
في العواقب متميزا على اقرانه واخوته فتفكر في عواقب ما عزم عليه اخوته من
العصيان فادى اجتهاده الى ان يتوجه الى جهة المملكة ويتخارج عن دايرة
ما يقع بين اخوته من المخالفة والمناكرة بينهم وبينه ولا ينسب اليه شيء من
ذلك ويسلم من تلك الكدورات فشاور فيما عزم عليه طائفة من اصحابه الاذكيا

داستشار

UrMEL
Seite über URN öffnen: urn:nbn:de:urmel-0cb321f2-59e9-49f2-bbec-77cac92ea0be4-00006687-0107

واستشار جماعة من الفضلا فاستصوبوا رايه الا انهم التمسوا منه ان يضع لهم كتابا
يشتمل علي انواع من الحكمة واللطايف التي تتهذب بها النفس وتتوفر بها مكارم
الاخلاق ويكون عونا علي اكتساب مصالح المعاش والمعاد ويدل علي فضايله وغزارة
حكمته وعلمه فاستصوب ما اشاروا به ثم راي عرض ما وقع من هذه الامور علي
راي اخيه الاكبر فوقف في مقام الخدمة وذكر له ذلك بعبارة لايقة وانتظر ما يرسم
به ليمتثله فتوقف في جوابه فتامل في خطابه وصرفه ثم ان الملك استشار
في ذلك احد وزرايه وكان بينه وبين مرزبان بعض صد ود وعداوة فاغتنم
الفرصه وقال اما ما طلبه مرزبان من العزلة فانه راي صواب وقد قيل في المثل
الاعدا كلها قليل واذا لوا وقد قيل
• وليس كثير الف خل وصاحب • وان عدوا واحدا لكثير •
فكيف لو كانت الاعدا كثيرة واذا انقضى اجل الملك واحد فنعمة طايلة ويتوصل منهم
الي تشتيت امرهم ومخالفة اقوالهم وارايهم وقد قيل
وتشتت للاعدا في ارايهم سبب لجمع خواطر الاحباب
واما قصده وضع كتاب يشتمل علي فوايد وحكم مكر وخديعة يريد
ان يظهر فضله علي مولانا الملك ويستميل بذلك قلوب الرعيه ويصرف وجوههم
اليه ولكن مولانا الملك لا يمنعه من ذلك ويرسم لي ان اكون حاضرا لما يبديه
من المسايل والنصايح لينظر الملك كيف اظهر دسايسه واين طرايق مكره
وخداعة والكشف دفينه في نقده ويطلع الملك علي ما يصل اليه وفيما تنتهي اليه
درايته ثم ان الملك جمع اركان دولته والفضلا والعلما من اطرف مملكته
وجلس في محل عظيم وجمع كثير من العوام ودعا اخوه مرزبان وبالغ في اكرامه
وقال له يا اخي كان قد تقدم منك طلب الاذن في تاليف شي ينتفع فيه الخاص
والعام من الحكم والامثال والنصايح ويخلد به الذكر ويبقي مستمرا علي مر
الدهور وذلك لوفور فضلك ورجاحة عقلك ومزيد شفقتك علي الرعيه
فاحببت ان يكون بحضرة العلما ويجمع من الاكابر والفضلا وارباب الدولة
والمناصب لياخذ كل واحد منهم نصيبه وتتوفر العايده وتتم الفايده وقد

UrMEL
Seite über URN öffnen: urn:nbn:de:urmel-0cb321f2-59e9-49f2-bbec-77cac92ea0be4-00006687-0118

اذا بالك في الكلام فقل ما بدا لك فقال مرزبان يا مولانا الملك حيث تصدقت
بالاذن في الكلام فاتمم صدقاتك بحسن الاصغاء فان حسن الاصغاء هو الدرجة
الثانية وذلك ان حسن الاداء هو المرتبة الاولى وحسن الاصغاء المرتبة الثانية
والاستفادة هو الغاية القصوى والدرجة الثالثة ثم اعلم ايها الملك
ان الطبيعة خيرة والنفس مائلة الى الشر فبينهما تنافر من اصل الخلقة
فالسعيد من تفكر في معاني الحكم وتامل عواقب الامور وتلقى الاشيا من
طرف الاعتبار وقد قيل
اذا لم تعي قول النصيح فقول فان معار بعض الكلام فضول
ثم اعلم يا ملك الزمان ان افضل شي تركب في وجود الانسان وحسن
جوهرة تزيدها عقد تركيبه العقل واشرف خصلة تتوج بها العقل الخلق
الحسن ولاجل هذا قال الله عز وجل لاشرف مخلوقاته محمد صلى الله عليه وسلم
وانك لعلى خلق عظيم وبالخلق الحسن ينال الذكر الجميل في الدنيا والاخرة
واشرف الموجودات من الخلايق الانسان وافضل جنس الانسان بعد الانبيا
عليهم السلام الملوك واذا كان الملك حسن الخلق كان في الدرجة العليا من الكمال
ومن جملة حسن الخلق العدل والشفقة على الرعيه واذا اصلح السلطان وحسن
خلقه صلحت الرعيه طوعا وكرها لان الناس على دين ملوكهم واعلم ان
ارذل عادة للملك الحمق والطيش وعدم الثبات لان الرجل الحميف
لا يقدر على تدبير الامور الجليلة ولا الدخول في القضايا الشاقة ولا يستطيع
ان يصل الى الرياسة ويتحمل ثقل فصل الحكومات فان هذه الاشيا تحتاج الى
رجل تكون كالجبل في السكوت والوقار او كالبحر الهايج في الحركات ثم اعلم
ايها الملك ان مما ينبغي ان يتجنبه الملك الاسراف والتبذير فان الملك هو
حافظ دما الناس واموالهم والمال الذي في يده هو لهم وانما هو مرصد
تحت يده فكما لا ينبغي ان يتصرف بالتبذير في مال نفسه كذلك يجب عليه ليذب
به عنهم ان لا يسرف في اموالهم ومصداق هذا المقال قوله تعالى ولا تسرفوا انه
لا يحب المسرفين وينبغي بل يجب على الملك انه لا يامر بشي الا بعد
التامل

4

التامل والتروي لان امر السلطان هو بمنزلة القضا النازل من السما فانه لا يرده
وامر الملك من غير تامل وتدبر شبيه السهم الخارج من كبد القوس بل شبيه سهام
القضا والقدر لا يمنع منه ترس حذر ولا يمنعه جُنة حيلة كذلك سهم امر الملك
لا يرده شي ولكن ربما ادى في اوله اذا لم يتدبر فيه وانه الى الندامة ويخرج
تلافيه عن حيز التلافي **واعلم** ايضا ايها الملك انه يجب على الملك ان يصغي
الى نصيحة الذي تحققت منه الصدق والموده وعلم منه محض النصيحة
ولا ينفر من خشونة النصيحة ومرارتها فان الناصح المشفق مثل الحكيم
الحاذق اذا شكى اليه المتقي مرارة فمه فانه يصف له دوا مرا فانه ما وصف
له ذلك الدوا المر الا ليعيد بشربه اليه حلاوة فمه ولا يستحقر النصيحة
ولا الناصح فان سليمان عليه السلام من اجل سادة الانبيا المرسلين عليهم الصلاة والسلام
وهو احد من ملك الدنيا وحكم على الانس والجن والطير والوحش والريح استشار
نملة حقيرة فانجح في امره ولما خالف وزيره اصف بن برخيا في قضيته ابتلاه الله
تعالى بسلب ملكه حتى صار اجير السماك على ما قيل **ثم قال** يا مولانا الملك
وانا لما رايت امور الملك قد وقع فيها الاختلال بواسطة اهمال المباشرين مصالح
الرعيه واستطالتهم على الفقرا ومدايديهم الى اموال الناس بالباطل وخروجهم
عن دايرة العدل وطرحهم اهل الفضل وعدم الالتفات الى المستحقين
وتولية المناصب غير اهلها بحيث وقع الاختلال في امور المملكه وتطاول
الغير الى الفساد ورايت هذا لا يليق بشرف مولانا السلطان ولا باصله
الزاكي ومقامه الرفيع ولا بهمته العليه لانه ما كان عليه سلفه الصالح والملوك
الكرام **وقد قيل**

وان الظلم من كل قبيح ۞ واقبح ما يكون من النبيه ۞

وقيل ايضا

ولم ار في عيوب الناس شيا ۞ كنقص القادرين على التمام ۞

دسعني الا الانحياز الى العزله والتعلق بذيل الانفراد والوحده
وما امكني ان افعل شيا براسي ولا اعترض على اراء مولانا السلطان
ولا افاتحه في شي من ذلك فانه قد قيل في بعض النصايح لا تخاطب الملوك

UrMEL
Seite über URN öffnen: urn:nbn:de:urmel-0cb321f2-59e9-49f2-bbec-77cac92ea0be4-00006687-0139

فيما لا يسالوك ولا نقدم على ما لا يامرك فلما اذن لي في الكلام قلت قطرة من بحر
وقمت ببعض ما يجب علي ساير الناصحين من طريق واحد ووجب علي من طرق
متعددة اقواها حق الاخوه التي هي اقوى الوسايل واعظم الوصلات فانه قد قيل
السبب الذي لا يقطعه سيف حبل القرابة والبنيان الذي لا يهدمه
مر الزمان اساس الاخوه فان الله تعالي يقول سنشد عضدك باخيك وقال
القايل اخاك اخاك ان من لا اخا له كساع الي الهيجا بغير سلاح وناهيك
حكاية الوالد مع الضحاك فقال السلطان كيف تلك الحكاية اخبرنا بها فقال
مرزبان ذكر المورخون ان الضحاك كان من احسن الناس سيرة
وعدلا فتزيا له ابليس في زي طباخ وصار كل يوم يهيي له من لذيذ الاطعمة
ما يعجز عنه وعنه ولم ياخذ على ذلك اجرة ولا جامكية واستمر على ذلك مدة
الى بعض الايام قال له الضحاك ان لك ايها الطباخ حقوقا علي اريد ان
اكافيك ببعضها فتمن علي قال انا تمنيت ان تكشف لي عن ظهرك
فاقبل لوحي كتفيك فاجابه الى ذلك وكشف عن ظهره فقبله وغاب عن
عينه فنجرح ما وصل فمه الى لوح كتفه اخذته حكة ولذع ثم خرج من موضع
تقبيله في لوحه حبتان فطلب الاطبا لذلك فعجزوا عن علاجه ثم لم
يكونوا لذغتها الا دماغ الانسان فامر بالقا القرعه كل يوم بين الناس
وصار كل من وقع عليه القرعه قبضوا عليه وقتلوه واخذوا دماغه وعالجوا
به موضع الحبتين فيسكن الالم ففي بعض الايام وقعت القرعه على
ثلاثة انفار فرفوهم الى الحبس ليجري عليهم ما جرى علي امثالهم فجات
الضحاك امراة هي زوجة احدهم وام الاخر واخت الثالث وتظلمت
فخيرها بين واحد من الثلاثة فتقدمت الى الحبس فرات زوجها
فتذكرت ما مضي بينهما من لذيذ العيش وطيب الاوقات وتحركت
الشهوة النفسانية فهمت بطلبه فوقع نظرها على ابنها فرات
صباحة وجهه وتذكرت تربيتها اياه وحمله في بطنها وارضاعها له
فتعطفت عليه فقصدت ان تختاره ثم نظرت الى اخيها فراته مطرقا

ودموعه

ودموعه تتساقط لانه يعلم انها لا تعدل عن زوجها وابنها اليه فتفكرت طويلا ثم قالت
اخنا راحي فبلغ الضحاك ذلك فدعاها وسالها عن سبب ترجيح اختيارها
اخاها دون غيره فقالت تذكرت زوجي وطيب عشرته ولذة معانقته وما مضى
معه من حسن العيش فهممت باختياره ثم لمحت ابني تحت جوارحي وجوانحي
اليه وتذكرت ما مضى لي عليه من الشفقة والعاطفة فهممت بطلبه ثم نظرت
اخي فاخذتني الفكرة فقلت انا شابة وان راح ولدي فانه يخلف ولا ابوي
واذا حصل الزوج يحصل منه الولد ففيهما بدل وعوض واما الاخ فليس عنه
بدل ولا منه عوض وذلك ان ابوينا ماتا ولا يمكن ان يحيي ابوانا ويأتياني
باخ فاخترته فاستحسن الضحاك منها ذلك ووهبها الثلاثة
الحكيم مرزبان وانما اوردت هذه الحكاية الا ليعلم مولانا ان عن كل شي بدلا
وعوضا لكن ما لي عن مولانا الملك من عوض وليس لي عوض الا في نفاذ ذاته
النفيسة ودوام حياته العزيزة ولخاف والعياذ بالله تعالى هذه الفتن التي
اقبلت تستاصل ساقة اسلافنا الكرام وتعرض اجدادنا فاخترت العزلة لذلك
واثرت الوحدة قال الملك تلك الصواب ونصحت فابلغت في الخطاب
وانا اتحقق حسن نيتك وخلوص طويتك وصدق وفائك وعمق ادائك
ولكن اريد ان يحصل بينك وبين هذا الوزير المشفق محاورة وتفرقة فيما
فيما انت بصدده بحث ومشاورة فان كلا منكما ناصح مشفق وحكيم
مدقق وعالم محقق وفي مثل هذه الاشياء كلما طال النفس ودق البحث ظهر
الحق واتضح الصدق لا سيما اذا كان الكلام بين عالمين والسوال
والجواب من فاضلين كاملين فقال الحكيم المرزبان يا مولانا الملك اذا
قام الانسان في صدد المعارضة وترقى في البحث الى المعاكسة والمنافضة
لا سيما اذا كان من اهل الفصاحة واللسن وساعده الادراك
الحس لا يعجز عن ان يقابل المجاب بالسلب والاستقامة بالنكس والعكس
بالطرد والقبول بالرد ويكفي في جواب المتكلم اذا اورد مسئلة لا نسلم
ولكن قد قيل في الامثال لا تنفع الشفاعة باللجاج ولا النصيحة

UrMEL
Seite über URN öffnen: urn:nbn:de:urmel-0cb321f2-59e9-49f2-bbec-77cac92ea0be4-00006687-0156

بالنجاح واما انا فقد بذلت جهدي في اداء النصح وكشفت عن اركان التحقيق
حجب الاستار فان وقع نصحي في محل القبول فقد تبين الرشد من الغي وان رددت
عن كلامي واعرضت عن العمل به فلا اكراه في الدين فتهدى الوزير للكلام
وكشف عن ثغر بيانه اللثام وبرز في لباس الملاينة والمخادعة وسلك طريق
الملاطفة والمصانعة وقال الحمد لله الذي منّ على مولانا الملك بهذا الاخ
الحكيم الفاضل العليم الناظر في العواقب صاحب الراي المصيب والفكر
الثاقب لقد بالغ في النصيحة بعبارته المليحة واشارته الفصيحة
فكل شي نهاه هو الذي يقتضيه العقل القويم والنهج المستقيم ويترتب
عليه الذكر الجميل واثار الثواب الجزيل ولكن الذي نعرفه نحن في حفظ
الرياسة واقامة ناموس السياسة هو الذي عليه الناس في هذا اليوم
وجرت عليه عوايد الاكابر والاصاغر فان الزمان قد فسد والخير والفضل
قد كسد وهذا مقتضى الحال والمعروف من ابنا الزمان والناس تدور
مع زمانهم فيقدر امكانهم وقد قيل الناس بزمانهم اشبه منهم بابايهم وبعض
السياسات تقتضي العقوبة بالتهمة واخذ المال ولو عفا الانسان
عن مجرم طمع المجرمون فيه وكان كمن عاقب من لا ذنب له فان وضع الاشيا
في محلها هو احد قوانين الشرع والسياسة وقد قيل

ومن لا يذد عن حوضه بسلاحه يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم ٭
لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى حتى يراق على جوانبه الدم ٭

ومن حكمة اردشير بن بابك رب اراقة دم تمنع من اراقة دم
وقد قيل لعل عتبك محمود عواقبه وربما صحت الاجسام بالعلل
ومصداق هذا الكلام قوله تعالى ولكم في القصاص حياة يا اولي الالباب
وقال قابوس بن وشمكير لما قبض اركان دولته عليه وارسلوا اليه
وهو في السجن من يقتله فقال ما سبب قيام اهل مملكتي علي مع احساني
اليهم وتربيتي اياهم كالاولاد فقالوا لو اكثرت اراقة الدما هو الذي
اوجب تغير خواطرهم عليك ونفورها منك قال لا والله وانما سبب ذلك

قلة

Seite 17 von 50 Bild: 16 - 5v
UrMEL
Seite über URN öffnen: urn:nbn:de:urmel-0cb321f2-59e9-49f2-bbec-77cac92ea0be4-00006687-0169

تلة اراقتي الدما يعني لو اراق دما الفايتين عليه لما قبض عليه ولكن لما امهلهم
قبضوا عليه وجري لهم ما جري ثم اعلم ايها الحكيم الفاضل ان مزاج الزمان
تد فسد وقد اعرضوا عن طاعة السلطان الي مخادعة السلطان وكل منهم قد
باض الفساد في دماغه وفرخ وتصور بخياله الفاسد وتخالة الكاسد
انه يصير الي ما يطلب ويبلغ ما يريد وهيهات كما قيل

لقد هزلت حتى بدا من هزالها كلاها وحتى سامها كل مفلس

وهذا لانهم كما قال الله تعالى في حقهم يعدهم ويمنيهم وما يعدهم الشيطان
الا غرورا وما شعروا ان السلاطين ممن اختاره الله سبحانه وتعالى للقيام
بامور عباده فهم في الحقيقة ملحوظون بعنايته وكما ان الرسل عليهم الصلاة
والسلام صفوة الله تعالى من خلقه من غير كد منهم ولا سعي في تحصيل الرسالة
صدر عنهم وانما محض منحة من الله تعالى لذلك الملوك والسلاطين هم صفوة
الله تعالى من خلقه اختارهم لان يكونوا ظلا في ارضه وقد غفل اهل الاقاليم
والممالك عن ادراك هذه الحقايق وعدوا المكر والخداع من جملة العقل
والكياسة والتخيل على اقوال الناس ومظالم العباد من الفطنة والذكا
وتملقهم للسلاطين من اسباب الوصول الى الاغراض مع تحسين الظاهر
وتزيين ما يراه الناس وقلوبهم كقلوب الذياب فلاجل هذا سلطنا الله عليهم
نعاملهم بما تقتضيه السياسة السلطانية فقال الحكيم مرزبان
اعلم ايها الوزير الناصح والشفوق الصالح ان الملك بمنزلة الشمس المشرقة
والرعية بمنزلة السراج واذا تلالات اشعة الشمس على صفحات الاكوان
فاي نور يبقى للسراج وان انوار قلوب الرعايا من فيضات اشعة قلوب
الملوك فاذا اصفت مراة قلب الملك اشرقت قلوب الرعية بل الزمان
والمكان تبع لنية السلطان كما قيل اذا تغير السلطان تغير
الزمان وقد ذكر المورخون في قضايا الملك بهرام جور انه في بعض
الاوقات عزم على الصيد وخرج في عسكره فبينما هم في البرية منتشرين
وكل من الجند قد توجه الى صيد غيمت الدنيا وتطبقت الافاق

UrMEL

Seite über URN öffnen: urn:nbn:de:urmel-0cb321f2-59e9-49f2-bbec-77cac92ea0be4-00006687-0174

بالغيوم واستترت عروس الشمس في نقاب وارسلت عيون السحاب دمعها
المدرار وخيات الدنيا تجري من تحتها الانهار واقبلت السيول تجري في
مضارها كالخيول فتشتت العساكر وتشوشت الخواطر فانفصل
بهرام جور قرية من القرى وترك طالبا للقرى منفردا من عسكره مخفيا
سر خبره فاتفق نزوله في بيت رئيس القرية ولم يشعر به الرئيس
فلم يقم بواجبه فتنكد لذلك خاطره وتغيرت نيته ولكن لم يظهر اثر ذلك
فلما امسوا اقبل الراعي بالمواشي وذكر للرئيس ان حليب المواشي
نقص عن عادته مع ان رعيها كان احسن من كل يوم وقال ما ادري
ما سبب ذلك وكان للرئيس بنت تستحل الاقمار لحظ وجهها وتنقصف
قدود الغصان اذا ماست في الرياض عند ورودها فلما سمعت
كلام الراعي قالت والله اعلم ان لك سببا الان يكون خاطر سلطاننا
تغير علينا نيته وشفقته تنكرت في حقنا فظهر لذلك النقص في حلب
مواشينا وقد قيل اذا هم الحاكم بالجور على الرعايا ادخل الله النقص في
اموالهم حتى الزروع فقال الرئيس اذا كان الامر كذلك فلا مقام لنا في
هذه القرية والاولى ان نرحل منها الى مكان نستريح في ظل حاكمه فقالت
البنت ان كان ولا بد من الارتحال فالاولى ان نتكلف لهذا الضيف مما عندنا
فانا لا نقدر على نقل جميع ما عندنا فانه لا يحصل بذلك فايدتان احداهما
القيام بحق الضيف وتطييب خاطره والثانية تخفيف المحمل فاهتم
الرئيس لذلك واظهر البشاشة للضيف وقدم الاطعمة المفتخرة اللذيذة
ثم احضر بعد ذلك اسباب السرور والنشاط واخذ في اسباب المعاطاة
والمنادمة فلما اخذ الشراب من بهرام جور وارتفعت اسباب الحشمة
تاقت نفسه الى ما كان معتاده من مغازلة الغزلان واصوات القنل
فقال للرئيس لو كان لنا من يطربنا بصوته او يمتعنا بصورته
ولونه وصيفة او ذو صورة لطيفة ولا نطلب زيادة على النظر وحسن
المناسمة الى السمر ليزول عنا وحشة الاغتراب ودهشة الاضطراب

وقد قيل

Seite 19 von 50 Bild: 18 - 6v
UrMEL
Seite über URN öffnen: urn:nbn:de:urmel-0cb321f2-59e9-49f2-bbec-77cac92ea0be4-00006687-0184

وقد قيل الشرب بغير نغم غم وبدون دسم سم فنهض الرئيس الى حريمه
وقال لابنته ما جرى بينه وبين ضيفه وقال يا بنية اظن ضيفنا من الاكابر
والاعيان وقد التمس منا شيئا يلهيه من منادمة ومفاكهة وما عندنا من يليق
لذلك سواك وانا اعرف عفتك ونزاهتك وحسن محاضرتك ومحاورتك
فان رايت ان تمتعيه بالنظر الى حسن صورتك وجمالك وتفتنيه بصيانة
عفتك وكمالك ولو لحظة او لفظة ثم تعودي الى كناسك مفتخرة بين
اهلك وناسك فلا عار عليك والامر في ذلك اليك فاجابت اباها
واقبلت الى الضيف وهي من قدها ولحظها تلعب معه بالرمح والسيف
الى ان اصابته بلحظها المكسور وامسى قلبه وهو في يدها ماسور
غير انه كان ينشد بيت اري ماوي عظمي شديد ولكن لا سبيل
الى الورود فاضمر بهرام جور في خاطره انه اذا رجع الى محل ولايته
يطلب هذا الرئيس ويصاهره على هذه الكريمة ويقطعه هذه القرية
مع امثالها فما استتم هذا الخاطر حتى جا الراعي وقال للرئيس ان الغنم التي لا تنهض
بقطرة في اول الليل قد تماجت ضروعها حتى صارت تنشخ على الارض
وقد ملانا من اللبن ما كان عندنا من الاوعية ولا نجد لفائض ذلك موضعا
فقالت بنت الرئيس لا شك ان نية الملك انصلحت في حقنا حتى عاد الله
تعالى ببركته ما سلبناه فتعجب بهرام جور من هذه الواقعة
فلما اصبح الصبح وتوجه الى محل ولايته طلب ذلك الرئيس وامضى ما كان
نواه من الخطب والانعام واقطع تلك النواحي والقرية الرئيس وعقد
عقده على ابنته ثم قال مرزبان انما اوردت هذه الحكاية لتعلم
ان الزمان تابع لنية السلطان وقيل عدل السلطان خير من
خصب الزمان واذا لم يكن الملك على الرعية بارا ولا عليهم شفوقا ولا
متجاوزا عن مسيئهم وقابلا على محسنهم فالاولى بهم ان يهاجروا من بلاده
ويخرجوا من مملكته قال الله تعالى لنبيه عليه الصلاة والسلام واله
ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك وينبغي ان لا يواخذ

Seite 20 von 50 Bild: 19 - 7r
Seite über URN öffnen: urn:nbn:de:urmel-0cb321f2-59e9-49f2-bbec-77cac92ea0be4-00006687-0198

واحد بجريرة احد قال الله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى ولو طولب احد بجريرة
احد وعوقب بجريرة المذنب لفسدت المملكة واضطربت الرعية واختل نظام
الملك ولو فعل ذلك من تقدم من الملوك لما بقي للمتاخرين شي وتخربت الدنيا
من اول الامر وينبغي لمن باشر امرا من الامور او ملكه الله من امور الرعية
ان يكون اميرا اسد بد الفكر والراي صدوق القول مفكرا في العواقب عادلا
بين الخاص والعام شفوقا على الصغير والكبير ثابتا في النوازل مشغولا
بتهذيب نفسه واضع الاشيا في محلها مقنعا كل احد في مقامه ومنصبه
لا يتعداه حتى تستقيم بذلك الامور والمملكة وقضايا السلطنة ويطمين
بذلك خاطر الملك الذي هو في خدمته ويتمشى امره عنده وينبغي
للملك ان يكون كريم الاعراق لطيف الاخلاق شريف الاعلاق في جميع احواله
وينبغي ان يراعي اساس ما بناه اباه واجداده ان كانوا ملوكا فان كل من يراعي
عادات اسلافه واخلاق اجداده وصنايع ابايه يصيبه ما اصاب الذيب الذي
احب ان يتعشى على غنا الجدي المغني فقال الملك كيف كانت تلك الواقعة
بينهما الناقال الحكيم مرزبان بلغني من رواة الاخبار ان ذيبا كان له في بعض
الغياض وجار وانه خرج يوما في طلب صيد يسد به رمقه فقصد المواضع
التي كان يتوقع فيها الصيد فلم يتفق له شي فرجع وقد اثر فيه الجوع والتعب
فوجد لبعض الرعيان يسوق الغنم حوالي وجاره فتعلقت اطماعه فارا د
الهجوم عليها لكن راى الراعي مستيقظا فجعل يراقب الفرصة ويحوم من بعيد
الى ان امسى وساق الراعي الماشية الى مرابضها فتخلف منها جدي فادركه
الذيب واستبشر بالفتح والظفر فلما عاين الجدي الذيب علم انه
وقع في مخاليب الهلاك ففكر في نفسه وقال لا ينجيني من هذه البلية
الا حسن الحيلة فتقدم بجاش قوي وقلب ثابت وقبل الارض بين
يدي الذيب وقال ان الراعي ارسلني بين يديك وهو يسلم عليك
ويقول ان غنمي حصل لها اليوم الشبع والري ببركة جوارك وقد
تركت عادة اباءك واجدادك في عدم التعرض له ولغنمه فاراد د

مكافاتك

8

مكافاتك فارسلني الملك واوصاني ان اغني لك قبل ان ياكلني فان حسن الصوت
والغنا وصوتي تشتهي الاكل فان اقتضى رايك السعيد غنيت لك غنا يطربك
واسمعك مثالم تسمعه اباءك واسلافك وبين يدي في لذة اكلك ويفتح قرم
معدتك فقال الذيب لا باس بذلك فغن لي حتى اسمع والتذ بصوتك وحسن
غنايك فاغتنم الجدي الفرصة ورفع صوته بما ملا الارض غناطا فطرب الذيب
وقال احسنت هات صوتا اخر فصرخ صرخة تجلجل بها من دايرة العراق الى
الحجاز فسمعه الراعي فاسرع حوله بالمطرق فلم يشعر الذيب الا والراعي قد
لحقه فراى غنيمته في السلامة ونجاه بنفسه وترك الجدي وانفلت وصعد
الى راس تل وجعل يلوم نفسه ويقول يا قليل العقل متى كان اباوك واجدادك
ياكلون وعلى سماطهم المغاني ولولا انك عدلت عن طريقة اباءك واسلافك ما فاتك
صيدك وما خلست ولا جلست جايعا تلوي كما قيل

وعاجز الراي مضياع لفرصته * حتى اذا فات امر عاتب القدرا

وانما اوردت هذا المثل والحكاية ليعلم ان العدول عن طريقة الاباء ليس بمحمود
فقد قيل من اشبه اباه فما ظلم خصوصا الملوك والسلاطين لانه يدخل الخلل
في قواعد المملكة والسلطنة وكل هذا من عدم التدبر في العواقب وكل من لم
يتدبر في عواقب اموره يصيبه ما اصاب ابن اوي في حكايته مع الحمار فقال
الملك صف لنا تلك الحكاية كيف كانت فقال الحكيم ذكروا انه كان في جوار
بعض البساتين لابن اوي وكر وكان يدخل كل يوم من مجرى الما ويعبث في البستان
كيف ما اختار وياكل من الاعناب وطيب الفواكه مهما اراد الى ان عجز منه البستاني
فصار يرقب منه الفرصة ففي بعض الايام احس به البستاني وهو في البستان
مشغول باكل الفواكه فبادر الى مجرى الما فسده عليه ثم اقبل عليه بعصا ولكمه
ضربا الى انه كاد يهلك فاطرح نفسه فحسبه قد مات فسحطه بذنبه ورماه
خارج الحايط وفيه ادنى رمق فاستمر ملقى حتى تراجعت اليه نفسه فلما افاق
افكر في نفسه وكره المقام في ذلك الموضع وقال اذ الان هذا الحار المقدم لم
يدع لي في جواري فلا فايدة لي بعد اليوم في جوار هذا والراي ان ارتحل ..

UrMEL
Seite über URN öffnen: urn:nbn:de:urmel-0cb321f2-59e9-49f2-bbec-77cac92ea0be4-00006687-0213

مادام لي قدرة على الرحيل فانه لو عرف انه في حيوة لم امهلني ثم افكر الى ان
يرتحل وكان في بعض الغياض ذيب هو لابيه صاحب قديم فقصده فلما
راه سلم عليه وتعرف لصحبة ابيه اليه فتلقاه بالترحاب وساله عن احواله فتباثا
الاشواق وتذاكروا انكاد الزمان وذكر له احواله من اولها الى اخرها فشكى
الذيب ما به وانشد

احياكم الله وحياكم ... ولا عدا الوابل مغناكم
فما راينا بعدكم منظرا ... مستحسنا الا ذكرناكم

ثم ان الذيب اراد ان يضيفه شيا ولم يكن عنده ما يقدمه اليه فاستعد للصيد
وعزم على التوجه وقال شبع الفتى لوم اذا جاع ضيفه فساله ابن اوى عن سبب
حركته فاخبره به فقال له ابن اوى ان لي قريبا من هذا المكان حمارا بيني وبينه
صداقة ولو تحيلت عليه وجيت به لكان لنا ذخيرة عدة ايام فان اقتضى
رايك ذهبت اليه فقال الذيب نعم هذا عين المصلحة فافعل ما بدا لك وتوجه
ابن اوى الى بعض الجهات فوصل الى طاحون واذا بحمار قد وسقوه حملا واوسعوه
ذلا وعلى ظهره حمل قد قصم ظهره فطرحوه عنه وارسلوه يرعى فتقدم ابن اوى
اليه وسلم سلام معرفة عليه واظهر له التودد وساله عن احواله وتوجع له
مما يقاسيه ويعانيه من جفا بني ادم والاحمال المثقلة واخذ يلومه على الصبر
على ذلك وقال الى م تبقى على هذا الذل وحتام تستمر على الجوع والعطش
وتذوب تحت هذا الحمل الثقيل كما قيل

ولا يقيم على ضيم يراد به ... الا الاذلان عير الحي والوتد
هذا على الخسف مربوط برمته ... وذا يشج فلا يرثي له احد

يا اخي لو لقيت لي منجا او مهربا او مكانا اختفي فيه كنت انت اليه وتخلصت
من هذا العنا العظيم والشقا الجسيم قال ابن اوى انا اعرف في هذا القرب
اجمة تفوح رياضها وتزهر غياضها وانا ساكن فيها وهي امنة من الوحوش
والسباع حصينة من الاذى والشرور فان اقتضى رايك ذهبت بك اليها
فان اعجبك سكنت فيها ولقيت مني من حسن الجوار ما تحمد عاقبته وتعيش
باقي

UrMEL
Seite über URN öffnen: urn:nbn:de:urmel-0cb321f2-59e9-49f2-bbec-77cac92ea0be4-00006687-0228

باقي العمر في عيش رغيد وحياة هنية وبينا نانس كل منا بالاخر ومن اين نحصل
لنا جار مثلك ورفيق هني نظيرك فلما سمع الحمار هذا الكلام اثر فيه ورغب
في الخلاص من الشقا الذي قد المه فسلم زمام قياده الى ابن اوى وانجلا في المسير
ليلا لئلا يشعر بهما احد فصار الحمار بعيد وابن اوى لا يلحق الحمار فتعب ابن اوى فعكس
المساله وقال للحمار اصبر يا اخي حتى احملك واسير بك ليلا لئلا يلحقنا احد فقال له
الحمار انت ما يمكنك ان تحملني ولكن انا احملك واسرع بك فاجاب الى ذلك
ونط على الحمار فركبه وجد الحمار في سيره بنشاط وابن اوى يدله على الطريق
فلما قربا من الاجمة رفع الحمار بصره فراى الذيب قاعدا على مكان ينتظر فعرف
ان ذلك مكيدة فقال تاتي الخطوب وانت عنها نايم فاستحمق عقله وعرف انه
غفل عن نفسه كان كالساعي الى هلاكه برجله والباحث عن حتفه بظلفه وانه
ان اهمل امره سيقع على روحه وتوقف مبردا فقال له ابن اوى ما لك توقفت اسرع
لئلا يدركنا احد فقال الحمار يا اخي رايت هذه الاجمة وتنشقت طيب روايحها
فندمت اني ما قطعت علايقي وجيت وما وراي تبعه ولا علقه وقد عزمت على
الرجوع والاخذ في قطع علايقي وحمل بالي من الاثاث فاني ما اقدر اذا رايت
هذه الروضة وحسن مروجها ونضارة ازهارها على مفارقتها فيضيع اذ ذاك
مصلحتي فقال ابن اوى يا اخي لا تؤخر اوقات السرور الى غد قال الحمار
الامر كذلك ولكن اعظم الدواعي الى الرجوع وصية كان اوصاني بها ابي وكنت
لا افارقها ابدا وبالليل اضعها تحت راسي فان لم تكن تحت راسي لا ياخذني نوم
ولئن نمت اري منامات مهوله ويغلب على دماغي السودا وتلك الوصية
هي حل العقد فاذا احصلت علمها فاعلى من عندها وانا ابن احد مثل هذا
الروضه والمروج النزهة ومثلك رفيقا اصلحتم ثم اسرع في الرجوع فانكر
ابن اوى في انه ان ترك الحمار وحده ربما لا يرجع ويفوت المقصود وادى فكره
الى ان يعود معه ولا يفارقه فربما انتم الحيله معه فقال له يا اخي شوقتني الى رويا
هذه الوصية ولا بد لي من الوقوف عليها وقد عزمت على الرجوع معك لاقف
عليها ولكن هل في حفظك شي منها فقال الحمار لا احفظ منها الا نصيحة واحدة

UrMEL
Seite über URN öffnen: urn:nbn:de:urmel-0cb321f2-59e9-49f2-bbec-77cac92ea0be4-00006687-0236

وهي ان ابي قال لي اياك ان تفارق هذه الوصية والباقي لبس في خاطري وربما
اتذكره فاذا وقفت عليها اخبرتك بالباقي ثم مشي قليلا وقال تذكرت نصيحة
اخرى فقال ابن اوي اخبرني بها فقال قال لي ابي اذا وقعت في شدة فتصور
اشد منها اهون عليك وتراها نعمة بالنسبة الى غيرها فتشتغل بشكرها ثم
سار قليلا وقال قد حضرني الثالثة فقال ابن اوى قل اسمع فقال قال لي لا تحسب
ان الصديق الجاهل خير من العدو العاقل واعلم ان العدو العاقل خير لك من جهل
الصديق الجاهل فقال ابن اوى والله ان هذه النصايح ملاح وصار الحمار يشتغل او فتك
وهو مسرع ثم قال الحمار واحسن وقصد الاخر الدعوبة وما صنف واعلم يا ملك
الملوك وسيد كل غني ان النفس في كل شي لهما من الجنود خادمين حفظ العز ج
من حرامه واسالك يحرف عن اطعامه فمن حفظ هذين ودفن كل حرم وسبق
ولا تزال النفس تجتهد في ان توفي هذين الخادمين حقهما وتبلغهما مرادهما
ومرادهما غاية لا تدرك وقد قال صلى الله عليه وسلم ولا يملا جوف ابن ادم الا
التراب وناهيك بقضية اللصوص الثلاثة الشركا فقال له الملك
كيف كانت قضيتهم اخبرنا بها لنستفيد قال الحكيم ذكر ان لصوصا ثلاثة
اشتركوا في الحرام واخذ اموال الناس بالباطل واستمروا على ذلك برهة فلما
دنا وقت هلاكهم اتفق انهم دخلوا الى خرابه يقتسموا ما كانوا اخذوه من اخذه
فوجدوا فيها صندوقا مملوا من الاموال النفيسة فقالوا يا للغنم البارد ثم
واستبشروا ثم عزموا على اقتسام ما في الصندوق من الاموال وكانوا جياعا
فارسلوا احدهم بودرتهم الى المدينة ليأتيهم بطعام فذهب وافتكر
في نفسه فسولت له قتل صاحبيه وانفراده بذلك المال وسولت لهما انفسهما
قتله واقتسامهما المال ثم وضع هو لهما في الطعام سما فلما حضر بادرا الى
قتله وكانوا مستعدين لذلك فلما قضيا اربهما منه جلسا فاكلا الطعام
فلحقاه وانما اردت هذه الحكاية لتعلم ان الميل الى هوى النفس لا يفيد
الا الحسرة اجلا والندم والحرمان عاجلا واعلم ان النفس لا تقنع بقليل
ولا ترضى بكثير ولا يظن احد انه اذا اعطى النفس مناها انها تشكر له على
ذلك

UrMEL
Seite über URN öffnen: urn:nbn:de:urmel-0cb321f2-59e9-49f2-bbec-77cac92ea0be4-00006687-0241

ذلك وانما كلما نالت شيا من مطلوبها طلبت اعلى منه كما قال الشاعر

النفس راغبة اذا رغبتها واذا ترد الى قليل تقنع

وقال اخر

وما النفس الا حيث يجعلها الفتى فان حملت تاقت والا تسلت

وقالت الحكما الامل شبكة الشيطان فاجتهد ان تخلص نفسك من حبايل هذه الشبكه
واعلم ايها الملك ان الدنيا غدارة قليلة الوفا فمهما فرحت منك انغصتك في طلبها
وكلما ركنت اليها تخلت عنك واعلم ايها الملك ان الله تبارك وتعالى جعلك
بمنزلة الراعي وجعل الخلايق رعيتك ولابد يسال الراعي عن رعيته واذا
كان كذلك يجب على الراعي ان يرتاد لرعيته احسن المراعي واهناها وان هذا
النقود من الذهب والفضة اذا لم تنفق في وجهها والى مصارفها المحموده فانها
قطع جمر من نار جهنم كما قال رب العزة يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها
جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكنزون
ايها الملك العظيم اسمع هذه النصيحة من ناصح مشفق ولا تغتر بالدنيا
وزهرتها فانك متى ملت منها اسرتك ولا تنخدع بمكرها فانك متى ركنت
اليها كسرتك فاما وعى الملك هذه النصايح تلقاها بالقبول ثم توجه الى
ابنته وذكر لها ما قال الحكيم فاذعنت الى ذلك وقالت هذا الذي كنت
اريده ثم اقبلت على طاعة زوجها واشتغلا بعبادة الله تعالى وتحصيل
السعاده الاخرويه الى ان انتقلا الى الدار الاخره سامحهما الله تعالى
ثم قال الحكيم مرزبان يا مولانا الملك هذا يكون طالب السعاده الابديه
والكرامات السرمديه اذا ملكه الله تعالى زمام الرعيه وساد في الدنيا
تيقظ لتحصيل السعاده الكبرى واشتغل بما يرضى عنه المولى وحسبنا
الله ونعم الوكيل

الباب الثاني في ذكر العالم الزاهد والعفريت المشفق

قال الحكيم مرزبان لا يخفى ان في الزمان
المتقدم كانت الجن ظاهرة تتراى للانس تظهر لهم الخيالات العجيبه
والصور الموهمه الغريبه وتضلهم ضلالا بعيدا مبينا ولا تحجب

Seite 26 von 50 Bild: 25 - 10r

UrMEL

Seite über URN öffnen: urn:nbn:de:urmel-0cb321f2-59e9-49f2-bbec-77cac92ea0be4-00006687-0254

من احد. ونخاطب بني ادم مشافهة فكان في مملكة بابل شيخ من الزهاد قد
اشتهر بين العباد وفاق اهل زمانه بالزهد والصلاح وجعل يدعو الخلق
الى الله تعالى والى طاعته ويرغبهم فيما لديه ويزهدهم في الدنيا وكان لنفسه
المبارك موثر ففي مدة يسيرة تبعه خلق كثير واجتمع عليه طوايف عديده
وانتشر صيته في الافاق وصارت الناس تاتي اليه من اطراف البلاد والاقاليم
فاضطرب امر المرده من الشياطين واهانهم الناس وبطلت زخارفهم وتمويهاتهم
وضل في التضليل سعيهم وتفرقت كلمتهم فاجتمعوا الى رئيسهم وكان من
المردة الكبار والعفاريت الطغاه فقال له العفريت المشقوق الحوافر
حوافزه مثل حوافز البقر وصورته من اقبح الصور وشكوا اليه حالهم وانهم لم
يبق لهم على بني ادم سلطه بواسطه شيخ ناسك فلا وسوستهم تعلوا
في افكارهم ولا حيلتهم تنفذ في اسرارهم وان استمر الحال على هذا المنوال
لا يبقى لنا في الدنيا مقام ولا بين الانس كلام فلما وعى العفريت هذه الدعوى
وتامل ما فيها من فحوى اشتعلت نار غضبه وتاججت اشواظ لهبه
وقال لشياطينه امهلوني حتى افكر في هذه القضيه واكشف لكم عن جليه
فان المشورة تنتج ما التمستم من فوايدها وتحقيق المسايل انما توخذ
من عالمها وكان هذا العفريت تحت امره من الشياطين المرده والعفاريت
العتاه طوايف شتى وعالم لا يحصيهم الا الذي فطرهم وكان له من بينهم
ثلاثة وزرا كل منهم في المكر والتلبيس ايه وفي الشيطنه والوسوسه
غايه فاجتمع بوزرايه ومن اكابر جنده واعوانه وامرايه وكبرايه ثم
قال لكبيرهم الذي علمهم السحر المشار اليه في الدهاء والمكر ما رايك
في هذه القضيه والواقعة الرزيه فقال يا مولانا الامير وصاحب الحكم
والتدبير ان العقلا وذوي التجارب قالوا شيان لا ينفعان مع السعد
في الطالع والروح في الجسد ولكل اجل كتاب وما دام الاجل باقيا
لا ينفع الجهد مع السعد ولا تخرج الروح بالجروح فاذا تم الاجل
انتكس السعد وانقلب وفارقت الروح بلا سبب واذا كان

الامر

الامر كذلك نمنعوا الرجل الزاهد سعده عمال وطالعه في غاية الاقبال
وكل منهم قد وقفنا الى بحر هلاكه يعود علينا وكل رمح فكر صوبنا سنان
عامله الى شاكله طعنة يرجع الينا فالراى عندى ان نتربص به الدواير
ولا نهتم باحتيال محتال ولا مكر ماكر الى ان تنقضي مدته وتسقط من
سعد طالعه قوته فعند ذلك يتيد سعدنا ولا تضيع كدنا فقال
المغربيت للوزير الثانى انت ما تقول وكيف ترانا في ميدان هذا الامر نجول
فقال راي مولانا الوزير سديد وكلما اشار به فهو فيه مجيد ولكن كيف
نهمل امر هذا العدو ونركن مع وجوده الى قرار وهدو واذا كان •
طالعه في قوة فاهماله زيادة في قوته والتهاون في امره مساعدة في معاونته
وهذا علامة العجز والانكسار ومن اقوى ادلة الانحطاط والصغار فعندي
ان نبذل الجهد في حسم مادتهم وتعاطي كسر شوكتهم وهدم ما يبنون وهد
ما يعنون والاخذ في تمزيق جلدتهم وتفريق كلمتهم وقد قيل

• وتشتت الاعدا في ارائهم • سبب لجمع خواطر الاحباب •
وايضا • واللص ليس له دليل سائر • غير الذي يبغي كنوم الحارس •

والاصل في هذا كله حسم مادتهم باهلاك شيخهم فان قدرنا على اهلاكه
تشتت شملهم وتبدد جمعهم وقلبهم فقال المغربيت للوزير الثالث قل لي
ما سنح لك من التدبير في هذا الامر الخطير وماذا تقوله فيه وتشير
فقال لا شك ان الطباع مائل الى كل ما تسمعه وما يلقى الى النفس لا بد ان
يوثر موقعه وما اشار به الوزيران وهما نعم المشيران فهو لا يخلوا عن فوايد
ويعود بعوايد فاني اعلم انه اثر في الخواطر كما يوثر في الرياض السحب
المواطر وفي الجملة للكلام تاثير في النفس تظهر اثاره في الحس ولهذا
ترى رقيق الشعر وجليل العبارة يسمح الجبان ويسخي اللئيم وينشط
الكسلان وفي قضيته تحتاج الى رويه وامعان النظر والتعمق
في الفكر والذي يظهر عندي واقوله ان التعرض لهذا الرجل الدين الداعي
الى طريق الحق ليس بمحمود فانه على الحق وكل من اراد ان يبطل الحق

Seite 28 von 50 Bild: 27 - 11r
UrMEL
Seite über URN öffnen: urn:nbn:de:urmel-0cb321f2-59e9-49f2-bbec-77cac92ea0be4-00006687-0278

همّا فان ضرره يعود عليه **ولقد بلغني** ان في بني اسرايل كان رجل
صالح تعرض اليه جماعة من فساقهم فقتلوه بغرض فقتل بسببه سبعماية
الف وكل من كان لله فان الله معه ومن تصدى لمن كان الله معه فان عاقبته
وخيمة وجنايته على نفسه **وايضا** اذا قتل هذا الرجل فلا شك ان تلامذته
ومريديه يقيمون مقامه من يخلفه واذا علموا ان ذلك منا تاكدت عداوتنا
في قلوبهم فياخذون حذرهم منا ولا ثم يختلفون على عداوتنا وقتالنا
واستيصالنا لانا اهلكنا معتقدهم ولا يمكن تدارك هذه الفتنة
الى يوم القيامة واذا كان الامر كذلك فالراي الصواب في امر هذا الرجل
وجماعته ان حيث لا يتيسر لنا اضلالهم بالظواهر ان نانيهم بالوساوس
الشيطانية الباطنية فتزين لهم حب الدنيا وعشق في قلوبهم
الميل الى شهواتها والركون اليها ويخلوا وجوه عرايس الحرص وطول
الامل فيها على ابصار افكارهم وبصاير حالاتهم فاذا اذاقت النفس عقولهم
حلاوة حب الدنيا وتمكنت في ادمغة سويدهم الرغبة والميل اليها
سلبوا حلاوة الطاعة وزاغوا عن طريق الحق فنتوصل اذ ذاك
منهم الى مقاصدنا حيث اهلكوا انفسهم بايديهم وتسلط بعضهم على
بعض فيتناحروا ويتدابروا وضلوا واضلوا كما قال الله تعالى وزين
لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون فاذا راهم
الناس على هذه الحالة رجعوا عنهم وقبضوا ايديهم عن مناصرتهم
بل عادوهم وتعاطوا امر قتالهم وكان باسهم بينهم كما قال الله تعالى
ويذهب غيظ قلوبهم فاذا ظهر فسوقهم كسدت بضايعهم وفسدت
سوقهم فاستصوب الحضرت هذا الراي ثم قال الداي عندي او لا
ان اجتمع بهذا الرجل في المحافل الغاصة بالناس والقي عليه السؤالات
عن حقايق الاشيا واسرار العلوم الغوامض فاذا عجز عن جوابي بين
جميع الناس تحقق الحاضرون جهله فترد القلوب عنه وربما اسعو
في هلاكه فيكفونا امره وهذا قبل الوسوسه والقا الشيطنة والابليسه

ثم

12

ثم ان العفريت قال لوزير رابع ترى ما انت فى هذا الامر فقال حيث
تردد امركم بين اراء مختلفة فالتوثق باحدها دون الاخر ليس من قضايا
العقل فانه يصير ترجيحا بلا مرجح وروجه المرجح محجوب قال الله تعالى
وعسى ان تكرهوا شيا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيا وهو شر لكم الاية
وكم من قضية بتصورها الفكر صوابا وهي خطا وبالعكس وهذا له دليل
من المحسوسات وهو قضية ذلك الرجل المضيف مع ولده الاحول فقال
العفريت اخبرني بهذه القضية كيف كانت فقال الوزير كان فى بعض الاحيان
رجل في مكان كريم الشمايل محبوب الخصايل سخي النفس يحب قرى الضيفان
ويتصدى لاكرام الصادر والوارد فنزل به في بعض الايام رجل عزيز من
اصحابه فبالغ في اكرامه واحضر اليه ما حضر من طيب طعامه فلما رفع
السماط ووضع للبسط البساط قال المضيف لضيفه ان عندي قارورة
واحدة من الشراب المعتق كنت ادخرته لمثلك ولم يكن عندي غيرها
فان اردت احضرناها وتعاطينا الراح لطلب الانشراح كما قيل

وما بقيت من اللذات الا احاديث الكرام على المدام

فاجاب الضيف الى ذلك فقال المضيف لولده وكان احول
يا بني ادخل الى المكان الفلاني فان فيه قارورة فجيء بها فدخل الولد فنظر
اي في عينيه قارورتان تخرج سريعا فقال يا ابت ان هناك قارورتين
فايتهما اجي بها فخجل ابوه لذلك لئلا يتصور ضيفه انه اخفى الواحدة
منه وينسبه الى الخسة واللوم فقال يا ولدي اكسر الواحدة وجيء
بالاخرى فاخذ عصى ودخل فضرب احدى ما كان تراى في عينيه
من القارورتين فلم يجد غيرها فخرج الى ابيه فقال يا ابت امتثلت
امرك وكسرت احدى القارورتين ولا ادري اين ذهبت الاخرى فقال
يا بني ان الخلل كان من عينيك وانما اوردت هذه الحكاية لتعلم
ان العين التي هي اقوى طرف العلم في الادراك للمحسوس اذا اخطات
في بعض ما تراه فكيف يكون حال عين الفكر المحجوبة بانواع الحجب

UrMEL
Seite über URN öffnen: urn:nbn:de:urmel-0cb321f2-59e9-49f2-bbec-77cac92ea0be4-00006687-0297

ونتصرف بها انما هو في المعاني المعقوله دون المحسوسه فعلى هذا ينبغي ان تتاملوا
في هذه الحوادث وتتبصر في غيض هذه الامور ثم تشرعوا في تعاطيها والشروع
فيها بعد امعان النظر واجادة الفكر واعلم ايها الرئيس النفيس ان الله تعالى
لم يخلق في جميع مخلوقاته اعز جوهر من الادمي وان الله عز وجل خصه
بسرعة الادراك وحدة النظر وربا هم مثلما تربي الدايه الاطفال وهو
اشفق بهم وارحم من الوالده بولدها وقد وكل بحفظهم من ملايكته حفظه
واختصهم بانواع العلم والافكار الدقيقه وغامض الاسرار وان علمنا بالنسبه
الى علمهم كعلم تعبير ذلك الفلاح بالنسبة الى علم المعبر فقال العفريت
ومن هو ذلك الفلاح وكيف كانت وافقته فقال الوزير ذكروا ان فلاحا
راى في منامه كانه خرج من بطنه تمساح فاصبح فجا الى المعبر فقال اعطني
دينارا لاعبر لك هذا المنام فانه منام جيد فاعطاه دينارا فقال له
يولد لك ذكر يحصل لك على وجهه فتوح وكان كذلك فان زوجته كانت
حاملا ثم بعد مدة حصل للفلاح وجع في رجله فجا الى المعبر وكان يدعي علم
الطب فعرض عليه فقال اعطني دينارا حتى اعالجك فاعطاه دينارا فقال له
ضع عليها ضمادا من عجة بيض مخلوط بعسل ويكون ذلك حارا ففعل
فاستكنت رجله فافتكر الفلاح في ذلك وقال لقد علمت علم التعبير
وعلم الطب فباع اسباب الفلاحة والاتها واشترى له كتابين وبعض
اوراق ولف على راسه عمامة وبسط له في بعض الاسواق بساطا وجمع
له بعض عقاقير واشار انه معبر وطبيب فاتفق ان بعض الطواشيه
راى مناما فقصد الفلاح على ان يعبر له فلما قصه عليه قال اعطني
دينارا حتى اعبره فاعطاه فقال ابشر فانه يولد لك ولد ذكر فضحك
الطواشي وقال لا تسخر بي عبر لي هذا المنام كما ينبغي فقال ما اقول
الا حقا فانه بعد ثلاثة ايام يولد لك ولد ذكر فقال انا طواشي بهذا شي
محال وانا رجل بي الم ووجع في راسي فقال ان كان بك الم فاعطني
دينارا اخر حتى اعالجك فاعطاه دينارا اخر فقال ضمد رجليك

بعجة

UrMEL
Seite über URN öffnen: urn:nbn:de:urmel-0cb321f2-59e9-49f2-bbec-77cac92ea0be4-00006687-0305

بحجة بعض مخلوطه بعسل فان الملك يزول فاستشاط الطواشي غضبا واطلع
ان ذلك الرجل جاهل فادبه كما ينبغي وطرده بعد انتهاره واشتهاره ورجع
الي ما كان عليه من الفلاحة **واذا** اوردنا هذه الحكاية لانبه علي اننا اشتغلنا
بمباحثة الادميين في العلوم ومناظرتهم في دقايق الاسرار ربما افتضحنا معهم
ورجعت المسالة علي موضوعها بالنقض **فقال المغربي** نعم ما قلت
ايها الوزير فان الله تعالي خلقنا من النار والنار طبعها الاحراق والتعذيب والظلم
والاهلاك والجهل والاذي من غير نظر الي مستحق وغير مستحق وخلقهم من
التراب وطبعه التدبير والسكون والحلم والعدل والعلم وهم مع هذا الوصف
لو جنحوا عن جادة العدل ولو قدما واحدا لتحكمنا فيهم كيف ما اخترنا ولعبنا
بهم كما نلعب بالكرة الصغار فنحن اذا خرجنا عن دايرة حدنا وتعدينا
في ظلمنا وجودنا انفنا من غايلة سوء فعلنا ونحن ان عجزنا عن مقاومتهم
في الظاهر فلا نرفع ايدينا عن انواع الكيد في الباطن **فقالت** الحكما
واهل التجربة اذا عجز الشخص عن غريمه وضعف عن مقاومة خصمه فلا
يستنكف في ذلك الاستعانة بالحيل وانواع الفكر المصيب وليستعن في
ذلك باهل النجدة والقوة ما استطاع ولو كانوا من اعدايه فاذا استلط
بعض الاعداء علي بعض بها استراح ونال المقصود وهذا يحتاج الي
فكر دقيق وعقل جليل كما فعلت الفارة من الحيل حين عجزت عن مقاومة
الثعبان **فقال** الوزير ثم حدثنا بكيفية الواقعة **فقال** المغربي
سمعت ان بعض الاغنيا وارباب الدنيا كان له حاصل يجمع فيه المغلات
وكان في ذلك الحاصل فارة فاتخذت لها وطنا نزها ومكانا متسعا له
منفذ الي بستان كانه قطعة من جنة ارم فكانت تاخذ ما يقوم بكفايتها
من مغل ذلك الحاصل وتدخره صيفا ~~واسرها رضيا ومضي علي ذلك برهة~~
~~من الزمان~~ وشتاء واذا ارادت التنزه خرجت من منفذها الي
البستان فتبخترت فيه وعادت الي وكرها فكان عيشها هنيا وامرها
رضيا ومضي علي ذلك برهة من الزمان **فاتفق** انه في بعض الايام خرجت

UrMEL
Seite über URN öffnen: urn:nbn:de:urmel-0cb321f2-59e9-49f2-bbec-77cac92ea0be4-00006687-0317

للتنزه فمر بسكنها ثعبان عظيم فنظر مكانا نزها وسكنا عظيما حصينا معمور
بانواع الاطعمة محفوظا من الجوانب بالحفظ فدخل اليه واستوطنه فلما جيت
الفاره الى مكانها رات الثعبان فيه فاسرعت الى امها وشكت حالها اليها
فقالت لها امها كان ذلك ظلمنه وتعديه الحد ودفعها الى ... عليك فجازاك
الله باخراجك من وطنك فلا تتوهمي انك تقاوين الحية ابدا واطلبي
مسكنا غيره فلما ايست الفاره من ذلك شرعت في اعمال الحيلة
وراقبت الفرصه الى ان خرج الثعبان في قايلة الحر ونام تحت
ورده من ظل ظليل فتوجهت الفاره يمينا وشمالا فوجدت البستاني
قد سقا البستان ونام في ظل شجرة وهو ثعبان فوثبت عليه وعلى
وجهه فوثب قايما فاختفت في مكان فلم يري احد فنام فامهلته
حتى غرق في نومه ودخلت تحت قميصه وحملت تعبث فنهض قايما
وانتفض فسقطت وهربت فرجع ونام فامهلته ثم صعدت على وجهه
وادخلت ذنبها في انفه فوثب مستشيطا فراها وهربت منه
بعيد فاخذ المر وتبعها فهربت مطمعة الفلاح فيها فتبعها وهي
امامه حتى اتت به الى الحية فحين راى الثعبان نسي الفاره ودخلت
جحرها امنه وانما اوردت هذه الحكاية لتعلم ان من له عدو قوي
لا يقدر على مقاومته ينبغي ان يستعمل في رفع اذاه العقل
الراجح والفكر المصيب فاذا ساعده في ذلك قضا وقدر فلا شك
ان اموره تنجح وهذا اذا كان الضعيف مظلوما والظالم قويا كالفاره
مع الحية اما اذا كان الضعيف ظالما والمظلوم قويا كما انتم قالت
الزاهد البابلي مظلوم معكم فانه على الحق سالك مسلك الصدق
وانتم عليه طالمون وعن الحق خارجون فهذا مشكل فاني ارجي لكم
النصر وكيف انتم تريدون الوصول الى الغرض لا سيما اذا كان الله
سبحانه وتعالى معه وانا اخاف ان هذه القضيه لا يحصل
منها بعد العنا والتعب غير الفضيحة والخيبة وليصيرامرنا

كامر

14

كامر المضيف امراه الذي اراد ستر عورا امراته فانفتح عليه ابشع منها فقال
الوزير وكيف كانت تلك الحكاية فقال العفريت ذكروا ان بعض الناس كان له صاحب
محرم فنزل به في بعض الايام ضيفا وكان المضيف فقيرا جدا فما وسعه ان تلقى صاحبه
بالبشاشة والاكرام وكان فصل الشتا والبرد شديد والتنور وهيا وما امكن
احضاره فلما فرغوا من الطعام اجتمعوا على راس التنور ليتدفون وجلست زوجته
المضيف بينهم وجلس كل منهم على جانب من جانب التنور وكان في سراويل زوجة
المضيف قطع ملاقي فرجها فحمل المضيف يتامل داراه ويتدارك بالنظر
ولمح ذلك صاحب البيت واراد ان يبينه زوجته على ذلك فادنى اشارة فاخذ
مسعودا وجعل يلعب به الى ان وصل طرفه تحت شق السراويل فاحرقها
فانزعجت لذلك واراد ان تلم نفسها فطرطت فزادت فضيحة العين وفضيحة
الاذن ولم يحصل من تلك الفضيحة الا الخجالة وانما اوردت هذه الحكاية لتتيقظوا
في عواقب اموركم فان اردتم مجادلة هذا الرجل الصالح الزاهد والعت
بالعلم فاعلموا انه رجل كامل في العلم وما بلغ هذه المرتبة وفاق على اقرانه من
اهل زماننا الا وقد برع في انواع العلوم ووقف على جليات الفضايل ودقايق
الاسرار واما انتم فما لكم داب الا المكر والحيلة ولا يوخذ عنكم الا الخداع والختل
وهو عن طريق الحق والحق واحد وانتم في الطرق متخالفون قال الله تعالى
وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله
وهو قد احكم ما هو عليه وانتم عن طريقه تغافلون وعن علومه ذاهلون
وقال بعض اهل الفضل ما ناظرت ذا فنون الا وغلبته وما ناظرني
ذو فن الا وغلبني وانا اخشى ان ناظرت هذا الرجل انفضح معه ولا احصل
منه على طايل فيظهر قصوري فضله فقال الوزير نعم ما قال مولانا
الرئيس وانا ايضا اخشى من ذلك ونظير هذه الواقعة ما جرى
لبزرجمهر الحكيم دار بر خسرو واسع مجد ومه كسرى فقال العفريت
اخبرني بتلك الحادثة فقال الوزير بلغني ان بزرجمهر الوزير
كان حكيم وقته وكان مقربا عند عند محذومه كسرى وكان كل يوم

UrMEL
Seite über URN öffnen: urn:nbn:de:urmel-0cb321f2-59e9-49f2-bbec-77cac92ea0be4-00006687-0333

يجي الى الخدمة قبل ان يطلع الفجر فيجد مخدومه نايما فيقرعه بالنوم ويقول له
ما معناه تيقظ حين تظفر بمطلوبك ومن باكر انجح وكان كسرى يجد لهذا الكلام
الملال لانه كل ليلة كان يطيل السهر والسمر واللهو ولا ينام الا وقد مضى جانب عظيم
من الليل فينام في النوم الى الصباح فلما طال كلام الوزير عليه ارصد له من
الحرم في طريقه جماعة اخذوا قماشه وهو مغلس الى خدمة مخدومه
فرجع الى بيته ولبس ثيابا غيرها فتضحى ورجع فوجد مخدومه منتصبا
في ديوان الحكم فقال له ما بال الوزير جا اليوم متاخرا على خلاف عادته
فقال ان الحرامية قصدوا اعلى ونزعوا ثيابي فلزم من ذلك اني رجعت ولبست
ثيابا غيرها فوقع التاخير بسبب ذلك فقال له كسرى هذا عكس ما كنت
تقول من ان التبكير سبب النجاح وحصول المقصود وها انا ارى في تبكيرك
الا حصل لك النقص والخسران فقال ان الحرامي بكر الى مقصوده قبلي
فحصل له الظفر بمقصوده فظهرت نتيجة كلامي ولم اباكر بالنسبة اليه
فحصل لي ما حصل فاستحسن كسرى جوابه وعجب من سرعة
بديهته وهذه حكاية اوردتها ليعلم ان كسرى وان كان فاضلا وبارعا
من العلوم لكن الوزير بزرجمهر كان احسن محاضرة واسرع جوابا واحكم
بديهة منه ومع هذا كله فانه غلبه في المناظرة وسلم اليه كسرى ذلك
وان كان هو السلطان والحاكم وهذا الرجل شيخ بابل كذلك فكيف
يقدر الشخص على مجادلته ومباحثته فعند ذلك استشاط العفريت غضبا
وقال لقد عظمتم من شان هذا الادمي ووضعتم من شاننا وانما قلت لكم
ما تقدم لي من القول الا لاختبر ما عندكم واستبد اراكم ونحن اعظم حيلة
واسرع مكرا واقدم وجودا واغزر علما واكثر عددا واقوى عدة وما ارى لكم
همة صادقة ولا انبعاثا تاما ثم قال الوزير لله ولا اجل فتاح فكرك وحقق
ما نفعله فان رايك امتن ورايك ارضى فقال يا مولانا الرييس نحن الان
ما بارزنا طايفة الانس بالعداوة وانما كنا نخادعهم ونظهر الحق بصورة الحق
وهذا الرجل قد ظهر بينهم وعلا شانه ونحن الان سالموه وهم تاره

15

يوافقوننا واخزيتنا لعون فاخشى ان تصدينا لمبارزة هذا الرجل الصالح و
تعرضنا لمنع هذا الدين المسلك تحقق العداوة ثم لا نظفر بالمقصود ولا
يفيدنا ذلك الا الندامة وبعد ان ينتصر علينا ويغلب معه يستمر هذا العار علينا
الى يوم القيامة وقد قيل

لا تسع في الامر حتى تستعد له ؞ سعي بلا عدة قوس بلا وتر

فقال العفريت انا الى الان لم ابارزه ولم اناظره وقد قذف رعبه في قلوبكم وجبنتم
عن مناظرته وتخلفتم عن مقاومته وما وقفتم على مقدار علمه ولا عدد جنوده
واما انا فلا بد لي من مناظرته ومجادلته واعلموا ان الوادي الذي ماؤه يجري الى جهة
لو انقى على حاله مائة سنة لا ينقلب الى الجهة الاخرى اللهم الا ان ينصرف من راس
الوادي الى جهة اخرى ولا يحكم الشخص على شي حتى يراه ويختبره ونحن ان
تصدينا لدفع هذا الامر ومبارزة هذا الرجل ربما نظفر به وننال منه
مقصودنا او نصل الى غرض ما وهذا شي قد وقر في خاطري ولا بد لي منه
فلما راى الوزير ان العفريت قد رسخ في نفسه الخبيثة هذا الخيال الفاسد
وتقرر في خاطره امسك عنه لئلا ينسب الى الخيانة فيصيبه منه نكاية
وحسن له هذا الراي المغشوش واستقر الامر على مراسلة الزاهد بما يقتضيه
رايه وكان في شياطينه المردة عفريت من الجن قد اضل عقائد كثيرا من الناس
واشتهر بين ابناء جنسه بشدة عداوة بني ادم وافساد امورهم والقا كثير
منهم بشومه ووسوسته وحيل سلطنته وتلبيسه في غمار المعاصي وبحار
الذل وغمسهم بعد ذلك في نار السعير والعذاب الاليم فتوجه العفريت
الماحر الى سفح الجبل الذي ذلك الزاهد فيه وارسل اليه تمثله له ادمي
قديم الزمان وبعيد الحدثان قد كنت اضللت كثيرا من الناس وكانوا قد صاروا
تبعي ومريديك وانا فتنة العالم ولعد اعدا بني ادم وانا مقتدى الشياطين
وراس العفاريت المتمردين ورجوم النجوم انما اعدت لاجلي وقوله
تعالى فاتبعه شهاب ثاقب نزلت في شاني وان الشياطين ليوحون الى
اوليايهم طراز خلعتي ثم انك قد سمعت في هذا الزمان وظهرت في عدة

UrMEL

Seite über URN öffnen: urn:nbn:de:urmel-0cb321f2-59e9-49f2-bbec-77cac92ea0be4-00006687-0352

وظهرت في هذا الزمان في هذا المكان تريد ان تهد ما بنيته وتحوج لصلاحك
ما ينسادي سويته وانا كنت في قديم ناديت لبنيه واشتهرت بين ذويه
كلوا واشربوا وازنوا ولوطوا وقامروا

الا واسرقوا واسروا وخوضوا البعا جهرا •
ولا تتركوا اشيا من الفسوق مهلا •
مصيركم عندي الي الجنة الحمرا •

وانت جيت بزرقك وسالوسك وخرافاتك وناموسك تبدد عني عساكري
وتفرق جموعي بمخالفة اموري واوامري وها انا قد جيت اليك ونزلت كالقضا
المبرم عليك اريد اناظرك في انواع العلوم واسالك عن حقايق المنطوق
والمفهوم بمحضر من الجن والانس وساير ما في الوجود من انواع الحيوان والجنس
فيظهر اذ ذاك جهلك فينبذك قومك واهلك ويتركك معتقدوك وينفذ
عن حضرتك مريدوك وافسد بين العالم صيتك واتلفه فاجعل بيننا وبينك
موعدا لا نخلفه فلما وصل رسول العفريت الي الشيخ العابد والناسك
الصالح الزاهد فبمجرد ما وصل اليه ووقع نظر الزاهد عليه كان د ان يذوب
كالملح وينفذ في فساده من الشيخ سهام الطاعة والصلاح فبهت الذي
كفر وغلب عليه الدهشه والخوف فما ابدي ولا اعاد ولا قام لاصلاح ذلك
الفساد فقال الشيخ ما بالك ويلك وما حالك واحتيالك وما سبب دخولك
علي وانت غير منسوب الي فقال له الرسول انا رسول كبير العفريت
المتشقق العواقر الواسع المناخر فقد اقبل اليك في جمع كبير وعدد من الجن
غير محصور من المفاريت والمرداة المصاليب وقد حملني اليك رسالة
تتضمن شجاعة وبسالة ان ما تشا ديتها وان ابيت رديتها فقال
قل ما تريد وابلغ ما معك من ذلك العنيد فابلغ الرسالة واداها واسمعه
فحواها ومودّاها فقال الزاهد والله ما شبهته في ذلك الكيد
الا الحمار في الوحل والحمام في شبكة الصيد قل لمرسلك اني قد رمت
اراقة دمك كان الله تعالي اراد دماركم وان يمحوا اثاركم ويخرب
دياركم

UrMEL
Seite über URN öffnen: urn:nbn:de:urmel-0cb321f2-59e9-49f2-bbec-77cac92ea0be4-00006687-0360

16

دياركم ويربع البلاد من فسادكم والعباد من عنادكم اما انا فاقل الخلق واحقر
الداعين الى الحق ولكني بعون الله وقدرته والهام الحق والصدق وقوته لي من العلم
والفضل ما اجيبه وبيّنته في جوفه وجيبه فمتى اراد يحضر ويسوس خصمه
ديخبر ويحضر معه من يريد من كل جني عنيد وشيطان مريد فان الحق يحق ويبطل
الباطل ويتميز من الحال العاطل من صالح جواب الرسول وكشف عن حقيقة المقول
ثم ان المغربيت سال الرسول عنا وضاع الشيخ الزاهد واحواله في المساجد
والمشاهد وما عاينه من اموره وحركاته فقال رايت انسانا مباركا زاهدا زاهدا
صايما كالامد ضايع وامره ناجع فندم المغربيت على مناوشته ولكن قال الشروع
ملزم ثم انهم حضروا واحضروا معهم الجان والعفاريت وحضروا الاكابر من الادميين
والعلما واشترطوا مع الزاهد ان غلب المغربيت في سواله وعجز الزاهد
عن جوابه تهلكه المغربيت مع جماعته وان اجاب الشيخ سوال المغربيت لا يظهر
بعد ذلك اليوم لبني ادم بل يسكنون خراب البلاد والجزاير وتحت الارض
ويتشتتون في نواحي الدنيا ثم شرع المغربيت في السوال فقال السوال
الاول العالم على كم قسم وخالق العالم من هو وهل هو متعدد او واحد فقال
الزاهد العالم على ثلاثة اقسام الاول مفردات العناصر كالتراب والماء والهوا والنار
الثاني الاجرام العلوية كالسموات وما فيها من النجوم والكواكب وهذه الاجرام بعضها
متحرك من وجه ساكن من وجه الثالث العقول والنفوس الملكية ومقامها
في اعلى عليين وحول هذه شي لا يوصف بالحركات والسكون ولا بهذه البسايط
والتركيب واما موجد العالم وخالقه فهو واحد لا يتثنى احد لا يتجزى قديم
قادر سميع بصير مريد متكلم حي عالم ازلي لا بداية له لا نهاية له الى اخر
اوصاف الربوبية وما يتعلق بها من الصفات اللايقة السوال الثاني قال
المغربيت الانسان مخلوق مما ذا وعلى من يطلق لفظ الانسانية والادمية
والنفس الادمي كم هي وما مال النفس الى اين فقال الزاهد الانسان مخلوق
من العناصر الاربعة المتقدم ذكرها وهي التراب والماء والهوا والنار ومن
الامزجة الثمانية مفردة ومركبة على سبيل الاعتدال والانسانية

UrMEL

Seite über URN öffnen: urn:nbn:de:urmel-0cb321f2-59e9-49f2-bbec-77cac92ea0be4-00006687-0371

عبارة عن القوة المميزة بين الصحيح والفاسد والحق والباطل والحسن والقبيح
والخير والشر والمتميز لهذه الاشيا فقال لها النفس الناطقة والانفس الثلاثة
ويعبر عنها تارة بالروح وتارة بالقلب وكل نوع من هذه الانفس قايم بعضو
من الاعضا مستمد من شي من الاشيا الاول الروح الطبيعية قايمة بالكبد
واستمدادها من الاغذية الثاني من حركة الافلاك الثالث الروح النفسانية
النفسانيه وفعلها في الدماغ ومنها الحركات الذهنية كالافكار وما يتولد
منها وذلك يترقى بالارواح الي عالم الغيب لاجل الثواب والعقاب السوال
الثالث قال الغريب اخبرني عن كيفية وضع هذه العناصر الاربعة
فقال الزاهد بحسب الخفة والثقل واللطافة والكثافة فالتراب اثقلها
فهو اسفل الكل وفوقه الما وفوق الما الهوا وفوق الهوا النار وعنصر
الما محيط بالتراب والهوا محيط بالما والتراب والنار محيط بالكل السوال
الرابع قال الغريب اخبرني عن اقرب الاشيا وعن ابعد الاشيا وما الشي
الذي يكون عوده وما الشي المستحيل وما الشي الذي لا يمكن تحصيله بالا
كتساب وما الشي الذي لا يمكن ضبطه وما الشي الذي لا يمكن الاحاطة به
فقال الزاهد اقرب الاشيا الاجل وابعد الاشيا ما لم يقسم والشي الذي
يمكن عوده فالنعمة والشي المستحيل عوده الا الشباب والشي الذي لا يمكن
تحصيله فالاكتساب فالعقل والشي الذي لا يمكن ضبطه فالدنيا اذا
ادبرت والشي الذي لا يمكن الاحاطة به فعظمة صانع الكاينات تعالى
وتقدس ثم اقبل المسا فتفرقوا فلما اصبح الصبح اجتمعوا السوال
الخامس فقال الغريب ما فايدة العقل فقال الزاهد الارشاد الى
سبل الحق والخلاص من ورطة المهالك والاعتنا عن حلول النقم السوال
السادس فقال الغريب لمن العاقل وعلى من يطلق من جنس بني
ادم هذا الاسم فقال الزاهد العاقل من يحتمل اذا اضيم ويعفو اذا
اذا قدر ويحلم اذا اغضب ويستهون امور الدنيا ولا يغفل عن الاخرى
السوال السابع قال الغريب ما الفايدة في حب الدنيا والرغبة فيها
ولاي

الروح الحيوانية واشتغالها القلب وفعلها حركة البدن
واستمدادها من حركة الافلاك

ولاي معنى تحب الحرص على بنيها فقال الزاهد لاجل انتظام هذه العالم
ودوامه الى الاجل الذي اجله وقدره في الازل خالقه ولولا لاختل نظامه
ولبطلت امور المعاش وببطلان امور المعاش تبطل امور المعاد فقال
العفريت اخبرني عن جوهرية الملك والجن والانسان قال الزاهد جوهر
الملك من العقل المحض وجوهر الجان من الحرص والغضب والشهوة هي
والصفات الذميمة وجوهر الانسان مركب من جوهر الملك والجان ولهذا
من غلب عقله شهوته كان افضل من الملك ومن تغلب شهوته عقله كان
اخس من الكلاب ويقول يوم القيامه يا ليتني كنت ترابا قال الراوي
فلما انتهى الى هذا المقام امسك العفريت عن الكلام وظهر فضل الزاهد
ثم من ذلك الوقت تفرقت الشياطين واختفت عن اعين الناس ولم يظهروا
الى يومنا هذا **الباب الثالث في ذكر الثعلبين** المدعوا احدهما
بالرئيس والاخر بالعادل قال الحكيم مرزبان بلغني انه كان في بعض العناصر
اسد عظيم في خدمته ثعلبان يدعى احدهما بالرئيس والاخر بالعادل
ملازمان منادمته وله دب وزير بينه وبين الثعلبين عداوة وكان
افزعهما من حضرة الملك يخافهما ويتوقع لهما عثرة يتوصل بها الى فساد
صورتهما ففي بعض الايام كان الثعلبان بين يدي الملك فغلب عليه النعاس
فخرج منه ريح سمعاها واستيقظ هو لهما فتبسما ولم يتمتع فما تصدى
منهما فلم يتمالك الرئيس ان ضحك فقال العادل مما ضحكت اما علمت ان
الضحك بلا سبب من قلة الادب وان الملوك تحترم مجالسهم غابوا او
حضروا ناموا او استيقظوا وقد قيل دفع قلم العتاب عن السكران
والمجنون والصبي والنائم وعذر النائم اوضح من عذر الباقين فان النوم
اخوا النوم ولقد قال صاحب كتاب الاخلاق لا يعيب الشخص على احد
عيبا هو فيه واذا صدر من الملوك منقصة فلا تعد الا منقبة ويجب
على جلساء الملوك ان لا ينظروا من الملوك الا المحاسن وقد قيل في المثل
من جالس الملوك من غير ادب فقد خاطر بنفسه قال الرئيس

اللسان اذا اطهر من الكذب والعرض اذا انقي من العيب والنفس اذا ازكت عن الجهل
يصلح لها ان تضحك علي كل احد وانا اذا اتصفت بهذه الاوصاف فلا علي اذا ضحكت
علي غيري قال العادل يعرف الجاهل بثلاث علامات اولها ان يري لنفسه عاريا عن
العيوب ثانيها ان يري نفسه اعلم من غيره ثالثها ان يغتر بعمله ويتصور انه
انتهى في ذلك الي اعلى المراتب وقالت الحكما اذا رايت نفسك طاهرا من دنس
العيوب وطالبا عيوب غيرك فاعلم انك غارق في العيوب ومتدنس باوساخ
المساوي واعلم انك لا تشم رايحة الفضل ما رايت لنفسك مقدارا وقيل كن
في تفقد عيوبك حريصا لتفقد عدوك قال الرييس لقد صدقت ونصحت
فجزاك الله عني خيرا وقد وقع الخطا علي سبيل الغفلة وقد خرج اللفظ وهو
كالسهم اذا خرج لا يعود الي الفوق كما قيل
القول كاللبن المحلوب ليس له رد وكيف يرد الحالب اللبنا
ولكن الذنب اذا لم يتعمد لا يستحق صاحبه العقوبة وانا بحمد الله امن
من حمقك فانك رفيقي وصاحبي ولا تغض هذه الهفوة عني وقالت الحكما
السر لا يستقر الا في صدر محب وانا محب وشفوق قال العادل من علامات
الجهل شيان احدهما ان تعرض مالك ثم تتقاضاه بالعنف والثاني ان تودع
سرك لمن تحتاج ان تتضرع اليه وتحلفه ان يكتمه ولا يذيعه وقد قيل
اذا ضاق سر المرء عن سر نفسه فصدر الذي يستودع السر اضيق
وقالت الحكما لا تستودع احدا سرا فانه كتمان السر ثقيل يتولد منه هم
وعنا وافشاوه هلاك وبلا وقد قيل
كل سر جاوز الاثنين شاع كل علم ليس في القرطاس ضاع
والمراد بالاثنين الشفتان وناهيك قضية الحرامي مع البرغوث قال
الرييس اخبرني بتلك الحكاية قال العادل زعموا ان لصا كان في صنعة
السرقة غاية وكثيرا ما كان يختلج في خاطره انه ينقب خزانة الملك
ويخرج منها الذخاير ويطلب لذلك من يفشي هذا السر عليه وهو يخاف من
افشايه الي ان طفح هذا الخاطر علي قلبه وما امكنه كتمانه وعجز عنه فوجد

في بابه

في ثيابه برغوثا فقال له في نفسه هذا البرغوث قد تربى من لحمي ودمي وهو حيوان
ضعيف ولا لسان له يفشي سر ثم ادنى راسه الى اذن البرغوث وقال اعلم ايها البرغوث
اني اريد ان ادخل دار الملك واخذ منها ما تصل اليه يدي من الذخاير والنفايس
وانا الان مودعك هذا السر فلا تفشه عني ثم ارسل البرغوث في ثيابه
وقصد ما كان في خاطره فلما دخل الى دار الملك اختبى تحت سرير الملك
ليجد فرصة لاخذ ما يريد فخرج البرغوث من ثيابه وقصد الملك وقرصه فاقلقه
فطلب النور وقلبوا ثيابه فراو البرغوث فيها فقصد والقبض عليه فقفز
ونزل تحت السرير ففتشوا عليه فوجدوا الحرامي فقبضوا عليه وفعلوا
معه ما هو اهله فكان كما قيل

مشى برجليه عمدا نحو مصرعه ليقضي الله امرا كان مفعولا

وانما اوردت هذا المثل لتعلم ان الشر لا يومن عليه الجماد فضلا عمن يكون
فيه ادنى حركة او يسمى باسم حيوان فلما نقضت هذه المحاورة وكان الاسد
قد استوفاها من اولها الى اخرها وقد امتلا غضبا فوثب مغضبا وامر بقبض
على الرئيس واودعوه السجن فتنكد عيش رفيقه العادل وتوجه اليه واغلظ
له القول ولكن كان الامر قد خرج عن يده فقال الرئيس كل هذه الامور
بقضا الله وقدره وفي الجملة اذا كان الجد مقبلا فكل حركة تصدر من الشخص
فانها سعيدة واذا ادبر فلا يكاد يصيب العاقل واللبيب فضلا عن غيره
وهذا عادة الزمان مع ابنايه وقد قيل ومن ذا الذي ما عزه صرف دهره فاضحكه
يوما ولم يبكه سنة وانا كنت غافلا عن هذه النكتة ما شاغلني ما كنت اعهده
من نفسي وعودني به الزمان فصادفني مثل حكاية الهدهد والرجل الصالح
قال العادل كيف كانت تلك الحكاية قال الرئيس ذكروا ان رجلا من الصلحا
كان قد علمه الله تعالى لسان الطير وكان له هدهد يدعي صحبته فراه في بعض
الايام جالسا على راس حايط فقال له يا صاحبي هذا المكان كثير العاهات
فانتقل منه الى مكان اخر قال الهدهد قد علمت ذلك ولكن سبب جلوسي
هنا اني رايت صبيا قد نصب لي فخا يريد ان يوقعني فيه فانا اتفرج عليه

UrMEL
Seite über URN öffnen: urn:nbn:de:urmel-0cb321f2-59e9-49f2-bbec-77cac92ea0be4-00006687-0412

واسخر منه كونه يسعى في امر باطل ويضيع وقته فمضى الرجل في حاجته ورجع فرأى
الهدهد في يد الصبي فسأله عن حاله وقال كيف وقعت وكنت قد اطلعت
على مكايد هذا الصبي فقال اما سمعت عن الهدهد انه ينقر الارض يعرف ما فيه
الماء وينظر الماء تحت الارض ولا ينظر شعيرة الفخ وذلك لانه اذا نفد القضا والقدر واذا
جاء القضا عمي البصر فاشترى ذلك الرجل الهدهد من الصبي واعتقه **وانما**
اوردت هذه الحكاية المثل لتقل عني توبيخك وتقريعك وتتعاطى اسباب
خلاصي من هذه الورطة بحسن تدبيرك على ما تقتضيه سوابق الصحبه
وقديم المودة وما اعهده عنك من وفور الشفقة وحسن الوفاء والقيام
بحق الاخاء • وقد قيل

دعوى الاخاء على الرخا كثيرة بل في الشدائد تعرف الاخوان

وانا اسألك بالله وبسالف حقوق المودة والصداقة ان تكف عني توبيخك
فقد المني ما انا فيه فرق له العادل وقال حبا وكرامة ولو لم تقل لي ذلك
لما كان يسعني التخلف عن خلاصك وانا قائل لك ما قلت لشدة ما نابني
من الحرق والاذى وقد قيل اربعة اشيا فرض عين في شريعة المروة وطريقة
الاخوة **الاول** المشاركة فيما ينوبهم من النوازل **الثاني** اذا اخطأ احدهم
يردونه الى طريق الصواب بالطف وجه واحسن اشارة ولا يتركونه
على الخطأ **الثالث** اذا صدر من احدهم خنا يتداركونه بالوفا ولا يتركون
الوفا القديم بالخنا الحادث **الرابع** عدم المواخذة في حالة الغضب فانه
ربما يتعدى في حالة الغضب الحدود **وانا** ان لم ابذل مجهودي في انقاذك
بكل ما تصل اليه يدي والا فما الفائدة في صحبتي وحصول ذاتي والله
لابذلن مجهودي في ذلك وها انا متوجه الى الملك فانظر ما يصدر منه
ثم اتى المهور على تقضية ذلك ثم توجه العادل الى الملك فوجد الدب
عنده وهو يريد ان يكلمه في امر الرئيس فانه قد وجد للظفر
فرصة يريد ان ينتهزها فانه عدو قديم فاراد ان يتكلم ثم افتكر
انه ربما يعاكسه الدب فتنخرم اموره فامسك ثم بدا له انه ربما يفتتح

الدب

الدب الكلام فيرسخ في قلب الملك ولا يمكن العادل رده وتعسر ازالته من
خواطر الملك كما قيل
اتاني هواها قبل ان اعرف الهوا فصادف قلبا خاليا فتمكنا
فبادر العادل بالكلام وافتتحه بالدعا ثم قال ان من عادة الملوك العظام
العفو عن الجرايم لا سيما اذا كانت على سبيل السهو والخطا وصدرت من المعروف
خلوصهم وصدقهم ومن ذا الذي ما ساء قط **وكان** مملوك مولانا الملك
الرييس معترف بتقصيره والحنو عليه ووجب الشفاعة فيه فنتوقع
من مولانا الملك عفوه ومراحمه واسبال ذيل الشفقة والحنو عليه ووجب
الشفاعة فيه على المملوك السابق الاخوة وتقدم الصداقة **فلما** سمع الاسد
ذلك علم ان قصد العادل جميل وله يريد سوق الاجر واثبات الحسنات
في صحايف مخدومه وانتشار صفته بالجود والعفو فما رد عليه جوابا واطرق
ثم راي الدب اطراقه وسكوته قال ان الملوك سكوتها رضاها وان
سكتت فانت الفرصة فانتدب للجواب **وقال** اعلم يا عادل ان من اخفى خيانة
الخاين واستخف بزلة الجاني واعتذر عنه فهو شريكه في الذنب خصوصا
اذا كان صادرا في حق ملك من الملوك وبقدر المجني عليه تكون الخيانة
لا بقدر الجاني **فقال** العادل يا مولانا الوزير كلنا محل الخطا والتقصير
ومن ذي الذي ترضى سجاياه كلها وان لم يشفع الشخص في الجاني فالمحسن
لا يحتاج الي شفاعة ومن لم ياخذ بيد العاثر لم يجد ليده اخذا اذا عثر
واحسن ما اتصف به الملك من الصفات الجميلة والخطا الذي يصدر
من الشخص ما يكون العفو من القادر على المواخذة هم الملوك واحسن
ما اتصف به الملك من الصفات الجميلة والخطا الذي يصدر من الشخص
اربعة اقسام **ذلة وتقصير وخيانة ومكروه** فجزا الذلة
العتاب وجزا التقصير الملامة والتوبيخ وجزا الخيانة العقوبة وجزا
المكروه ايصال المكروه **والذنب** الصادر من الرييس انما هو زلة
وقد استوفى جزاه وهو العتاب وزيادة الملك ادام الله عزه له ان يعاقب

UrMEL
Seite über URN öffnen: urn:nbn:de:urmel-0cb321f2-59e9-49f2-bbec-77cac92ea0be4-00006687-0431

علي الذنب اليسير وان يعفوا عن الذنب الكبير ولان يوثر عنه العفو والخير
والفضل ومكارم الشيم اولى ان يوثر عنه القصاص والعدل فان ذلك الا يليق
بحشمته قال الدب من شرط ناموس السياسة اقامة حرمة الملك وان
لا يسامح طوايف ويتوقى الملك منهم ولا يامن اليهم فانه لا يصدر منهم خير
ومنهم من عزل على منصب بغير سبب ومنهم من يصادق اعدا الملك
ومنهم من يطلب على خدمته مكافاة فان لم يحصل مقصوده تغير خاطره
ومنهم من يتعرض لسخط الملك ومنهم من ينتقض حرمته من
يفشي سره ومنهم من يخون في الحريم ولا شك ان الرئيس قد ارتكب
بعض هذه الخصال وهو متصف ببا فيها او هذا يدل على دناة اصله ولوم
طبعه قال العادل لا تقل هذا يا مولانا الوزير فان الرئيس خادم
قديم وعبد مخلص ونديم ظريف لم نعلم ابدا عليه سوء به من صدق ولاية
ولا اطلع احد منه على غش لمخدومه ولم يزل على ذلك فان صدر منه على
السهو والخطا شي من هفوة بادرة فحلم مولانا الملك لا يقتضي اطراح هذه
الاوصاف كلها بهذه الهفوه النادره وقد قيل
فان يكن الفعل الذي ساء واحدا   فافعاله اللاتي سررن الوف
وقد حصل له ما لا يجبره الا عفو الملك ومراحمه والا فلا جابر لكسره ابدا   من الكسر
وانا ما قمت في مقام الشفاعة الا لقوله تعالى من يشفع شفاعة حسنة
يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها واسال
صدقات الوزير ان يكون شريكا لي في الاجر والثواب وان لا يقع منه
مخالفة في ذلك فان الكريم الطبع لا يصدر عنه الا ما يليق بطبعه
واللئيم اذا اراد ان يتعاطى شيئا من مكارم الاخلاق لا تساعده نفسه
كما قيل   ويابى الطبع على الناقل   والناس على دين ملوكهم وحيث
كان مولانا الملك محتويا على الشفقة الكاملة والمراحم الشاملة فكلنا
يجب علينا ان نتشبث بتلك الخصال فان العبد من طينة مولاه وان
الله لا يضيع اجر من احسن عملا فالجم الدب بلجام المغالطة ولم يجد جوابا
فقال الاسد

UrMEL
Seite über URN öffnen: urn:nbn:de:urmel-0cb321f2-59e9-49f2-bbec-77cac92ea0be4-00006687-0444

فقال الاسد حتى انظر في هذا الامر فتصدعوا من المجلس فتوجه العادل
الى الرئيس وهو في الحبس واخبره بصورة ما وقع وقال له ابشر فاني رايت
لخلاصك اثرا قويا في بشرة الملك فشكر الرئيس للعادل جميع مساعدته
فقال الرئيس للعادل كنت اود ان نوخر الكلام في امري فان الطالع قد دبر
والسعد في هبوط وطالع الخصم في قوة اما سمعت قضية الحكيم بزرجمهر مع مخدومه
كسرى قال العادل فاخبرني بها قال الرئيس ذكر ان كسرى انوشروان اراد
التنزه يوما فدعا وزيره الحكيم بزرجمهر وجلس معه على جانب حوض ماء
بينهما دمان وكان في الحوض طايفة من البط وكان كسرى يلعب بخاتمه وفيه
فص ثمين من يده فابتلعته بطة وهو غافل عن ذلك لما كان يتعاطى كل ذلك
وبزرجمهر يشاهد هذه الامور فلما دخل كسرى الى الحريم افتقد خاتمه فلم
يجده فدعا الحكيم بزرجمهر ليساله عن ذلك وعرف بزرجمهر لماذا قد دعاه فنظر
في الطالع فراه غير مستقيم فخاف ان تكلم بما راه بما كسبه طالعه فربما يذبح
ذلك الطير كله ولا يوجد الخاتم في ~~غيره فينسب~~ وان عين طاير بعينه
فربما يكون الخاتم في غيره فينسب الى الجهل فلم يزد على السكوت لما ساله
عن ذلك واستمر كسرى على الطلب والاهتمام بشان الخاتم فلما
استقام الطالع وزال عنه الوبال توجه بزرجمهر الى خدمة مخدومه
وقص له خبره بالقضيه فاحضر الطير كله وقبضوا على واحدة وذبحها فوجدوا
الخاتم في جوفها ولم يحتاجوا الى ذبح غيرها وذلك لقوة الطالع واقبال
السعد وانما اوردت هذا المثل لمراقبة الطالع ولم اورده اعتراضا
على ما فعلت فاني اعرف ان مقاصدك جميلة فقال العادل الامر كما
قلت وانما بادرت بذلك خوفا من حاسد يسبق بكلام يستقر في خاطر
الملك فتعسر ازالته وليلا ينسب الى تقصير وتوان ومع هذا ان الله
هو المدبر ومقاليد الامور بيده ولم يخطر ببالي ان اتوانا في هذه القضية
لحظة واحدة واني مباكره فناظر ما يصدر منه فانبئ الامور على ذلك
ثم ان العادل باكر الى خدمة الاسد فوجد الدب قد سبقه وهو

UrMEL
Seite über URN öffnen: urn:nbn:de:urmel-0cb321f2-59e9-49f2-bbec-77cac92ea0be4-00006687-0450

يريد ان يفتح الكلام فبادره العادل وقطع عليه ودعا للملك ثم قال كان المواعيد
الوفيه والاخلاق المرضيه تقدمت في حق عبده القديم الرئيس بالنظر
في امره ولم يبق الا المراحم واجر عبيده القدما خصوصا المخلصين من خلص
الندما على ما عودتهم للمكارم البهيه والصدقات السنيه ولا تزال يتكلم
بمثل هذا الكلام حتى لان قلب الاسد وظهر للدب ذلك فاشتعل
غيظا وخرج عن دايرة الاعتدال وقال كل من ستر على اعدا الملك والعصاة
فهو شريكهم في الخيانة ومن شفع في الجاني وما اظنك ايها القديم والخادم
القديم الا متنقصا لهيبة الملك وانتهاك حرمته فعند ذلك
استشاط الاسد على الدب وقال لم تزل الاصاغر من حين قيام العالم
والى قيام الساعة تترقب مراحم الاكابر ولا زالت الملوك والسلاطين
يسبلون ذيل احسانهم على هفوات من دونهم ولم تزل الاجواد يصفحون
عن هفوات اصحابهم واصدقائهم ويتطلبون اجر مخادمهم وثبوت
الاجر والثواب الى صحايفهم وكلامك ايها الوزير يلوح على صفحات وجهه
خيانات الغش ومنازلة الفتن وان كان العادل ساعد الرئيس فذلك الذي
يجب عليه لانه صاحبه القديم ولو تخلى عنه من قبل هذه الورطة نسب الى
عدم المروة وقلة الدين وقد راعى ما يجب عليه من وجوه عديدة اولا
قام بما يجب عليه لاخيه وصاحبه من شروط الاخوة ثانيا قصد اثبات
الحسنات في صحايفي ثالثا تحرير رضاي وما يشرح صدري ويزيل
غيظي رابعا باعدني عن الوقوع في الاثم فربما تعديت الحد في عقابه
سادسا طلب اشهار اسمي بالفضل دون العدل خامسا شهر نفسه
بحسن الوفا وحفظ العهد سابعا غرس في قلوب الاماثل محبته واما
قد تحققت ان الرئيس ندم على ما وقع منه ورجع واعترف بذنبه
ويكفيه خجلته عقوبته ولا يليق بحشمتي الا العفو ومكارم الشيم
وهذا الذي ورثته من اكابر اسلافي فندم الوزير على ما وقع منه
وعلم انه فرط ووقع مع صاحبه وتورط فلا حاجته اقضي ولا على صديقه
ابقى

UrMEL

Seite über URN öffnen: urn:nbn:de:urmel-0cb321f2-59e9-49f2-bbec-77cac92ea0be4-00006687-0466

21

ابني **فلما** نقصدعوا عن حضرة الاسد اخذ يتفكر في تدارك ما وقع منه فلم يرى
او فق من السعي بينه وبين الرئيس **وكان** للدب صاحب اريب يدعى مبارك
الميلاد بالكياسة مشهور وبالعقل موصوف فبينما هو متفكر في امره جا صاحبه
مبارك الميلاد فعرض عليه القضية فلامه على ما كان منه وقال يا اخي اما علمت
ان الملوك يمال مع هواهم ويطلب رضاهم وهل حققت ان الملك اطرح جانب
الرئيس قطعا حتى انه لا يقبل عليه اصلا هيهات اذا لم يعرف الكبير معذار
خدمة عبده ووفايه وحسن عهده فما فايدة خدمته خصوصا هذا الملك
الجليل الذي نحن في خدمته هذا فتكون في عقبى هذا الامر كما افتكر التاجر
البلخي في امر زوجته **قال** الدب اخبرني كيف كانت تلك الحكاية **قال**
مبارك الميلاد ذكروا انه كان في بلخ تاجر كثير المال عريض التجاره فاتفق
انه تراجعت عنه الدنيا وصار كلما قصد شيا خسر فيه الى ان نفد ما عنده
فلم يرى لنفسه الا التغرب والبعد عن وطنه الى ان يقضي الله تعالى ما يختار
فقصد بلاد الغرب واقام بها مدة ففتح الله عليه بمال جزيل ودنا عرنصه
ثم اشتاق الى وطنه فجا الى بلخ فلما وصل الى البلد تخفى ودخل البلد لينظر
ما حدث في غيبته فجا الى داره وصعد السطح من طريق كان يعرفها فنظر
من الكوه فراى زوجته قد عانقت شابا وهما نايمان على السرير فاخذته الحميه
وقصد قتلهما ثم تفكر في نفسه وقال ان مدة غيبتي قد طالت وقد تكون هذه
المراه فسخت عقد نكاحي وتزوجت بهذا الان فالتامل في هذا الامر
والفحص عنه اولى ثم نزل واتى الى جارة له فطرق عليها الباب فخرجت اليه
فقال اني رجل تاجر وكنت اتردد الى صاحب هذه الدار من مدة بعيدة
اخبريني ما حاله فقالت انه سافر من مدة مديدة ولم نعرف له خبرا وان
زوجته فسخت عقد نكاحه وتزوجت غيره فكان الامر على ما ظنه
فحمد الله وشكره على الثبات في الامر **وانما** اوردت هذا المثل لتعرف
فايدة التامل في العواقب **قال** الدب دعنا يا مبارك الميلاد من هذا
الكلام وخذ بنا في تدارك هذه القضيه قبل خروج تداركها من اليد

UrMEL
Seite über URN öffnen: urn:nbn:de:urmel-0cb321f2-59e9-49f2-bbec-77cac92ea0be4-00006687-0475

فقال مبارك الميلاد عندي ان نتعاطى اسباب الصلح والسعي في خلاص الرئيس
والاخذ في المصافاه باطنا وظاهرا بحيث ترتفع الكدورات من الاثنين اصلا
فان اقدمت على هذه الشروط كما ذكرت فانا انعاطى تداركها وان ابقيت في نفسك
شيا من تغضي وسخيمه فلا بعيد ان ذلك شاوه لا تنتج امورنا فعاهده على صفا
باطنه وصدق مودته والقي زمام تدبير الامور اليه بعد الايمان الاكيده انه
زال ما في باطنه من الكد وزان اصلا فتوجه مبارك الميلاد الى منزل العادل
وذكر له ما جرى بينه وبين الدب ثم نهضا واتيا الى الرئيس واعتذرا من جهة
الوزير واخذا في تعاطي اسباب الموده والصفا وتاكيد الصحبه والصداقه
حتى انعقدت كما ينبغي وتاكدت كما يجب ثم توجه العادل ومبارك الميلاد
صحبة الوزير الى حضرة الملك ووقفوا في مقام الخدمة والشفاعة في الرئيس
الى ان عطفت جوانحه ووقع كلامهم في محل القبول وامر باحضاره فحضر
مكبلا ووقف في مقام الخجل والاعتذار فقال الملك اما سمعت يا رئيس
قول القائل اياك وما يعتذر منه وقالت الحكما اذا كان احد في خدمة
الملك فينبغي ان لا يتفوه بكلمة حتى يشيرها او لا بمثار الفكر ويقيسها
بميزان العقل ومعيار التدبير ثم يعبر عنها بارشق عبارة والطف خطاب
ولا يتكلم بكلمة تورثه الندامه وتعقبه الملامه كما جرى لنديم ملك
الهند مع مخدومه فقبل الحاضرون الارض وسالوا الملك عن كيفية
هذه الحكاية ليستفيدوا فقال الملك بلغني ان راي ملك الهند
كان في خدمته نديم فاضل ثقيل الراس خفيف الروح فكان في بعض الليالي
في خدمة مخدومه يجري على لسانه ان قال رايت في عراق العرب
حيوانا في شكل الطير والجمل ياكل الحصا فتذيبه معدته ويبلع
الحديد المحمي فلا يضره فانكر الحاضرون ذلك وقالوا حيوان من لحم
ودم ياكل النار هذا لا يتصور ووافقهم الملك على ذلك فخجل النديم
ولزم من هذا انه توجه الى عراق العرب فوصل الى بغداد وحصل
من النعام عدة وتكلف في حملها وايصالها الى بلاد الهند الى حمل من الاموال

وحمل

22

وتحمل انواع المشقه وقصد بذلك لتصديق قوله وتحقيق ما ادعاه حتى وصل الى الهند
واخبر الملك بذلك فاحضر ما وصل من الغنام بين يديه وطرح له الحديد المحمي والحصا
فازدردت ذلك فتعجب الحاضرون من ذلك وصدقوا فقالوا يا مولانا الملك لقد
عزمت على هذا الصوم الاجزيلا وقاسيت مشقة عظيمة حتى ظهر بحمد الله صدقي فقال
الملك نعم ما فعلت ولكن كلام يحتاج قائله الى اخراج جانب عظيم من المال
وتحمل مشقة عظيمة زايده وتعب البدن والروح وصرف مدة من العمر لاي شي
يتفوه العاقل بروايتها اوردت هذا المثل ليتادب جلسا الملوك وندماهم
لئلا يتقولون اشيا يحتاجون منها الى مكث من الحبس واستعمال جماعة من الاصحاب
في السعي الى تدارك ما يترتب عليه من الجزا والنكال وتحمل منتهم وجميلتهم
فتقدم مبارك الميلاد وقبل الارض وقال يا مولانا الملك كل هذا ابتعادك
وعن ملاحظتك وكان حظ الرئيس قد ادبر فانعكس عليه امره ولما اقبل سعده
استقام امره سعده ونظر هذه الحكاية حكاية الملك كسرى مع غريمه فقال
الاسد وكيف كانت تلك الحكاية قال مبارك الميلاد بلغني ان الملك كسرى
خرج عليه بعض الملوك وجاهره بالعصيان وابتدا بمحاربته واستعد كسرى
وتوجه لقتاله وتواقعا فانكسر ذلك الخارج ونصر كسرى عليه فقبض عليه وتفرقت
عساكره وحمل الى كسرى فاقتضت حشمته انه اطلقه ومن عليه ووجهه
الى بلاده فالتمس من كسرى ان يتم تحت كنفه اياما الى ان يختار هو من نفسه
التوجه فانعم له بذلك وانزله في حديقة باغة فالتمس من صدقات كسرى من
بين تلك النخل نخلة يابسة فاستخف كسرى عقله وقال انا وهبتك هذا
البستان برمته فقال لا اريد الا هذه النخلة اليابسه فانعم له بذلك وكان كل
يوم يجلس تحتها ومر على هذا مدة ثم انه طلب دستور التوجه الى مملكته
فسأله كسرى عن موجب ما صدر منه فقال يا مولانا الملك كان طالعي انعكس
وسعدي ادبر وكل حركاتي كانت غير سديده فلو توجهت في اول الامر ما انتظم
لي حال ولا استقام لي امر فجربت امري وكنت اجلس الى هذه النخلة اليابسه
وكنت تعلمت من اقوال الحكما ان السعد اذا اقبل يصير اليابس اخضر فكنت

UrMEL
Seite über URN öffnen: urn:nbn:de:urmel-0cb321f2-59e9-49f2-bbec-77cac92ea0be4-00006687-0495

UNIVERSITÄTS-UND
FORSCHUNGSBIBLIOTHEK
ERFURT/ GOTHA

https://archive.thulb.uni-jena.de/ufb/receive/ufb_cbu_00007322

Ms. orient. A 2692

urn:nbn:de:urmel-0cb321f2-59e9-49f2-bbec-77cac92ea0be4-00006687-0014

Nutzungsbedingungen

Die online verfügbaren Angebote der Digitalen Historischen Bibliothek Erfurt/Gotha sind urheberrechtlich geschützt und unterliegen Nutzungsrechten. Soweit nicht anders vermerkt, stehen sie unter einer Creative Commons Namensnennung-Weitergabe unter gleichen Bedingungen 4.0 International Lizenz (CC BY-SA).

ThULB

اجرب ذلك الى ان رايت هذه النخلة اليابسة قد اخضرت فعلمت ان السعادة قد
اقبلت والامور استقامت وطلبت دستورا لذلك وانما اوردت هذه المثل الا لنعلم
ان استقامة امورنا انما هي من سعادة مولانا الملك وقوة سعده ويمن طلعته
وطالعه وكما ان الرعية لا تنتظم لها امرا الا بالملك كما قيل

شعر
اذا غدا ملكا باللهو مشتغلا   فاحكم على ملكه بالويل والحرب

كذلك الملك لا يكون ملكا الا بالرعية والله تعالى كما احوج الصغير الى الكبير ليتوسع
امره احوج الكبير الى الصغير ليخدمه ونظير هذه الحكاية قضية الشبيطر
مع العصفور في زمن سليمان عليه السلام فقال الاسد كيف كانت تلك القضية
فقال مبارك الميلاد قيل ان سليمان عليه السلام كان يوما في سيرانه فوصل الى شجرة
دلب عليها وكر شبيطر وقد عشش في وكره عصفور وهما يتخاصمان فقال
الشبيطر للعصفور اشكر لي وجواري اذ لولا انا لو افترسك الجند ولا شاما من
فراخك وانا احميك شرها وامنعك ضرها فقال العصفور انت ايضا فاشكر لي
صنيعي اذ لولا احوطك لما اتى النمل منك ومن فراخك شيا فكل منا لا يمن على
جاره بجواره ومع هذا فكلنا ندعو النبي الله سليمان عليه السلام وعلى نبينا افضل
الصلاة والسلام اذ هو ملك العصر ونحن لذلك نحمد الله تعالى ونشكره ونلتزم
الدعا لمولانا الملك بدوام ايامه حيث ملكه الله تعالى علينا اذ هو ملك الوحوش
الجابر وكاسر الضواري الكواسر وشامل بفضله المساكين والاصاغر والحمد
لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

الباب الرابع في ذكر العنز المحتال والكلب الذكي

قال الحكيم مرزبان بلغني انه كان في ماشية راع عنز محل يستطيل على الماشية
ضربا ونطحا وزاد ضرره الى ان عجز عنه الراعي فاتى به الى السوق ليبيعه فراه
القصاب فبادر اليه ليشتريه فنظر المحتال فراى شخصا منكر الصورة بثياب
ذبحه وعمامته وسخة وعلى حزامه سكاكين معلقة فذبدالمه بده فازتاع منه
وادرك بالفراسة انه سيهلكه فتحذر منه فاشتراه القصاب وجذبه
الى المسلخ فلما دخل راى شقاقات اللحم معلقة ورووس الغنم مطرحة
وجلودها

UrMEL
Seite über URN öffnen: urn:nbn:de:urmel-0cb321f2-59e9-49f2-bbec-77cac92ea0be4-00006687-0503

23

وجلودها ملا المكان والدما سايله فحقق ما كان توهمه فما توقف القصاب
ان القاه في الارض وربط كارعيه واخرج السكين فراها كايلة فتوجه لاخذ
المسن فلما وجد المحتال الفرصه تمطي في الحبل المربوط به فقطعه وانتصب
قايما وخرج من المسلخ هاربا فارا من حلقة الموت وطلب المكان الخالي فادى به
الطريق الي بستان جوار بيت القصاب فوجد باب البستان مفتوحا فدخله والقصاب
وراه وبيده السكين مسلوله وكان بين امراة القصاب البستاني ما يكون
من التعشق وكانا كلما وجد فرصة للوصال انتهزاها فاتفق ان زوجة القصاب
كانت قد اتت الي عشيقها فان خواطرهم كانت مطمينه بان القصاب مشغول
بمعاملته ولم يكن له عادة بالدخول الي بيته في ذلك الوقت فضلا على البستاني
وكانا امنين فاخذ المحتال على مكان هما فيه متعانقان والقصاب وراه فلم يشعر
كل منهم الا وقد راي القصاب وبيده السكين مسلوله فلم تشك زوجة القصاب
وعشيقها ان القصاب انما قصدهما ليقتلهما فنهضا يدافعان عن انفسهما
واشتغل كل بصاحبه ووقع الصياح عوغا الناس عليهم وذهل القصاب
عن المحتال واستمر المحتال هاربا فوجد ثغرة في الحايط فخرج منها وقصد
الصحرا والتجا الى مغارة في جبل كان الراعي يودي الماشية فيه فدخل اليه واقام
الي الليل منتظرا ما يحدث من الزمان الى ان اصبح الصبح فخرج خايفا يترقب
ويطلب اليه انسانا ياوي اليه فجعل يرعى وهو خايف اذ سمع نباح كلب
فقصده فلما راه سلم عليه سلام شيق ثم قال له ايها الرفيق الصالح اعلم
ان المقادير جمعتنا على غير ميعاد وكل غريب للغريب نسيب وانت متفضل
على كثير من لبس الثياب وانا اتفرس فيك انك صالح للصداقه وان
كانت الجنسيه مختلفه لكن القلوب بحمد الله موتلفه وبيننا مناسبات
سوابق ولك علينا منن من حفظنا وذب بيتنا والوثوب على من يقصدنا
بسوء وحراستنا في الليالي الي الصباح فاخبرني ما اسمك وما شانك ومن
اين مجيك قال الكلب اما اسمي فذكي واما شاني فاني كنت ارعى ماشية
فاضللتها وانا اطلبها ومجيي من بيت صاحبي قال المحتال اما انا من حين

رايت لطفك تفرست فيك انوار الذكا والانجاب تنزل من السما وطلبك لصاحبك يدل
على حسن وفايك وحفظ عهود صاحبك وكمال عهودك وارجو من الله تعالى ان يعطفك
على الرغب في صحبتي وصداقتي فاني سميت بوجهك وسررت بملاقاتك وستري
من صحبتي ومودتي وخدمتي ما ينسيك اهلك ويؤكد رغبتك في مرافقتي ويمحوا
محبة الادميين عن لوح ضميرك فانك قد ذهبت عمرك في خدمتهم والقيام
بحقوقهم وحفظ مواشيهم واموالهم ودورهم وجيرانهم مع قناعتك لنفسك بما تفضل
عنهم من كسرة خبز شعير او عظمة يابسة او مرقة قد ردوها نهم قد اضاعوا حقوقك
ونسوا حقك حتى لو مددت فمك الى زادهم يحوا راسك بالحجارة والعصا ولو
ولغت في انايهم ما قنعوا في طهارته بغسله مرة ولا مرتين بل غسلوه سبع
مرات وعفروه بالتراب وانا ارجو ان تصير سلطان وحوش هذه الاماكن
والقفار بحيث يكونون كلهم تحت حكمك وترتفع من الحضيض الى الاوج
ومن هوان المخلوقية الى عز الحاكمية وانا اساعدك على كل ذلك فان لك علي فضلا
وعلى امثالي وهذا لا ينكره احد نحن معك على مدى الزمان كما قيل

بتراولك فينا نعمة الله عندنا فنحن بها وفي شكرها نستديمها

قال الذكي جميع ما قلته صادر عن محل الصدق وخلوص الطوية وتحقق مودتنا
من قديم الزمان وتكاد تصل الى حد القرابة ولم تزل المحبة بين ابائنا واجدادنا
واباءكم واجدادكم وقد قيل الحب يتوارث والبغض يتوارث اما هذا الامر خطر
ببالك والقصد الذي فكرته امر عظيم يقصر عنه اكبرمنا فضلا عنا ومن اين لنا
ذلك وكلانا وحيد مفلس قال المحتال لما سمعت قول القايل المرء يطير
بهمته كالطير يطير بجناحه وانا بعناية الله اجتهد الى ان تصل الى هذا المقصد
كما تحب وتحب ولي عليك شرط وهو انه تترك اخلاقك الدنيه والحرص
وتعف عن لحوم الحيوان الى ان تتمكن وتتعاطى اسباب الزهد والصلاح دم
والعفة بحيث تطمئن خواطرهم بانس اليك ويامنون الناس على انفسهم واولا
وقد بلغت مقصودك ثم بعد ذلك تتعاطى معهم الرفق واللين وحسن
السياسة وقد ملكت قلب الصغير والكبير قال الذكي يا اخي هذا امر محال

ولا نعلق

UrMEL
Seite über URN öffnen: urn:nbn:de:urmel-0cb321f2-59e9-49f2-bbec-77cac92ea0be4-00006687-0527

24

ولا تعلق
شيء من امالي بشي لا ينال وكل من علق اماله بشي بعيد المنال وطمع في غير مطمع اصابه
ما اصاب مالك الحزين قال المحتال وكيف كان ذلك الامر قال الذكي ذكروا انه كان في بعض
الغياض على جانب نهر ياوي اليه ذلك الحزين وكان يتقوت من حشايش ذلك المكان
فاتفق انه مر عليه ايام لم يحصل له ما يتقوت به فتطلب في ضواحي المانبا فوقع
على سمكة صغيرة فالتقمها واراد ابتلاعها فقالت له يا اخي اعلم اني بنت ملك هذا النهر
وما لاني غيري وقد قيل في المثل ما البرغوث ودمه والعصفور ودسمه فاني لا اقع
منك موقعا ولا اسد لك جوعة فان عاهدتني احلف لك بالايمان المغلظة انك اذا
اطلقتني تحمل لك الى المائدة والجميلة ويلتزم لك في كل يوم بعشر سمكات تاتيك
هنية من غير كد ولا نصب فلما سمع الطاير ذلك داخله الطمع وغلب عليه السرور
الى ان قال كيف قلت فبمجرد ما فتح الطاير فاه بالكاف سقطت السمكة من فيه وذهبت
فلم يحصل له من ذلك غير الحرمان وانما اوردت هذا المثل لتعلم ان الطمع لا يجر منه
سوى توزيع الخواطر وتفريق الفكر والحرمان فافتكر يا اخي في عاقبة هذا الامر
قبل الشروع فيه قال المحتال نعم ما قلت ولكن اذا ساعدني تقدير الله تعالى
فكل شي شرع الانسان فيه نجح وتهيا له اسباب حصوله من غير منة ولا قوة فلا
تهتم انت لهذا الامر فاني وانت فيه نحامل ذلك قال الذكي يا اخي اكفف عن
هذا الامر فان كل من طلب الزيادة عن الكفاف وقع في التعب وصار مثله مثل
الذي ياكل ولا يشبع واعلم ان لكل جمع تفريقا ولكل علو هبوطا ولكل زيادة نقصان
ما رايت احسن من القناعة وناهيك مثل صاحب الغنم قال المحتال من هو
ذاك وكيف قصته قال الذكي ان صاحب الغنم الذي كنت احرسها له كان له من
الغنم الف راس فقط وكان عنده من المال ما يقدر به على ان لو ضاعف عدده من الغنم
والمواشي وغيرها وعنده من التدبير والرعاة ما يحفظ به اضعاف ذلك وله من
الجيران من هو اقل منه مالا ومنالا ولهم الوف عديدة من الغنم وكل وقت تزداد
مواشيهم غير ان صاحبي كان له من عادته اذا ازدادت مواشيه على الالف تصدق
بالزايد او وهبه او اخرجه عن ملكه بنوع من انواع الاخراجات ولا تزيد مواشيه
على عدد الالف ابدا فاتفق ان راعيها ساله عن سبب ذلك فقال اعلم ان الغلى

UrMEL
Seite über URN öffnen: urn:nbn:de:urmel-0cb321f2-59e9-49f2-bbec-77cac92ea0be4-00006687-0538

مراتب الاعداد عدد الالف فاذا جاوز الانسان الاعلى هبط الى ادناه ومادام الانسان
قانعا فهو مستريح وكم ما رايت اصحاب الالوف عدموها راسا ولم يبق معهم منها واحد
وانا غنيمتي هي لا تزيد ولا تنقص **وانما** اوردت هذا المثل لتعلم ان القناعة راحة
البدن وتخفيف في الحساب وتقليل للهموم واقل الاشيا في ذلك ان جميع اصحابي
واقراني يحسدونني ويبغضونني ويقصدون لمعاداتي ويتعاطون اسباب هلاكي
فالمولى والاليق بحالي ان لا اشرع في شي يودي بي الى هذه الورطات **قال** المحتال
ما احسن ما نطقت واعين ما اشرت ولكن كما قيل
اذا هم القى بين عينيه عزمه وينكب عن ذكر العواقب جانبا
ثم اذا كان قصدك في الامور جميلا فلا تخش من حاسد ولا تتوقع الاذى من عدو
فضلا عن صديق واذا كان الله معك فلا تبالي باحد ولا تزال الناس تطلب زالت
الترفع على الاقران والمنازل العلية غير ان الانسان اذا كانت مقاصده حسنة
يعينه الله تعالى واذا كانت مقاصده سيئة فعاقبته وخيمة ولو نال وقصد
وانا لولا شاهدت فيك مخايل الاحسان والخير ما اشرت عليك واذا رايت ان تشرع
في هذا الامور متوكلا على الله تعالى **قال** الذكي فاذا كان الامر كذلك فاني فوضت
امري اليك في هذا الامر فافعل فيه ما تختار متوكلا على الله تعالى وقدم الاستخارة
ولا تتوانى وكن ثابت القدم ولا تقصر السعي مهما وصلت القدرة اليه فلعل الله
يساعد على ذلك **قال** المحتال فاياك ان تتردد في امر من الامور او يخطر ببالك
خوف من شي بل دم على حالة واحدة حتى يتم لك هذا الامر **ولي** عليك شروط
واقدمها بين يدي الشروع من المقصود فان اليوم كلامي معك منتشر فاذا علت
مرتبتك وصرت ملكا وسلطانا فلا يليق التكلم معك الا على قاعدة الملوك
فلا ينتهي الى استيفا الكلام معك فان هيبتك تقتضي اجلالك واذا لم استوفي
كلامي معك في وقت الحاجة اليه يختل النظام **قال** الذكي نعم ما رايت ولكن
انت مرتبتك عندي علية ومكانك عندي متميز وان لم يراعي الشخص رفيقه
في الشدة فلا خير فيه في الرخا واذا كان كذلك فانا اطلق لك الاذن في الكلام
فيما اخترت وكيف ما شيت **قال** المحتال اول شروطي عليك ان لا تقرب
المؤذي

UrMEL
Seite über URN öffnen: urn:nbn:de:urmel-0cb321f2-59e9-49f2-bbec-77cac92ea0be4-00006687-0546

25

والشر بالليل ولا تلتفت الى كلامه **الثاني** لا تعجل في فصل الحكومة حتى تتبين حقيقتها
وتحققها ومبطلها وكل قضية يكون في عقباها ندامة لا تعملها بالعجلة **الثالث** لا تعود
لسانك فحش الكلام وسب الناس فان ذلك ينفرهم قيل ان عيسى عليه السلام مر بجيفة
مع اصحابه فذكر كل منهم قباحتها ونتنها فقال عيسى عليه السلام ما اشد بياض اسنانها
فقيل له في ذلك فقال لا اعود لساني فاحش الكلام **الرابع** لا تصغ الى سماع فاحش الكلام
كما لا تعود لسانك قوله لا تعود سمعك الاصغا اليه **الخامس** التجنب الى الرعية
بكل ما تصل اليه القدرة فان السلطان انما هو سلطان بالرعية وكل ملك احسن
رعيته دام سلطانه **واعلم** ان العدو والعشق ما ياتي منه صديق وبادني
شي تفسد صداقته خصوصا اذا كان في الوسط حسود او نمام وناهيك قضية
الفارة مع الهرة **قال** الذكي كيف كانت تلك القضية **قال** المحتال ذكروا ان رجلا
تاجرا كان في بيته قط قد رباه مثل الولد فكان القط لا يفارق بيت صاحبه ولاجل
قوته كان بيته خاليا عن ما يقتوت به القط فحصل له بذلك ضعف البدن بحيث
سقطت قواه وعجز عن الصيد وكان في بيته وكر فارة ولها منفذ الى جارهم وهو
رجل سمان وعنده انواع الماكولات فكانت الفارة تنقل بضاعة السمان ما تختاره
من طيب الماكولات وبواسطة الفارة ضعف القط كانت لا تراقبه على العبور
والخروج فافتكرت الفارة يوما من الايام في ان القط وان كان عاجزا عن الصيد فربما
يحصل له قوة تمنعني بها عن الخروج والدخول ويكون اذ ذاك قد حصل في نفسه
شي من الحقد لكوني تسلطت عليه فادى فكرها الى مصادقته في حال ضعفه
واهدا ما يتقوت به اليه فربما يكسر من غيظه ويفيدها ذلك في المستقبل فحملت
من انواع الماكول ما قدرت على حمله وجات الى القط وسلمت سلام مشتق وسالت
عن خاطره **وقالت** يعز علي ان ارا ابا غزوان في هذه الحالة وهذا شي بالمقدر
وقد عزمت على مصادقته فان سمح خاطره الكريم بالرغبة في مصادقتي ورفع
العداوة القديمة وتاكيد ذلك بالايمان التي يطمئن بها الخاطر فانا احمل على حضرته
كل يوم غدا وعشا مما يكفيه الى ان تصلح من ضعفه مؤنة التكسب وترجع نفسه اليه
فرغب القط في ذلك وحلف لها وتاكدت بينهما الصداقة وصارت الفارة كل يوم

UrMEL
Seite über URN öffnen: urn:nbn:de:urmel-0cb321f2-59e9-49f2-bbec-77cac92ea0be4-00006687-0558

تنتقل اليه ما يكفيه الي ان تصل من ضعفه وسمن وانعقد من الصحبه والموده بينهما
وانقطع القط في محبة الفاره **وكان** للقط من الاصحاب العدد بلا فلما راى الديك
انقطاع القط الى الفار داخله الحسد فسعى في فساد ما بين القط والفاره
الى ان غلبت العداوة القديمة وتحركت فوثب القط في الفاره وهي امن ما تكون
منه وقتلها واكلها **وانما** اوردت هذا المثل لتعلم مواقع الصداقة والعداوة
فتضع كلا منها في محلها **قال** الذكي جزاك الله خيرا فلقد بالغت في النصيحة
والبلغت في العباره ثم ماذا **قال** المحتال ولي عليك شرط اخر قال قل قال
اريد ان تكون مكانتي عندك عليه وحرمتي موفرة بحيث يكون لي كلمة مسموعة
وهيبة باسطة على من دوني من خدمك فان حرمة الخادم من حرمة مخدومه
فكلما كانت حرمة الخادم باسطة كانت حرمة مخدومه كذلك واذا ابتذل المخدوم
خادمه ونبذ كلامه وحرمته وراظهره فلا يلتفت اليه من دونه اليه وللملك اذ الغى
حرمة وزيره واحتقره الرعية وكان مثله مثل بنت الزاغ **قال** الذكي
كيف تلك الحكاية **قال** المحتال ذكروا ان زاغة كان لها بنت قد نشات في غاية
الحسن والجمال وكان اولاد الطير يخطبها من امها وكانت امها تحبها وتخاف عليها
من ذوج يهينها فتابي ~~عليهم~~ لاجل ذلك الى ان خطبها فرخ بومة كان بين
امه وبين الزاغه صداقة قديمة فرغبت فيه لاجل ذلك **ثم** قالت لابنتها
يا بنية ان اولاد ملوك الطير قد خطبوك وانا اخشى ان ازوجك من لا يعرف
مقدارك فلا تستريحي معه وقد خطبك بن صاحبتي القديمة فلانة البومة
وهي تحت امرك وطوع يدك ومعك كما تحبين مع انه ليس في الطير من ينفره
علينا ولا يقوم معه اذا اراد ان يظلمنا فان الطير تكرهه تماما من **فقالت**
يا اماه ان الله تعالى يقول الرجال قوامون على النسا وقال وللرجال عليهن
درجة ولقد حفظت شيا وغابت عنك اشيا ماذا اصنع بزوج مهتهن
بين الطيور ذليل بين الاصحاب هذا يخطفه وهذا ينتفه وهذا ينقره
وهذا ينتره واذا لم يكن للزوج حرمة عند زوجته وفي بيته فاي حرمة
تكون لزوجته عند جيرانها ومقدار المراة انما يعرف بمقدار زوجها
وكيف

وكيف يبقى حالي اذا تزوجت بزوج ذليل ورجل حقير بين صواحبي وامثالي
واذا كان الامر هكذا فانا لا ارغب في هذا ابدا وانما اوردت هذه المثل لتعلم
انه اذا لم يحصل لي في ذلك حرمة تميزني عن اقراني وترفعني على غيري فلا
الصديق يرجوني ولا العدو يخافني وتتعدى الوهن مني الي وهن يخدمني
قال الزكي بل ابشر بالمرتبة العليه والدرجة السنيه والكلمة المسموعه
والامر المطاع ولكن انت ايضا اعمل بجميع ما اشترطت علي واوصيتني
به ولا تقصير كما قال الله لم تقولون ما لا تفعلون واياك ان تدلني على مظلمة او توقعني
فيما يهينني او تميل على الحكم الرشا في ظلم الرعيه او تميل الى الاغراض الدنيويه ولا
تبني امورك الا على التقوى فانها لك اقوى واعلم ان الامور اذا اريد بها
وجه الله تعالى فانها تنجح وتفلح واذا داخلها هوى النفس والغرض الفاسد
فانها لا تمشي ابدا ويصير مثلها كمثل ذلك الرجل مع الشجرة قال المحتال وكيف
كانت تلك القضية قال الزكي ذكروا انه كان في اقصى بلاد الصين شجرة تعبد
من دون الله وقد ضل بها كثير من الناس وكان قد دخلها شيطان يخاطب الناس
من وسطها وكانت في غاية الخضرة والنظرة فقدم تلك البلاد رجل سايح صالح
مسلم فلما راي الناس وما هم فيه من عبادة الشجرة اخذته غيرة الاسلام فحمل
فاسا وتوجه ليقطعها فلما وصل اليها واراد ان يضرب ساقها ناداه الشيطان
من وسطها وقال له يا ايها الرجل الصالح ماذا تريد قال اريد ان اقطعك
واريح الناس من ضلالك فانك لا تضرين ولا تنفعين وقد اضللت كثيرا من
الناس فقالت له لا تفعل فانك رجل فقير وما عليك مني فارجع وانا اتكفل
لك في كل يوم بخمسة دنانير تجدها تحت فراشك كل يوم اذا قمت من نومك
تاخذها وترتفق بها وتتقوى بها على طاعة معبودك فلما سمع الصالح
هذا القول داخله الطمع وانكسرت سورته ورجع فنام واصبح فراى تحت
وسادته خمسة دنانير واستمر على ذلك عدة ايام ثم انه فقد ذلك
ولم يجد شيا فاخذته الحميه فاخذ الفاس وتوجه الى الشجرة فلما دنا منها
بادره الشيطان وقال لم جيت ثانيا لتقطعني لانك تعبد من دون الله

UrMEL

Seite über URN öffnen: urn:nbn:de:urmel-0cb321f2-59e9-49f2-bbec-77cac92ea0be4-00006687-0579

قالت ارجع فوالله لو دنوت مني لدققت عنقك بفاسك التي معك انت قلت لا اضر
ولا انفع فقد رايت مني المنفعة حيث وجدت الذهب تحت وسادتك اياما
وقس علي ذلك ايصال ضرري وانت كنت اول مرة خرجت خالصا مخلصا لوجه
الله فلو مضيت علي حالتك الاولي ما قدرت علي ردك جميع الخلايق **واما** الان
فقد داخلك هوي النفس والاعراض الفاسده فلا تقدر علي امضا ما عزمت
عليه اصلا فابق علي نفسك ولا تتم ما عزمت عليه **وانما** اوردت هذا المثل
لتعلم فايدة ما اريد به وجه الله وضرر ما يداخله الاعراض الفاسده وهوي
النفس وكل عمل داخله العرض الفاسد نتيجته الفضيحة والندامه وكل من شرع
فيما لا يعنيه ادي به ذلك الي ما لا يرضيه كما جري لزوجة الحريري مع الاسكاف
عشيقتها **قال** المحتال وكيف كانت تلك الحكاية **قال** الذكي ذكروا انه
كان حريري له زوجة تخجل البدر في الكمال والشمس قبل الزوال وكان يحبها
محبة عظيمة وبجواره اسكاف يخجل الغصن بقامته والمسك بشامته وبينه
وبين زوجة الحريري ما يكون بين الاخدان وكان الحريري قد شم روايح من ذلك
ولغلبة حب المراة كان يتغاضي عن ذلك فراي يوما مع صياد طيرا من افراخ
في شكل حسن فسال عن امره **فقال** هذا الطاير مع حسن شكله يخبر
صاحب البيت عن افعال زوجته فاعجب به واشتراه واتي به منزله فسالته
زوجته عن حال الطير فقال لها احتفظي به واكرمي مثواه فان من خاصته
انه مهما راي في بيت صاحبه اعلمه به ثم خرج الحريري من بيته فدخل الاسكاف
فراي عند عشيقته طايرا عجيب الشكل فسالها عنه فقالت له ذكر زوجي
ان له من الخواص كذا فقهقه الاسكاف وقال صدق من قال ان النسا
ناقصات عقل وراودها عن نفسها فقالت ان الطير ينم علينا فقام
يجامعها واذا فرغ من امره ليمسحن قضيبه في منقار ذلك الطير ثم غلبها
عن نفسها فلما قضي منها وطره اراد ان يبر قسمه فاتي الطاير ليمسح منقاره
بذكره وكان الطاير جايعا فتصوره قطعة لحم فما صدق ان انشب فيه
مخاليبه وقبض عليه الي ان كاد ان يغمي عليه فاستغاث للمراة ان تكشف

للطاير

217

للطاير عن فرخها وتدنيه اليه فربما يتركه اذا راي لطرها ففعلت فلما قربت منه
انشب مخاليب يده الاخرى في فرخها وشد عليها **فبينماهما** في تلك الحالة
واذا بالزوج دخل عليهما فراهما في تلك الهيئة العجيبه ففعل منهما ما يجب فعله
وانما اوردت هذا المثل لتعلم ان الانسان ينبغي له ان لا ينسعي في لصغي الى من تكلم
من ذلك **قال** المحتال قد طالت المحاوره ولم يبق الا الشروع في المقصود وتقدم
الاستخاره وتعاطي اسباب ذلك **وكانت** هذه المحاورات تحت شجرة فيها
وكر حمامة وقد سمعت جميع ما جرى بين الذكي والمحتال من المحاورات والمناظرات
فافتكرت في نفسها وعلمت انه سيصير لهما شان فادي فكرها الى ان تسارع الى
التعرف بهما في تلك الحال فربما تقع ولقيت مجرا ينفعها اذا ارتفع شانهما
فان محاورتهما كلها كانت صادرة علي عقل وصايب فكر وراي وتدبير
وعلو همة وذكا فسارعت وعلمت بموجب ما قيل

هبطت اليك من المحل الارفع ورقاة ات تعزز وتمنع

ونزلت اليهما وقبلت الارض بين يدي الذكي ووقفت في مقام الخدمة
وابتدات بالتهنيه والسرور والبشاره والحبور **وقال** قد سمعت
مناجاة مولانا الملك والوزير وكلما قالاه صادر عن مشكاة السعاده وموافق
لمراتب السياده وقد سارعت لاكون عضدا وساعدا وعونا ومساعدا
فاني خل واف وخادم كاف وصديق مصاف فاستبشرا بذلك وتفالا به
لحصول النجح **ثم** اقتضى رايهما ارسال الحمامة لدعوة الطيور واعلامهم
بذلك وتطبيب خواطرهم وتسكين قلوبهم واخبارهم ان الذكي قد صار ملك
الوحوش والطيور وليدخلوا في طاعته ولهم الامن والرعايه والامان والحمايه
وتستصحب معها منهم ما يختارونه لتاخذ لهم عهد الامان بما يختارونه
فاسرعت الحمامه الي الطيور فرات منهم جماعة كثيرة فسلمت عليهم سلام شيق
فتلقوها بالترحاب والاكرام وسالوها عن موجب قدومها **فقالت**
الاشتياق وما حدث في عالم الكون واخبرتهم بمحاسن الذكي والمحتال وما هما
عليه من العفة والدين وما قد عزما عليه وان الذكي قد صار ملكهم وحاميا

UrMEL

Seite über URN öffnen: urn:nbn:de:urmel-0cb321f2-59e9-49f2-bbec-77cac92ea0be4-00006687-0594

لحوزتهم وحين كان الطير متيقن صدق الحمامه ماوسعهما الا الانقياد بالسمع
والطاعه واتباع السنه مع الجماعه واخذوا في اسباب التوجه الى حضرة الذكي
فعبوا الهدايا والخدم وتوجهوا ببعضهم وفضيضهم ووصلوا الى حضرة الذكي
فاكرم كلا منهم وانزله في مجلسه وبالغ في اكرامهم وعاهدهم ان لا يوذيهم وان
تكف اذي من يوذيهم وقرر كلا منهم في وظيفة **ثم** اخذ في استدعا
ساير الوحوش وارسل الحمامه في ذلك فلما وصلت اليهم وبلغت الرساله
باوفق عباره وارشق اشاره تشاوروا فيما بينهم وذكروا ان خصايص الكلاب
وما فيها من صفات فضلت بها على كثير ممن لبس الثياب **ثم** ارادت ان
تسمع وتطيع فكان بينهم ارنب مشهور بالذكا والتمييز فابتدرت من بين الجماعه
وقالت ايها الاغمار الخارجين من الدنيا والعمران كيف يصلح الكلب للرياسه
مع ما فيه من الخساسة ولعن الله زمانا صار فيه الكلب سلطانا **ثم**
ذكر مساوي الكلب وخساسته واوصافه الدنيه ونجاسته فتصدت الحمامه
للجواب وقالت ان الاصل والنسب لا يضر بالشخص اذا كانت خصايله حميده
وحركاته سعيده قال الله تعالى فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يوميذ
ولا يتساءلون **الاصل** في استحقاق الرياسة والملك الهمه العاليه والاخلاق
الكريمه ومكارم الشيم وان جينا الى الجنسيه فكلب اصحاب الكهف بحسن الصحبه
صار منهم واضيف اليهم قال الله تعالى وثامنهم كلبهم وناهيك بها اضيف
من تفضيل الكلاب على كثير من لبس الثياب والعاقل ممن يتصفح احواله
وصفاته فاذا راى في نفسه صفة ذميمه تنزه عنها واجتهد في دفعها
عنه **وناهيك** قضية اللص مع المراة الخاطبه **قالت** الارنب
اخبريني كيف تلك الحكايه **قالت** الحمامه ذكروا انه كان لص قد بلغ في تلك
الصنعه النهايه ووصل فيها الى غايه بحيث ان الناس عجزوا وعيوا واعياهم
امره ففي بعض الايام كان مختفيا يترقب الفرصه ليسرق من بعض الاماكن
شيا واذا بالوالي مار ومعه امراة خاطبه يسحبونها وهي تنادي
وتستغيث وتقول يا امة محمد ارحموني ايش ذنبي فوالله ما سرقت ولا اخذت

لاحد

Seite 12 von 51 Bild: 60 - 27v
UrMEL
Seite über URN öffnen: urn:nbn:de:urmel-0cb321f2-59e9-49f2-bbec-77cac92ea0be4-00006687-0602

28

لاحدهما الاول فقطعت الطريق ولا انا الصه فلما سمع الحرامي هذه المقاله من تلك المراة تنبه
وقال ان من صفة يستنكف من فعلها الخواطي وصفة يستقذرها الزانيات ثم
انه عاهد الله تعالي ان يتوب فتاب الى الله تعالي وحسنت توبته فانما اوردت
هذا المثل ليعلم ان المقصود ممن ترأس المكارم الاخلاق وهذه الصفات موجودة
في هذا الملك ولولا ذلك ما رفعه الله تعالى وقد اشتهر ذلك عنه وسلم اليه والطاعة طايفة
من الحيوانات فلم يروا الاخير ارانا اشير عليكم براي لكم فيه صلاح وسداد وشاهد
عدل وهو انه ترسلون معي قاصدا تختارونه فياخذ فينظر مصداق ما قررته ثم ناخذ
لكم منه عهدا بما يقع عليه الاتفاق فاعجبهم هذا الراي وارسلوا معه ظبيا عاقلا وتوجه
صحبة الحمامه فلما قربا من العسكر سبقت الحمامه واخبرت بما وقع فتقدم المقدم وقبل
الارض وقال ايها الملك صدقات الملك اذا وقع من هذا القاصد سوال او خطاب يقتدي له
المملوك باشارة من المخدوم فان كان صوابا كان في خدمة الملك من يرد الجواب والا فلان ينسب
الخطا الي الخادم اهون من ان ينسب الي المخدوم فاجابه الي ذلك ثم انهم تلقوا الظبي
بالترحاب فلما وصل الي الحضرة قبل الارض وادي الرساله بعد ان قرب من الحضرة واذنا
في جلوسه وخوطب بما ازال دهشته ووحشته واجاب سواله واعطاه عهدا
وميثاقا تكفلا ساله لجماعته من الوحوش والغزلان وانه لا يراق لهم دم ولا تهتك
لهم حرم وانهم يرعون حيث شاوا ويسرحون اين ما ارادوا امنين مطمئنين ثم
قال الطير يا مولانا الملك نحن قوم ضعاف مختلف الاماكن متباينوا الاجناس لم تزل
العداوة قايمة بيننا يمزق القوي الضعيف وياكل القادر العاجز بعضنا في الجبال
وبعضنا في الغياض والحروش وبعضنا تحت الارض في الاوكار لسنا نستطيع
الضم مجتمعين واجتماعنا يعسر علينا وحفظنا يشق على الملك ولا بد من ترتيب
قاعدة وتاسيس امر يكون فيه اجتماعنا هينا وحفظنا متيسرا فالتفت
الذكى الي المحتال وقال له اجب عنا الرسول ايها الوزير قال المحتال هذا من قصور
النظر وعدم التامل والا فان السلطان كالشمس اذا اشرقت في قبة الفلك
عم شعاعها البر والبحر ووصل نورها من المشرق الي المغرب واستوى فيه الجبال والتلال
والوعر والحضيض والملك اذا انتشر صيت عدله في الاقاليم وسكنت هيبته في القلوب

UrMEL
Seite über URN öffnen: urn:nbn:de:urmel-0cb321f2-59e9-49f2-bbec-77cac92ea0be4-00006687-0611

يشمل عدله القاصي والداني ويعم فضله الرفيع والوضيع وانه كالغمام الصيب اذا ارسل
غزاليه بلغ نواله العامر والغامر والسهل والوعر ومتى علمت الرعايا انكم مشمولون
بالمراحم السلطانيه وداخلون تحت الطاعة الشريفه والعواطف الملوكيه لا يجري
احد على التعرض اليكم ولا يخطر ببال موافق ولا مخالف ان يقع الطريق عليكم واذا كانت نية
الملك الخير والعدل ابلغ الله تعالى بركته ذلك جميع الافاق وناهيك قضية كسرى
انوشروان مع حمار الطحان **قال** الطوطي كيف تلك القضية **قال** الجمال ذكروا
المورخون ان كسرى لما اجتهد في اجرا العدل ادى فكره الى ربما يقف في طريق
المظلومين احد من البوابين او الحجاب فلا يقدرون على الوصول اليه فامر ان يربط
في شرافة من مبنيته طرف حبل مبروم من الدمشقي الابيض الى حلقة الباب
الذي يمر به العوام ولا يمنع احد من الوقوف عنده وعلق عليه من القلاقل
والجراس ما اذا حرك الحبل صوتت واذن بالنداء ان كل من له ظلامة ولا يقدر
على الدخول على الملك يحرك ذلك الحبل واشتهر هذا من عدله ففي بعض الايام
كان كسرى راقدا في مشيته واذا بتلك القلاقل والاجراس تصوت فاستيقظ
كسرى وطلب المحرك لذلك فلم يجد الا حمارا كبيرا مهزولا قد حصل له حكة وهو يحك
بذلك الحبل وليس عنده احد فاحضره وطلب صاحبه فوجده طحانا فسال عن امره
فاذا يكلفه فوق طاقته من التحميل والاستعمال ويقصر في حقه في الغطا والعليق
فامر ان تزال الظلم منه ولم فنودي ان كل من عنده دابه يتعهدها ولا يقصر في حقها
وانما اوردت هذا المثل ليعلم مولانا الرسول ان الملك اذا كان صالحا بلغه
الله تعالى قصده من العدل والفضل وساير ما يقصده من الخير في امر الرعيه
قال الطير ما احسن ما قال الوزير ولكن اسال من احسان مولانا الملك
ان تكون هذه الامور دايمة غير منقطعه لاعتيادها الاخلاق المليحه والشمايل
السنيه والمراحم الملوكيه فاذا اعتادت بما اشتملت عن درجة التكلف وصارت
سجيه والسجيه قلما تنفك الا خاصتها كما قال ذلك المغني لما دعي الى عرس
جاره **قال** الجمال كيف كانت تلك الحكاية **قال** الطير ذكروا ان شابا
قصد التزويج فدعا اصحابه وكان له جار مغني من احسن الناس فتوجه قاصدا

لطلبه

لطلبه حتى يشتغل فلما جاه القاصد قال قل لي من ارسلك صاحب العروس او بامر
غيره قال بامر غيره فامتنع من اتيان الدعوة فعذل في ذلك فقال اذا كان عن امر
صاحب العرس ورغبته وارادته فان غناي يطرب وكلامي يفيد وسماعي يحرك
واذا كان عن امر غيره ورضاه فلا يفيد كلامي وغناي شيا ولقد اكل شي لا يحلى من
القلب عنايته صعبه والغرض من هذا الكلام ان لا يتولى امرنا الا من له
عناية وشفقة على كبيرنا وصغيرنا قال الوزير نعم ما قلت ولقد نصحت من ورايك
فاحتفظ بما رايت وسمعت وتوجه الى اصحابك فانك كنت بواجب حقهم واهم
مستدرك ثم اضافوا اليه الحمامه وردوه الى جماعته معززا مكرما فوصل اليهم
مطمين الخاطر منشرح الصدر والهم الرشاد وطابت قلوبهم واستراحت
خواطرهم وتهيوا للتقادم والخدم واخذوا في اسباب التوجه الى حضرة الملك
نسيت الحمامه وتوجهت واحيزت الملك بذلك فدعا الوزير وقال له ان هذه
الجماعة قد توجهوا الينا وفيهم من لا يعرف حقيقة الامر ولا اطلع على قضية الصلح
فبمجرد ما يقع نظره علينا وروية الملوك ليست بهينة يرجف فواده ويستطير
قلبه ويد الخلل القشل ربما انتبه غيره لاسيما ويكون في ذلك من سبقت له
في ميادين الصيد مناسابقة فيختل جميع ما بيننا ويفسد على ما قصدناه
واللبيب من تفكر في عواقب الامور قبل وقوعها وعلى الخصوص هذه الحيوانات لا تنفذ
على مشاهدتنا وناهيك قضية الديك والثعلب قال المحتال وكيف كانت
تلك الحكاية ينعم مولانا الملك بذكرها قال الذكي كان في بعض القرى ديك قد جرب
الدنيا وذاق حلو الدهر ومره وعرف مداخله ومخارجه ففي بعض الايام عزه
الطمع وابعد عن القرية ودخل وقت الظهر فصعد مكانا عاليا واعجبه صوته
وكان في بعض الاماكن وكر ثعلب فلما سمع الديك بشر نفسه واسرع السير
فلما راه الديك طفر الى راس الحائط فوصل الثعلب اليه وسلم عليه سلام محب مشتاق
وقال له شكر الله سعيك لقد احييت قلوبنا بطيب اذانك وقد جيت
لادعو لك وابشرك ببشارة لم يقع مثلها منذ قامت الدنيا وهي ان الملك
نادى ان جميع الوحوش تتعاشر وتتصاحب وتتزاور بحيث لا يبغي بعضها على البعض

UrMEL
Seite über URN öffnen: urn:nbn:de:urmel-0cb321f2-59e9-49f2-bbec-77cac92ea0be4-00006687-0635

وتتصاحب الذيب والنعجة والثور واللبوه والفار والهره والديك والثعلب
فالحمد لله الذي قد حصلت المصافاه وذهب الاحقاد والمنافات كل ذلك والديك
يحذر منه ولا يلتفت اليه والى خزعبلاته فقال الثعلب للديك يا اخي انا اسرك
ببشارة وانت لا تلتفت اليها ولا تنظر الي وتتشاوف من بعيد فاخبرني ما شانك
وامرك فان امرك اعياني قال الديك اري غبرة قايمة من بعيد فاني اريد
ان اتحققها فاني ما وقفت علي ما هي فقال الثعلب بالله حقق النظر واخبرني ما هو
ثم نظر طويلا قال اري حيوانا رقيق الخصر طويل الاذنين يجري ولا كالريح
والغبار الذي له لا يدرك فقال الثعلب والله يا اخي هذه صفة الكلب السلاقي
قال الديك اصبر حتى تنظر قال لا وانه ما بقي لي صبر وقد فرق فوادك
ثم قال له الديك يا اخي انت ما قلت ان السلطان رسم بالصلح بين الحيوانات
فايش بقي للكلب عندنا حتى يجي الينا وان اجا الينا صاحبنا وعشيرنا قال
الثعلب لعل هذا الكلب ما كان سمع النداء والاجهار ولا طاق تلك به ثم انصرف
هاربا وانما اوردت هذا المثل لتعلم ان يكون في هذه الوحوش من لم يكن له
اطلاع علي صلحنا وتوافقنا فبمجرد ما ينظرنا تتخلف او يهرب فيحصل لغيره
بسببه فشل وخوف ويقع خلل فيما امرنا به فالمصلحة تقتضي ان تذهب
للجماعة اليهم وتشهر النداء بالامان والاطمان حتي يطلع علي هذا الاسر كل واحد
منهم ثم تتوجه انت وروس الحاضرين وتجتمع لطوايفهم وتقدم معهم
الامور بحيث تطيب خواطرهم ولا يقع منهم شي يتخلل به القاعدة فتوجه
الوزير وروسا الجند للملاقات وقد سبقت الملاقاة للجماعة وشهرت المناداه
حسبما ذكر ثم وصل الوزير مع روس الجند ولاقى الحيوانات والوحوش
وتسامع بذلك سكان الصحاري والقفار ووعور الجبال وسكان التلال
واقبلوا بقضيضهم وقضيضهم الي خدمة الذكي فانزل كلا منهم في محله واقام
كلا في وظيفة يقتضيها رايه واستقام له الامر بواسطة عدله فيهم وعز راي
وزيره وفايدة هذا المثل انه ينبغي لاشرف المخلوقات وهم جنس بني ادم
ان ينتبهوا لمثل هذه الرموز والاشارات ويسلكوا اذا سادوا وراسوا

واذا اصدرت

وإذا صدرت من هذه الاشيا من الكلاب التي احسن الحيوانات فبالطريق الاولى
ان تتلبس بها اشرف الحيوانات الذي رفع الله تعالى مقداره بقوله تعالى ولقد كرمنا بني ادم
واي اكرام احسن من العقل وافضل من العدل للملوك الذين ملكهم الله تعالى رقاب عبيده
وحكمهم في اموالهم ولا بد ان يسالهم عنهم وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا
العالمون انتهى

الباب الخامس في امثال الفيل والاسد ومحاربتهما

قال الحكيم مرزبان بلغني انه كان في بعض جزاير الهند جزيرة تشتمل على طايفة
من الافيال ولهم ملك عظيم فبلغه ان في بعض الغياض والاجم مكانا في غاية النزاهه
ذا ارض خضره ومروج نضره وروايح عطره وازهار نوره ومياه جاريه وفواكه
كثيرة ونعم غزيره وبها اسد عظيم هو ملكها وتحت يده كواسر الوحوش وهو سلطان
تلك الغياض والحروش فاذ ناحت نفسه اليها وقصد استخلاصها من يد ربابها وكان
له اخوان شقيقان هما وزيراه احدهما واسطه حيز يدعى مقبلا والاخر واسطه يدعى
مدبرا فاختلى بهما واستشارهما فيما عزم عليه فقال المقبل يا مولانا الملك لا تفعل
فان لها صاحبا هو ملكها وهو جار الملك وله حق الجوار ولم يبد منه ضرر والملك
ايضا لم نعهد منه طمع ولا حدث منه شر خصوصا في حق جيرانه وما انقضى عمره وايامه الا
في فعل الخير وهذا الذي اشتهر عنه ولقد سمعت من نصايح الحكما ثلاث نصايح
الاولى احذر ان تقع في دم بغير حق الثاني اياك واموال الناس بغير طريق
الثالثه اياك وهدم البيوت القديمه والاسد من اهل بيت الملك وهو عريق
في مملكته واعلم ايها الملك ان الله تعالى قد افاض على كل احد ما يستحقه
من نعمه وصدقاته واقام الاسد في تلك الحالة ولولا انه مستحق لذلك ما اقامه
فيها فلا ينبغي ان ينازع في نعم الله فتدخل في قوله تعالى ام يحسدون الناس على ما اتاهم
الله من فضله

كما قيل

يا احمد اقنع بالذي اوتيته ... ان كنت لا ترضى لنفسك ذلها
واعلم بان الله جل جلاله ... لم يخلق الدنيا لاجلك كلها

فالتفت الملك الى المدبر وقال ما تقول انت قال الذي قاله مولانا الوزير غير صحيح
ولكن لم تزل الملوك تطلب الترفع على اقرانها وفتح البلاد واخذ الولايات والاستيلا

UrMEL
Seite über URN öffnen: urn:nbn:de:urmel-0cb321f2-59e9-49f2-bbec-77cac92ea0be4-00006687-0657

علي الاقاليم مع ان الاسد حيوان ظلوم كاسر ومشوم جاسر فخلاص الرعيه من شره واجب
علي كل احد ومولانا الوزير كانه لم يقف علي ظلم الاسد للرعيه والا عنده اعلمها واي شي
طالبه لمن ينقذها من شر الاسد والمتصدي لطلب السلطنه واقامة ناموس
الملك ينبغي عليه ان يكون كل يوم في فتح جديد وازدياد العساكر والجنود والابسبب
الي قصور الهمه وهذا يستدعي الي صرف اموال ولا يكون الخرج اكثر من الدخل فتضيق
الخزاين علي نفقات الجند والرعيه لا تزال معه من انعام الملك وصدقاتهما فاذا لم
تنل ما تومله نقصت رغبتها ونفرت خواطرها والذي يقتضيه صفا الحال
واذا كان الراي كذلك فالراي عندي انفاد ما عزم عليه الملك وابرازه الامر من القوه
الي الفعل فثني الملك وجهه الي المقتل وقال لا ابتغي مجهودا وابذل ما يسنح لك
قال المقتل افعل يا مولانا الملك بشرط ان تقبل ما اقول واعلم ايها الملك
ان الحكما قالت ان كل من نفع نفسه بمضرة غيره فانه لم يمتع بتلك المنفعه ولو
صدقوا ولهذا كل تقدير حصولها والظفر بها وان لم يحصل فلا يزداد الا توزيع الخواطر
وتفريق البال والندم والحزن واكتساب السيره السيئة وكل من اراد الظفر
بمظلوم وافتقر علي تمشيه هوي نفسه احق بذلك من غيره فانه لا يسلم ابدا من
الافكار والهموم ولا يكاد يصفو له الزمان واما كون الخرج اكثر من الدخل

فقد قيل

قليل المال تصلحه فيبقي ولا يبقي الكثير مع الفساد

والاصل في هذا كله التدبير وحسن التصرف وشي يحتاج في تحصيله الي بذل
ارواح واموال واجساد وتعب قلوب وبعد حصوله يتكلف الي احتمال هموم
وغموم واخر الامر يخرج من اليد ولا يبقي الا تبعاته وحسابه فجدير بان
لا يلتفت اليه ولا يهتم بشانه وتستغني عنه بعد الطاقه والامكان والا فمثل الساعي
بقايه والمقصور دوامه كمثل كسرى لما مات ولده وحصل له الوجد عليه والاضطراب
وندمه علي خطايه البهلول لما دخل اليه قال الملك كيف كانت تلك الحكايه
اخبرنا بها قال المقتل ذكروا ان كسرى كان له ولد يخجل البدر ليلة تمامه
ويستعبد الغصن حال قيامه وكان به معجبا ويقصر لفرط شفقته

ه

UrMEL
Seite über URN öffnen: urn:nbn:de:urmel-0cb321f2-59e9-49f2-bbec-77cac92ea0be4-00006687-0667

به وجه انه لا يموت فاتفق انه ادركه الاجل المحتوم ووافاه اليوم المعلوم
فاضطرب كسرى لموته واضطرم لفوته ولم يقر له قرار ولا طاوعه قرار بثبات واصطبار
فوعظه العلما فما افاد وبينت الحكما بضرب الامثال فاعياهم المراد وكان في بلده بهلول
يتردد اليه ويدخل في اكثر الاوقات عليه فدخل عليه ذات يوم وهو في حالة لا تسر
صديقا فساله البهلول عن حاله وما اوجد فوذع باله وغير اقواله وافعاله
يا بهلول عدمت ولدي قرة عيني وراحة روحي وحبيبي ولا صبر لي على فراقه ولا
لي معين على فرقه احتراقه فقال له البهلول يا اخي ان عيسى عليه السلام
شكا اليه بعض اصحابه ما تشكوه انت فقال له عيسى عليه وعلى نبينا افضل الصلاة
والسلام كن لربك كالحمام يفجعون فراخه ولا تطير عنهم قال البهلول لكسرى وانا اسالك
سوالا فاجبني عنه بجواب كاف كنت ترجو ان ذكرك لا يموت قال كسرى ولكن اردت
يعيش يتمتع من حياته ويلتذ بطيب الماكل والمشرب ونعيم الدنيا برهة ثم تقضى
نحبه قال البهلول هب انه عاش الاجل كنت تريده يعيشه افكان يذهب
معه من طيب عيشه شي او يغني عنه شيا حين فراقه قال لا قال فلا فرق
الان بين طويل عمره وقصيره وكثير نعمه ويسيره

واذا كان اخر منتهى العمر موتا ... فسوا طويله والقصير

او كما قيل

فعش ما شيت في الدنيا وادرك ... بها ما شيت من صيت وصوت
فحبل العيش موصول بقطع ... وخيط العمر معقود بموت

فهب انه عاش ما اردته يعيش وياكل ما اردته ياكل ويتنعم مهما اردته يتنعم
فقال كسرى نعم النصح انت ثم سكن بعض ما تجده قال المدبر ثلاثة اشيا
ينبغي ان لا يفتكر الانسان في عواقبها الاول سفر البحر فان طالب الجواهر
النفيسة والاموال الكثيرة يركب البحر فلا يفتكر الغرق الثاني المقدم على الحرب
ومغارعة الابطال لا يفتكر في الكسرة والجراح والموت الثالث طالب
الرياسة والملك لا يفتكر في اقتحام الاخطار والمشاق كما قيل
تروم العز ثم تنام ليلا ... يغوص البحر من طلب اللالي

UrMEL
Seite über URN öffnen: urn:nbn:de:urmel-0cb321f2-59e9-49f2-bbec-77cac92ea0be4-00006687-0672

ويكون كما قيل اذا ام الفتى بين عينيه عزمه ونكب على ذكر العواقب جانبا
قال المثل ويحسبونه هينا وهو عند الله عظيم اولوا الالباب المميزون بين الخطأ
والصواب الناظرون في اوايل الامور في اعقابها الالوف بيوت النوايل من ابوابها
حتى قالوا ان الثعلب المتأني في بيته المتحصن دخل جداره لدقوة الاسد الاتي من
خارج ولاشك ان ازعاج العساكر المتوجهه الى قتال من هو ساكن في بيته متحصن
في قلعته محتاج الى اصاج اموال وازعاج رجال وتحمل اخطار وتحويم اسفار وركوب
ولحذ صغار تحت الاقدام وهدم دور وقطع ارحام ومع هذا لحد حصول المقصود منوهم
فان حصل فقد مر انه لا ثبات فيه ولا تمتع وان لم يحصل فكم دما تراق وقد كانت مصونه
واموال تبدد وقد كانت مصونه واعراض تهتك وقد كانت محترمه وانفس تذل وقد
كانت عزيزه مكرمه فيقال اذ ذاك ومن نجا بنفسه فقد ربح وانما قررت هذا التقرير
لان العاقل كما يحسب حساب الخساره وكما يتصور الجيد يتصور الردي
وهذا كله من العاجله فضلا عن المحذور الاجله ومن غضب الله عليه وعقابه وتوبيخه
واليم عذابه واذا خرج والعياذ بالله تعالى الامر عن اليد وذهب الرجال والمال
فاي حرمة تبقى لنا والملك اذا خلت خزاينه من الاموال ماذا يبقى من الهيبة عند
الرجال وكيف يستقر ملكا ويد ويلي ذلك فلكم فلا تخافه الرعيه ولا يرجونه ولا يسمعون
كلامه ولا يطيعونه ويصير كالسحاب الخلب لا يوثق منه بوعد ولا يحصل منه مطلب
ان تكلم عابوا كلامه وان حكم نقضوا احكامه وان حلم عنهم قالوا عاجز وان تقدم في الحرب
قالوا مجنون عاجز مبارز واما الغني فهو على غير هذا الاحوال فان راوله
فضل رفعوه بسببه الى العيوق وكان بينهم الاجل المعظم المرموق فان اعطى قليلا
استكثروا واحتاجوا عنده واطلقوا السنا الثنا في شكرهم رفده فان بخل عليهم
قالوا مدبر غير مضيع ماله وان كذب صدقوا قيله وقالوا استحسنوا حركاته ونشروا
كلماته
وقد قيل
ان ضرط الموسر في مجلس قيل له يرحمك الله
او عطس المعسر في مجمع سبوا وقالوا فيه ما شاه
فضرط الموسر عرنينه وعطس المعسر مفساه

ولقد

Seite 20 von 51 Bild: 68 - 31v
UrMEL
Seite über URN öffnen: urn:nbn:de:urmel-0cb321f2-59e9-49f2-bbec-77cac92ea0be4-00006687-0684

32

ولقد نقلت من اقوال الحكما ونصايح العلما ان العشر شيب الفتيان وسقم الاصحا ومبددة الاقارب وقطعة الارحام ومبغض الاحباب وفي الجملة فالذي يجب على الملك ان يتامل في قصارى هذا الامر ويتفكر في عاقبة هذه الحركة ويجعل قدام التدبر والتفكر في صدر هذا الورد ولا يعتمد فيه على الحول والقوه وكثرة الشوكة والعدد وامداد الجنود مع عدم الاكتراث بالاخصام وقلة المبالاة بكل اسد ضرغام فان الاسد سلطان السباع وهو ملك مطاع كثير الجند والاتباع شجاعته مشهوره وبسالته ماثوره به يضرب المثل وبه يثبت كل بطل وغن وان كان لنا عساكر كالجبال تهدم الحصون وتدك التلال لكن ما جربنا مصارمة الاسود ولا مارسنا منازعة النمور والفهود ولا نعرف طريق قتالهم ولا طريقة جلادهم وان لهم في الحروب اساليب وفي افتراس الفرائس انيابا ومخاليب فاخشى ان لا يتم هذه الامور وتقصر حبالنا عن مصادمة ما لهم من قصور ويرجع وبال هذا الامر علينا اذا ابتداوه منسوب منا والينا ولا يحصل الا الندامة والتوبيخ والتقريع والملامة ويخاطبنا القايل بما قيل

يبني بانقاض دور الناس مجتهدا دارا ستنقض يوما بعد ايام

قال المدبر لا شك ان هذا الكلام صادر عن فكر بعيد وراي سديد وتامل في العواقب مفيدا صله الحكمه وفرعه الشفقه وثمرة المعرفه والفطنه ولكن من حين قامت الدنيا لم تزل الملوك تطلب الولايات الواسعه وتقصد الاقاليم الشاسعه وتروم الرفعه على الاقران وعلو المكان بقدر الامكان وكيف يتصور ان الملك تكون همته ادنى من همة تاجر يطلب الربح لان التاجر اذا انهمك في لذة الربح ورغب في زيادة المال يضع جميع ماله من مال ومنال في السفينه ويركب هوا يضافها ولا يبالي بالغرق ولا يتذكر خوف التلف ويسلم قياده الى منصرف الهوا ونفسه وماله الى حاكم الما ويحمل بموجب ما قيل

ونحن اناس لا توسط بيننا لنا الصدر دون العالمين او القبر

واما قولكم ان العساكر بتلك البلاد ونحن لا معرفة لنا بمصادمة الاسود ومقاومة تلك الجنود فاعلم ايها الوزير ان الاسد ملك كاسر وعلى سفك الدما جاسر

UrMEL
Seite über URN öffnen: urn:nbn:de:urmel-0cb321f2-59e9-49f2-bbec-77cac92ea0be4-00006687-0693

لان ما في رعيته من اذاه وانكاه في ذروته وابكاه واسترعاه قسرا واستولي عليه
جبرا وقهرا فهو منتظر لتبعاعن الزمان متوقع انقلاب الحدثان مترقب معنى
ما قيل اذا لم يكن للمرء في دولة امرئ نصيب ولا حظ تمنى زوالها
وعلى هذا ما قيل اذا كان للانسان في دولة امرء نصيب واحسان تمنى دوامها
فما سمع باحد قد خرج على الاسد ولو كان اقل العمال وفضلا عن ملك الافيال بل قيل
للافيال العادل في رعيته البار باهل ولايته ومملكته المشفق الحليم الرؤوف الرحيم
فبالضروره يبادر الى الملاقاه ويغتنم عودته الملك ويعيدها غابر مرتجاه يتبذل
على عورات العدو ومضان عثراته ويرشد الى طريق نكاياته ونكباته وايضا
في ذلك الاقليم من هو منتسب بامر جنسيه من مال واولاد وعقار وبلاد وسوائم
ومواشي واتعاد وحواشي ولا يمكنه التحول عن طريقتنا ولا التحمل لرعودنا وبروقنا
فيضايع عن تعلقاته بالطاعة ويتشبث بذيل سفسنا مع الجماعه فنستمد بارائه
ورواته ونستفيد فيما نحن بصدده دواوه لدايه قال الملك للمتقل بالجواب
عن هذا الخطاب قال المتقل هذا المقال وان كان لا يخلو عن الاحتمال وان
وقوعه غير محال لكن الاقرب الى الذهن ان هذا لا يقع فانه امر مبتدع فان طبايعنا
مجانبة لطباعهم واوضاعنا غير اوضاعهم وناهيك ان كلاب حاره تمزق بعضهم
بعضا ويتحاورون فيما بينهم عداوة وبغضا فاذا دخل بينهم ذيب ارحيولا توجهوا
كلهم اليه واتفقوا باجمعهم عليه فمزقوا اديمه وهتكوا حريمه وحلوا لحمه لجماعتهم
وليمه وعند الاسد من الوحوش انواع ضباع وسباع ونمور وذياب وثعالب
وارانب وكل من هولا له على حفظه دربة في مساورته ووثبة في مصادمته
وانواع من الكر والفر وروغان في الخير والشر وليس في عساكرنا سوى الصدمان
والحظم بقوة النهضات والوثبات وان افاد هذا الاضطرام والاقتحام الا التولي
والانهزام فلما بلغ الكلام من المتقل الى هذا المقام وكان راى المدبر الوسخ
في خاطر الملك هو المترسخ لان النفس بطبعها مايلة الى الفساد لم تعد
كلام المتقل شيا فاخذ في اسباب التوجه الى محاربة الاسد وامر بفتح
الخزاين وتجهيز الجنود فان طلع على هذه الاحوال وسمع هذه الحركات

والاقوال

Seite 22 von 51 Bild: 70 - 32v

UrMEL

Seite über URN öffnen: urn:nbn:de:urmel-0cb321f2-59e9-49f2-bbec-77cac92ea0be4-00006687-0701

والاقوال الذاع كان له وطن وولد في ولايات الاسد وكان قد قدم جزيرة الافيال
للتنزه وعلي سبيل التفرج والتفكه فافتكر في نفسه وعلم ان هذا الفيلة لا بد
فيها من ان قد دمار وخراب اماكن وهلاك رعايا سوا ممة للافيال هذه الامور
او لم تتم فاخذ بجزب الماس الاسد وخاف علي سكنه وخراب وطنه واستيصال
اولاده وذهاب طارفه وتلاده فادي فكره ان يطلع هذا الاسد علي هذا النكد ليتداركه
بحسن ارايه ويمن تدبيره وامضايه ويصير له عند الاسد بذلك وجه ويد فتوجه
مسرعا حتي وصل الي مملكته وتوصل الي الاسد وانهي اليه هذا النكد واطلعه علي حقيقة
الاحوال وما عزم ملك الافيال فتشوشت لذلك الخواطر وانصدع الاكابر والاصا عز
فرسم باجتماع روسا مملكته واعيان خاصته ورعيته واعرض عليهم ما بلغه من التهول
من هذا الامر المهول واذن لكل احد في ذلك بما يقول فاتفقوا علي ان يجمعوا من كل
جنس من الحيوانات واحد يتفقون علي خصاصته وكفايته وعقله ودرايته
ويعقد ونعهم مجلس مشاورة مهما وقع عليه الاتفاق من الجمع وانتضاد عملوا
بمقتضاه فاتفق جنس الاسود علي واحد منهم هو رئيسهم وكبيرهم ونبيههم
قد مارس الامور وهو بالجلالة مشهور وبالفراسة والافتراس مذكور فقدموه
عليهم واختارت طايفة النمور نمر سريع الوثبه قوي الضربه لطيف الحركات خفيف
النهضات فقدموه عليهم واختارت جماعة الثعالب من بينهم ثعلبا مليح الروغان
صحيح الاحتيال طالما اصرف السلاقيات سلاحه ونفذ في تغلب الاسود والنمور
بالمكر والحيل والختر شديد المكر والكسر طالما افسد واعتمدت الذياب
علي ذيب عجيب الحيل والختر شديد المكر والكسر طالما افسد لحمه ودخل في
في قطيع فقتله كلمه فرضوا به وقدموه عليهم فاختلا بهم الاسد وشاورهم
في دفع هذا الشر والنكد فقال الاسد لا نطلب النصر في هذا الامر الا بالتكال
علي رب الجلال فنحن ما ابتدينا بظلمنا ولا اعتدينا وهم بدونا بالعدوان فسيرحمون
بالخذلان ويرد الله كيدهم في نحرهم ويرجع عليهم وبال امرهم فنحن امرنا
دايرين احدي خصلتين اما الثبات واما الفرار فلا سبيل اليه لان ذلك عيب

UrMEL
Seite über URN öffnen: urn:nbn:de:urmel-0cb321f2-59e9-49f2-bbec-77cac92ea0be4-00006687-0715

ما وضعت به الاسود ولا لها به ذكر معهود وبنا يضرب المثل في الشجاعة والبساله
وبنا تتشبه الابطال في الاقدام لا محاله ولنا في محاربتهم احدى الحسنيين
اما الظفر بهم وهو المقصود وان كانت والعياذ بالله الاخرى فرتبة الشهاده
ومن قتل دون ماله فهو شهيد ولا يمكننا ان نترك اوطاننا واولادنا ونسانا واهلنا
من غير مصادمة ولا مواقفة ولا مقاومة ولو فعلنا ذلك لا وقعنا في المهالك وكان
ما نوقعه من ذلك عار علينا وسبة وبعيد عن النفس في بلوغ الامنية وقال
حسن الشاعر الشجاع لحلاوة التوصل والاجتماع والموت في مقام العز خير من الموت
بالمذلة وتكون تحكايه لاهل بابل وقضية الملك مع المنجم قال المحتال ما سبب
هذه الحكاية قال زعموا ان اهل بابل كانت لهم سياسه في قضية الملك وامر الرياسه
وارادوا ان تواليه ولوه فاتفق انهم ولوا عليهم واحدا فمكث في الملك كذا سنين
يوما ثم بدا لهم ان يتفقوا على عزله فاهتم لذلك ثم افتكر وقال لو نظرت في الطالع
في اول امري حين احضرت لساعة جلوسي على التخت وقتا فيه طالع نجمي ثابت
ربما كان لملكي دوام وثبات ولكن جبت فاتني ذلك اولا فسافعل ذلك الان
فلعله يفيدني ثم دعا منجما حاذقا وقال انظر في طالع نجمي واخبرني ساعة
انزلت فيها على الملك تكون سريعة العود والرجوع فقال له المنجم طالع الانسان
احسن ما اخذ ونظر فيه من وقت ميلاده وساعة وجوده في عالم الكون والفساد
فهو يعرف الملك ايام عمره قال هي عشرون يوما فتعجب المنجم من ذلك المقال
وتفكر ما خطر بباله من هذه الامثال فقال اخبرني عن حقيقة الحال فقال
قد استوى امري في الملك عشرون من السنين ورايت على الناس والاعدا والاهل
استين وما كان ذلك قبلها هرج ومرج واما غيرها من العمر فلا اعده وما افادني
الا العد وفي تلك المده وانما اوردت هذه المثل ليعلم الملك ان ايام
العمر ما كان فعلها حسنا وان الموت على الاسم الحسن خير من الحياة على قبيح
عمل يضير به مرتهن فلما نظر الاسد الى النمر قال له ما تقول انت في هذا
المهم والامر المدهم فقال النمر لا شك ان الافيال اكبر جسوما منا واقوى
في الحرب

UrMEL
Seite über URN öffnen: urn:nbn:de:urmel-0cb321f2-59e9-49f2-bbec-77cac92ea0be4-00006687-0720

في الحرب والضرب وقد استعدوا واقبلوا واخاف ان لا يكون لنا بهم طاقة المقاومه ومقدرة
المصادمه فان فينا الضعيف والعاجز وصغير الجثه فيطاونا تحت اقدامهم وتنكسر
حرمتنا وشوكتنا ولا يبقى لنا بعد ذلك معهم قرار **وقد قيل**

هل للجرابيع من صون اذا وصلت   ايدي الرعا الى الخلخال والقدم

فعندي الراي المصيب ان ينتخب الملك للرساله من يصلح للسفاره بين الملوك
والمراجعه في الامر فارسلوا اليهم من يخدعهم ويسكن ثورة شغبهم ويهون غضبهم
ولوره لهيبهم ويعدهم ويمنيهم فان امكن رجوعهم والاعطا ولناهم ثم اخذنا في الاهبه
كما ينبغي ونبيتهم ليلا فربما نفضل الى القصد منهم او الى بعض منه **قال** الاسد
للذيب ما تقول انت وما رايك قال الذيب الذي سمعته من وصايا الحكما ونقلته من افواه
اولي التجارب والعقلا ان الانسان اذا ابتلي بخصم لا يطيق دفعا ومنه يدافعه بالهدايا
ويستدعيه بشي من التحف فانه قد قيل ضر المال عن كل ما وقي به النفس **ثم التفت**
الاسد الى الثعلب وقال له هات يا ابا الحصين ما رايك في هذه الواقعه واي راي هو
اقرب الى الصواب **قال** الثعلب لا تخلوا امرنا من احدى ثلاث اما المقاتله
او المصالحه او تعاطي اسباب الحيله **اما** المقابلة والمقاتله فلا رايها لانا عاجزون عن
مصادمة الافيال يحتاجون الى الطعام والشراب وهم يتنعمون بالعشب والكلا ونحن
لا طاقة لنا بذلك ولانا لا نعرف احوال عساكرنا ولا اعتماد لنا عليهم لان عسكرنا اجناس
مختلفه وطوايف متنفره وبينهم عداوة قد يمنع البعض لو ظفر به كسره واكله كالعقل
الجمع **واما** هم فانهم اعتمادهم على انفسهم وعلى من معهم لانهم جنس واحد لا يتخلف بعضهم
عن بعض وكل من اعتمد على مثل هذا العسكر واستحقر جنس عدوه يصيبه ما اصاب الصياد
مع القط **قال** الاسد اخبرني كيف كانت تلك الحكايه قال الثعلب ذكروا انه كان رجل
صياد وكان يحب الصيد ويولع به فراى في بيته يوما عصفورا دخل من الكوه فوثب
عليه قط فاصطاده واكله فاعجب الصياد فعل القط وعزم على انه ياخذه معه ليصطاد
به فلما اصبح اسرج جواده وقصد الصيد واخذ القط معه وركب والقط تحت ابطه
وقصد البريه فوصل الى حوش فخرج من ورا صخرة حجله فرمى عليها القط فطارت الحجله

UrMEL

Seite über URN öffnen: urn:nbn:de:urmel-0cb321f2-59e9-49f2-bbec-77cac92ea0be4-00006687-0732

وخافت القطعة وارادت ان ترجع تحت البطة فطفرت وعلقت مخاليبها في وجه الفرس فجفلت
الفرس وضربت بفلاسها الارض فكان آخر العهد بهنه واِنما اوردت هذا المثل ليعلم
الملك انه لا ينبغي ان يعتمد الشخص الاعلى عسكره وجماعته فيقصد بهم مثل عسكر الافيال
ومصادمتهم واما ما ذكره مولانا من كبسهم بالليل فليس براي ايضا لان ذلك انما يكون
اذا كان العدو غافلا وعن نكبات الزمان مطمئنا وغير ذلك واما اذا كان متيقظا متنبها
فلا ولا شك ان الافيال اخذوا حذرهم في مثل هذه المكايد وربما يكونون عملوا حيلة نحن
عنها غافلون وما وصل فهمنا اليها كما فعل صاحب الحمل مع الحمل فقالوا هات يا اخا الزمان
اخبرنا بتلك الحكاية كيف كانت قال ذكروا ان حمالا كان له حمل يتعيش عليه وبسبب عياله
فكان يحمل عليه ملحا من الملاحة ويبيعه وكان يحمله فوق طاقته ولا يرثي له فهزل الجمل
وكادت قوته تسقط وكان له ارنب صديق في بعض الاماكن فارسله صاحبه يوما للرعي
فقصد وكر الارنب وكلم عليها فلما راته سالته عن حاله وسببه فاخبرها بما يفعل معه صاحبه
من حمله الحمل الثقيل من الملح وقلة تعاهده بالعلف وانه عجز ولا يهتدي الى سبيل حيلة
فافتكرت الارنب ثم قالت رايت لك وجه خلاص وهو انك اذا خضت ما النهر ابرك والحمل
عليك وامكث ساعة ولو ضربك فان الملح يذوب ويخف حملك وافعل هذا مرارا فانك
تخلص من حمل الملح وتستريح قال ففعل ذلك مرارا عديدة حسبما امرته صديقته
الارنب فصار صاحبه المسكين يتضرر ولا يفيده ذلك ثم علم الحمال ان ذلك حيلة فتعهد
الجمل غير ذلك فحمل حمله اياه حتى حمله بعض الايام صوفا فلما وصل الى الما برك
في النهر فترك حتى تشرب الصوف الما فصار اثقل مما كان باضعاف فما افاده ذلك
المكر الا زيادة التعب والنصب واِنما اوردت هذا المثل ليعلم الملك
والحاضرون ان العدو يصنع من المكايد والحيل ما لا تصل اليه يده فتارة يدرك ذلك
وتارة يغفل عنه فيقع فيه فلا ينبغي ان يغفل عن مثل ذلك بل يجرد الشخص
فكره في ذلك بقدر الطاقة واما طلب الصلح وارسال الهدايا والاموال
فذلك ايضا يدلهم على خوفنا وعجزنا ويجريهم علينا ولكن الراي عندي ان نرسل
اليهم رسولا لبيبا عاقلا فصيحا بصيرا بعواقب الامور برسالة يتجسس ويتضمن

السوال

UrMEL
Seite über URN öffnen: urn:nbn:de:urmel-0cb321f2-59e9-49f2-bbec-77cac92ea0be4-00006687-0740

35

السوال عن موجب التوجه الينا وقصد بلادنا وما سبب هذا الاعتدا ولم يصدر منا غير
الخير لهم ولغيرهم ويذكر لهم طرفا من شجاعتنا وبسالتنا وما عندنا من اسود الحرب وكماة
الطعن والضرب واجناس السباع الكواسر والوحوش الجواسر واصناف القبايل والعشاير
ويتكلم بما يراه مقتضى المقام ومناسبا للحال ويخبر عساكرهم واحوالهم واوضاعهم ويرد
الجواب لنعمل على مقتضى مايرد علينا من ذلك ونبني عليه ما يقع عليه الاتفاق فاستصوبوا
هذا الراي وكان عند الاسد ذيب هو من خواص حضرته وندما مجلسه وله عليه الاعتماد
الكلي وهو ممن يصلح للسفارة بين الملوك والدخول في معضلات الامور فوقع اختيارهم
عليه فحمله الاسد هذه الرسالة ومن مضمونها بعد ابلاغ التحية يعلم ملك الافيال ان
قوتنا من قديم الزمان ظاهرة وهيبتنا باهرة وصولتنا قاهرة ولم نفترس الفرايس ونجندل
الفوارس ونضرب بنا في الشجاعة الامثال وتفر من بين ايدينا الابطال وقد بلغنا
ان ملك الافيال توجه الينا بجنوده وهيا في ذلك اجناس عساكره وكماته
ولا علمنا لذلك موجبا ولا تقدمنا اليه بعداوة تستدعي حزما وحزما بل ولا تعرضنا لاحد
في ملكه ومملكته وعدلنا بحمد الله جار في ديار الملك ونملكه والرعايا بحمد الله شاكرة لنا
ولم يبشر سوى الذكر الجميل الجميل عنا فانعموا برد الجواب وميزوا الخطا من الصواب
والقشر من اللباب قبل تفاقم الامور وتعاظم الشرور والتهاب شواظ الغيظ من
المحسود والحسود مع ان اعتمادنا على الله العظيم وتوكلنا على الله العزيز الرحيم
فلما بلغ الذيب الرسالة واجرى ما فيها من بسالة وشجاعة وبين لملك الافيال
ما تضمنت من رقاعة وجلادة استشاط ملك الافيال وتغيرت لاضطرابه الاحوال
ونظر من بين تلك الافيال الفيول فيل ظلوم جهول وقال له من غير تدبر ولا تامل
في الكلام ولا تفكر اذهب الى هذا المغرور وقل لهذا الراقد في غفلة منامه وقل له متى
مارست معركة الشجعان او صارعت رجال الميدان واين لك طاقة مصارعة
الجبال ومن اين تعرف مقاومة الافيال فاستيقظ لنفسك وقف قليلا تحل برمسك
واستعد لجنود لا قبل لك بها فتشاهد ما لم تسمعه من ضربها وحربها فلقد
جاءك عسكر القضا بجنوده وليحطمنكم سليمان الافيال وجنوده فليرتقبن الدما
وليتباسرن الحراير كالاما وليدوسن الاطفال ولترين منه انكالا وانكال

UrMEL

Seite über URN öffnen: urn:nbn:de:urmel-0cb321f2-59e9-49f2-bbec-77cac92ea0be4-00006687-0755

ولنظهرن اثار الدمار والبوار بمالك من ساكن وديار وانت بين امرين حذرين فتخير
النظرين اما ان تطيع لامرنا وتنقاد وتسلم الينا ما بيدك من بلاد واما لن تختار طرايق
الفراق والفراق وتخوا منا منجا الذياب وتتخفى عن طرقنا بما معك من كلاب
وذياب وقد بالغنا في النصيحة بعبارتنا الفصيحة واقوالنا البليغة الصحيحة
فوصل ذلك الفيل الرسول وادي الى الاسد هذا المقول فتشوش خاطر الاسد وداخله
الهم والغيظ والنكد فاراد الايقاع بالرسول الظلوم الجهول ثم تمالك وعن ذلك
تماسك وقال لولا عادة الملوك ودرب السياسة المسلوك ان لا تهاج الرسل
ولا تضيق عليهم السبل لقابلتك على كلامك الذي بما يجب من الجرح والذبح
ثم التفت الى الحصين وقال ما تقول في هذين النحسين قال الثعلب
انت الاغلب وهذا الفيل اقوى دليل واوضح سبيل على عدم عقل الفيل وان
فكره وبيل وبصيرته قد عميت وطرق هدايته خفيت وانه قد غوي واضل قومه
وما هدى وكل من اعتمد على قواه وحوله واستحلى عزه وعقله وقوله فقد ضل
وذل وفي عقد البلاء حل وهذا الجاهل السخيف الكثيف الكثيف الثقيل
الجبان الخفيف قد استحقرنا في عينه فسيرى منا حلول حينه وكل
من استخف بعدوه فسيعدم حلاوة وقد قالت الحكما اربعة لا يستحقرها
ذوا الاعتبار ولا يستحقرها اولوا الابصار السقم والدين والعدو والنار فالملك
اعز الله انصاره واعلى قدره وسلط على اعدايه قهره لا يلتفت الى هذا الكلام
ولا يتزعزع لعواصف هذه الاوهام ولا يخف من جهامة الاقيال فكل
ما هم فيه باطل ومحال بل يعتمدون على الله تعالى العزيز الجبار ويصلح
نيته بالخير مع الصغار والكبار ويقوي جنانه على الملاقاة وقد قابله النصر
والوفاة ووافاه فان هولا قد اعتدوا على بلادنا واتوها فسينزل الله عليهم
جنودا لم يروها فكم من مستضعف حقير صدر منه بالحيلة امر خطير وحسن
التدبير وساعده التقدير تم له امر كبير فناهيك قضية الفارة مع الرئيس
وما فعلته الان فقلته قال الاسد كيف كانت تلك الحكاية قال الثعلب
بلغني انه كان في مكان رئيس ضيق العطن خسيس وكانت له زوجة ذات

امانه

Seite 28 von 51 Bild: 76 - 35v

UrMEL

Seite über URN öffnen: urn:nbn:de:urmel-0cb321f2-59e9-49f2-bbec-77cac92ea0be4-00006687-0763

ذا امانة وتعفف وصيانة وتقوى وديانة ولهم دجاجة تبيض كل يوم بيضة
وفي البيت فارة تراقب الدجاجة فكلما باضت تلقفتها وسارعت اليها وسرقتها فيطالب
الرجل زوجته بالبيضة فتحلف لها انها ما راتها ولا عرفت كيف ذهبت فيتنكد
عليها ويولمها تارة بالكلام والسب وتارة بالملام والضرب ففي بعض الايام رات المراة
الفارة وهي تجر البيضة الى وكرها فدعت الرجل وارته ذلك فلما تيقن الرجل براءة
ساحة المراة اعتذر اليها وعمل مكيدة ونصب للفارة مصيدة فنظرت الفارة الى
المصيدة فعرفت انها شرك مكيدة فتحذرت ولم تقدم عليها **فاتفق** ان
ضيفا من معارف الفارة قدم عليها وارادت ان تضيفه بشي فلم يكن عندها شي
فاعتذرت للضيف بما وقع وارته المصيدة فقال انا اقدر ان اتخطاها واجي بالسقط
فخلت بينه وبينها فتقدم فوقع في المصيدة فهلكت فتندمت الفارة لو تضيفها
وعلمت ان ذلك يشيد عليها واستحيت من اقاربها وجيرانها وقالت لا راس لي يرفع اليهم
ولا عين تنظر وجوههم ثم اخذت تفكر في اخذ الثار من رب الدار وكان لها صاحبة
قديمة وهي من عقرب خبيثة لئيمة قد اودعت السموم في زبانا ابرتها وسقت سم المنايا
ابرة شوكتها فقصدتها وترامت عليها وقالت انما تدخر الاصحاب لايام الشدايد ولدفع
الضرر والمكايد وحلول البلايا وكفاية الاعدا واخذ الثار والانتقام من المعتدين اللئام
وقصت القصة عليها وطلبت منها ازاحة هذه الغصة وان تدرك بضرباتها القصاص
وتحصل لها بين اقرانها الخلاص فاجابتها الى ما سالت واقبلت الى وكر الفارة بما
اقتلت واخذا في اعمال الحيلة الى ان ادت افكارهم الوبيلة ان يخدعوا صاحب البيت
بالذهب ويلقوه في ذلك فالمهب **ثم امهلوا** الى ان دخل الليل وشرعوا
في اعمال الويل فاخرجت الفارة دينارا والقته في صحن الدار ووضعت دينار
اخر عند حجر الفارة واظهرت نصف دينار اي ذلك الذهب وجعلت النصف الاخر
عند العقرب واستترت العقرب بجناح السكون تحت ذيل الكمون وقد عبت في
شوكتها ريب المنون **فلما اصبح** الصباح وقام من نومه ذلك العديم الفلاح
وجد الدينار في صحن الدار فتفال تسعد بفارة بصباح ديناره ولم يعلم انه
سبب دماره ففتح عينيه وحلق حواليه فوجد عند حجر الفار كذا الدينار

UrMEL
Seite über URN öffnen: urn:nbn:de:urmel-0cb321f2-59e9-49f2-bbec-77cac92ea0be4-00006687-0776

ففرح وطار ونشط واستطار وزاد في الطلب على بقية الذهب فراى نصف دينار
داخل جحر الفار فمد يده اليه واعمى الفقر عينيه عما قدره عليه فضربته العقرب ضربة
فقضى منها نحبه فبرد مكانه ولاقى هوانه واخذت الغارة ثارها وقضت من عدوها
اوطارها **وانما** اوردت هذا المثل ليعلم الملك ان حيلة المكار تفعل ما لا يفعله
الصارم البتار وبقليل الحيلة تدرك الامور الجليلة فلا يهتم الملك بحيث
الحيلة فيبالي ويأخذ فيما هو بصدده بدقيق الاحتيال **واما** ارجو من كرم الله تعالى
ان ننتصر على عدونا ونظفر منه بما املنا ومرجونا فاقول ما اقاملهم بالوهم واظهار
الصولة والتخويف وقوة شكوة الدولة فان الوهم قتال والعاقل محتال وطايفة
الفيول عديمة المعقول وبالوهم يبلغ الشخص مراده كما بلغ الحمار من الاسد
ما اراده **قال** الاسد اخبرنا بتلك الحكاية **قال** الثعلب ذكروا انه كان
في بعض المعاصر حمار يستعملونه الليل والنهار الى ان ضعف وعجز عن العمل والعصر
فتركوه لاجل الدبر واعتقوه وفي المرعى اطلقوه فتدرج في المرعى الى ان خرج
الى الصحرا واستطرد بمرور الايام الى ان دخل في بعض الاحرقة وصار يرعى
الى ان صح وسمن واستقوى منه البدن وطاب دبره وزال عنه ضرره صار
يعدو وينهق على عادة الحمار الى ان ملى تلك الاماكن بالشهيق والنهيق وكان
في تلك الاجام اسد عنك في الامور ولم يرى في عمره الحمار **فلما** سمع صوت الحمار
خار واستولى عليه الفزع ولم يخرج من خيسه من شدة الفزع واستمر عدة ايام
فغلب عليه الجوع والعطش وكان بالقرب منه عين ماء يشربها فصار الحمار
يتردد اليها ويشرب منها ولا يجترى الاسد على الدنو منها الى ان كاد يموت من
العطش فخرج بالضرورة وهو عطشان متخوف وقصد العين ليشرب منها
فراى الحمار واقفا عندها فداخله الرعب منه **ثم قال** له وهو يرجف ما انت
فعرف الحمار انه خايف منه فقال له ثعلب حاضر وضان جري انا معترف ارزاق
الوحوش ومقسم اقواتهم عليهم قال له الاسد اني جايع وعطشان اريد ان
تعطيني قسمي من الاكل والشرب قال له ادن فاشرب ولا تسرف فدنا فشرب وهو
خايف ثم قال له انا جايع قال له الحمار تعالى معي حتى اطعمك فمشى الى ان

وصل

UrMEL
Seite über URN öffnen: urn:nbn:de:urmel-0cb321f2-59e9-49f2-bbec-77cac92ea0be4-00006687-0786

وصلا الى نهر ما عميق فارادوا العبور قال الاسد للحمار هذا الما عميق احملني في
الذهاب واحملك في الاياب قال افعل فوثب الاسد على الحمار فركبه وقطع به النهر
وفي اثنا ذلك انشب مخاليبه في ظهر الحمار وثقل عليه فلم يتاثر الحمار لذلك وثبت
فقال الاسد هذا حيوان وعر ثابت لا طاقة لي به فقطعا النهر الى نهر واحد
قال الحمار النوبة لي قال له الاسد اركب فركب الحمار واسترخى فثقل على الاسد
ثم وضع حوافره فيه فتاثر الاسد لذلك وماج تحته فقال له اثبت مالك
يا اخي ما هذا الذي دهشته في ظهري قال معي اربعون مسمارا هذا واحد منها
ولا بد من غرزها في ظهرك والا حصول الرزق ليس بهين ولا سهل فقال له
الاسد يا اخي سالتك بالله انزل عني واتركني في حالي لا اريد منك رزقا ولا قوتا
ودعني انفلت من خشاش الارض ولا رايتك ولا رايتني فنزل عنه الحمار وتركه
فهرب الاسد وجعل يلتفت يمينا وشمالا الى ان تركه الحمار واما اوردت
هذا المثل ليعلم الملك حقيقة ما اقرره ان بالحيلة والوهم يبلغ المقصود ونرجوا
من كرم الله تعالى ان نبلغ مقصودنا في الافيال وهذا مثل العاجز مع القوي
ونحن بحمد الله اقويا فينا قوة لمصادمتهم وقدرة لمقاومتهم فلا نتكلف في
حرج من امرهم ثم اقتضى الراي اعادة الذئب الى الافيال برسالة مضمونها
يا اخي بمرك الله يعسوب نسلك ولم لكي احبو دها واعلم ان واضع الشطرنج
هو من جملة حكما الهند وكان من اعقل الحكما والبراهمة وقد وضع لكل من
الحيوانات مكانا وبيتا وقرر له نوعا من السير لا يتعداه ووضع للفيل مكانا
لا يتخطاه فانا اخاف ان تتعدى من مكان هو مقامك وتقصد بيت الشاه
فيقع تك مرامك ويقول لك فرزين العقل يا راحل هذا بيت الفرزين فتلعب
بالنفس مع رخ الاسد وتخرج من لعبه مات رقعة الوجود فلا تعتمد الى جهامة
جسدك وكف عن حمقك وحسدك ولا تقصد حرم كعبة عزك فيصيبك
ما اصاب اصحاب الفيل ارسل عليهم حجارة من سجيل فجعلهم كعصف ماكول
فلما قرا الفيل هذه الخطابة غطا حمية الجاهلية منه ما يسمى
الباصرة والسامعة واراد ان يامر بربط الرسول تحت اخفاف الفيول فكبر راجع

UrMEL
Seite über URN öffnen: urn:nbn:de:urmel-0cb321f2-59e9-49f2-bbec-77cac92ea0be4-00006687-0792

عقله واحضر وهله ورد الذيب بجواب مجيب غير مصيب وقال استعدوا
للقتال ومصادمة الابطال ومناومة الافيال ثم امر باعساكر فتجهزت وباسور الحرب
فتنمرت وسار فملا الفضا ونار بغضب احمي من جمر الغضى فبلغ الملك الظفر
ابا الحرث الغضنفر ما قصده الاكلب فاستشار الثعلب فقال اعلم ايها الملك
ان عساكر الافيال لا يعرفون الا المصادمه والاندفاع مرة واحده والمناطحه
لكن بعض العساكر يكون فيهم المصادمه المواجهه والمسايفه والمصارعه
والمقارعه والمرافقه والمخالفه والمخايله والمخادعه والمناوشه والمعانشه والمهاوشه
والمحارشه والمكافحه والمناطحه والمطارحه والمرامه والوسوب والمساوره والروغان
والمصادره والاحتيال والكيد والاغتيال للصيد والربوط في الكمين والنهوض
من ذات الشمال وذات اليمين وكل ارباب هذه الملاعب واصحاب هذه المحارق
والمذاهب من عساكرنا يجدون موجودون معدودون معدود دون فلا بد من ترتيب
كل واحد منهم في مكانه وايقافه بين اقرانه واضرابه ونعيتهم وتخبيتهم
وكان بالقرب من موضع المصاف ومجال النفاق والثقاف صحرا وبرية فيها
لها اسكار مياه جارية وعليها جسور وقناطر عاليه فاقتضى راي الاسد
ان يطلقوا اسكر المياه على البرية ويتركوا العساكر هم طرقا مخفية ثم انهم قطعوا
تلك المياه وصفوا عساكرهم في طرف الفلاة فقدموا امامهم الثعالب والكلاب
وكل سريع المجي خفيف الذهاب وصفوا وراهم الذياب والنمور والفهود والببور
ووقف الاسد في حاشيته وجماعته وصاعته ثم ان الثعالب
ونظرا بها دخلت من الافيال وراها وصارت تروغ بينها وتلاعب على عينها
حينها وتتعلق باذنابها وتتشبث بمرافقها وبكمامها فزاد ضجهم ونار
قلقهم وحطموا وصدموا وتقدموا واصطفوا افنا وشبها الكراسي وهاوشتها
الابطال وهارشتها الجواسر ثم ولوا امامهم مدبرين ودروا من الطرق
المخفية عابرين فقصد الافيال ان يجيئوا الاسد فقد وجنوده اخطم
والكسر وان عسكرهم غلب وانفر فحط الافيال يدا واحدة لهمة متعاضد
وصدمة متاكده ففي الحال ارتدموا وفي عسكر الاوحال ارتطموا ارتطموا

وقع

38

وقطع دابر القوم الذين ظلموا ثم رجع عليهم الاسود وكذا النمور والفهود وساير
السباع والذياب والضباع فوقعوا في تلك الذيايب ووقع الجياع على الفرايس
وعاينوا معاينة الاحبا بجمع العرايس واكلوا وادخروا وحمدوا الله وشكروا و
وراوا اسر قوله صلى الله عليه وسلم من اذى جاره ورثه الله داره والله لا يهدي القوم
الظالمين والحمد لله رب العالمين

الباب السادس
في امثال الجمل الصادق والاسد الزاهد قال

الحكيم
من زبان بلغني انه كان فيما مضى اسد عظيم الخلقة جسيم الشفقة كثير المكارم سكيل
المكارم قد بلغ في الزهد الغاية وفي الورع والفقه النهاية حسن الاوصاف والشمايل
كريم الاعطاف والخصايل جمع بين الهيبة والصدقة والصدق والشفقة وسياسة
الملك وكياسة الورع هيبته ممزوجة بالدولة وعاطفته ممزوجة في الصولة
وقد عاهد الرحمن بالكف عن اذى الجيران لا يريق دما ولا يتعاطى محرما
ولا ياكل دسما يقتوت بنبات القفار ويقوم الليل ويصوم النهار يرعى في دولته
الذيب والغنم وينام في ظل امانه الثعلب والارنب بعد الحرب في الفلا والسلم

ولي البرية عدلنا فتمازجت يحمي لخوا الغضبان اخت كنايس
يجنوا على ابن المانام الصقربل اضدادها من شدة الاجناس

وله جوارة دوحة كثيرة الثمار نظيرة الازهار غزيرة الانهار رايقة
الما والكلا فايقة النشو والنما ريحينها طريه ومروجها شهية وغياضها
نضبة وكان الاسد ذو الزهادة اذا اراد ان يريح نفسه من الاجتهاد في
العبادة توجه الى ذلك الروض الاريض والروض والروح العريض فيتخير
فيه ويسبح خالقه ومنشيه ففي بعض الاوقات وهو متمشي في تلك الخطوات
صادفه دب عظيم الجسم مليح الوسم وقبل الارض بين يديه وذكر له انه اقبل
لينتمي اليه فانه قد سمع باوصاف عدله ومكارم شيمه وفضله فقصده
ليتشبث باذياله وينتظم في سلك خيله ورجاله ويقضي في خدمته باقي
عمره متمثلا باوامر مرسومه وناهد امره فتلقاه بالقبول والاعتناد وشمله
بالفضل والافضال قال طب نفسا وقر عينا لعد ذ ينا و فيئنه

هينا فانتظم في سلك خدمه وانغمر في بحر كرمه واشترط عليه ان يحتمي عن لحوم
الحيوانات ان ولا يتعرض لطير ولا انسان فامتثل ذلك بالسمع والطاعه وسار
على سنن سننه مع الجماعه ثم بعد مده يسيره قصد الاسد مسيره فخرج يسير ٣
على باكر وحوله طايفة من الجند والعساكر فلقوا جملا ضل الطريق وضاع عن الصاحب
والرفيق فسار اليه جماعة الاسد وقصدوا تصنيعه بالناب واليد فانهم كانوا
لشدة الجوع الهبوا بالطعام فناداهم الاسد ونكلهم كفوا عن ايذا هذا الغريب
عفوا لئلا يصيبه ما اصاب كسرى من الكمد لما ركب وخرج صباحا الى الصيد
فتبل الجماعه الاذى ووقفوا في مقام العرض وقالوا نعم يا مولانا الملك بتقرير ٢
تلك الحكايه ووقاه الله الاسوا والنكايه **قال الاسد** ذكروا المورخون
ان الملك كسرى اراد يوما الاصطياد فخرج في جماعته واهل طاعته فصادف
رجلا كريه المنظر مشوه الخلقه اعور فتشام لطلعته وتعوذ من رويته
ثم امر به فضرب ولولا تداركته الشفاعه لصلب ثم تركه وسار نحو صيد القفار
فما نال الصيد واقتنصه من عسكره عمرو وزيد ورجع مسرورا فرحا محبورا
وقد ادركه المسا فلقى ذلك الرجل ملتفا بكسا وكان ذا لب صحيح وعقل رجيح
ولسان فصيح فاتا كسرى واوقف كسرى وقال ايها الملك العادل والسلطان
الكامل الفاضل اسالك بالله الذي ملكك رقاب الامم وحكمك في طوايف
العرب والعجم انعم علي برد الجواب وميزلي في سوالي الخطا من الصواب
فانك عادل حكيم فاضل حليم فوقف لعسكره وانصت لخبره وقال هات ما لك
وقل ما بدالك واذكر سوالك فقال يا ملك ذا الايد كيف حالك اليوم في الصيد
قال على ما يريد لقد ناله السادات والعبيد قال فهل حصل في امور
السلطنه خلل او في الجزاير المعموره نقص او قلل قال لا بل احوال السلطنه
مستقيمه ودعايم الخزاين عامره مستديمه قال فهل ورد اليوم من الاطراف
خبر يوذن بتشويش واختلاف قال لا بل الحوادث مطمينه والثغور
من الاعدا والخوالف مستكنه قال فاصاب احد من الخول والحزم مصابه
قال بل كلهم بخير امنين من الضرر والضير قال فلم ضربتني واهنتني وعلام
كسرتني

كرهتني وطردتني قال لان القبيح بوجهك مشوم وهذا امر مشهور معلوم قال سالتك
بالله الذي يتقلب في مواهبه اين كان اشام على صاحبه انا لقبحي بك وانت
لقبحك بي فانت اصبت الذي ذكرت وقد علمت ما حل بي ومع هذا انما عبت
الصانع وغفلت عما اودعه في خلقي من اسرار بدايع فاني لا اختيار لي فيما
فطرني عليه ولا مدافع ولا حيلة فيما قدره ولا ممانع **شعر**

لئن كان قصدي ان اسود على الورا بقد وظرف كامل الخلق بارع
ووجه يفوق الشمس والبدر بهجة فما كسبي تقديري وصانعي

فتنبه الملك لكلامه وامر باعزازه واكرامه وتدارك ما فرط منه
باحسانه وانعامه **وانما** اوردت هذا المثل لئلا يكون هذا الجمل مثل ذلك
الرجل لانه قد تصبح بي ولا يرى ابدا مكروها بسببي بل يرى الخير ويلقى الضير
وكذا كل من هو عندي ومنسوب الي من خولي وجندي **ثم ذكر ان ذلك**
البعير وساله عن جليل امره والحقير فاخبره بانه ناء عن اصحابه وانه من بعد
تعلق باذياله فاكرم مثواه واحسن سواه وماواه الى ان صار من اكبر الحشم
وذا حول وحشم ورأس الندما ورئيس الجلسا وامن النكد والبوس وسمن
حتى صار كالعروس فحسده الدب لعدم اللب وعزم بمكره على القائه في الجب
واشتد بذلك البرم الى ان ياكل لحم الجمل لشدة القرم واخذ يضرب بذلك
اخماس الاسداس واحتوشته لسوء طويته القلق والوسواس فلم يرى
اوفق من افساد صورته فيهلكه بيده ويصل منه الى كلما يريده وينم
بمكره الحسد فادى فكره الى ان يغري به الاسد فاختلا بالجمل وابتدا بالعمل
وقال له لي معك كلام عن كتمه منك ارتد اذا لا الام ولكنك موضع السر
لانك ساذج لم تعرف هذا من بر **وقد قيل** الحماقة في الطويل
ولولا ومور شغفتني وحنوي عليك ودودي ما فهمت لك الكلمة واتركك
مثل التيه في الظلم **وقالت الحكما** لا تفش سرك الى خمسة طوايف
منها سكيم الفطرة ومنها مدمن الخمرة ومنها كثير الكلام ومنها المراة والغلام فان
هولا ليسوا اهل الاسرار ويفشونها من غير اختيار **وقد قيل**

UrMEL
Seite über URN öffnen: urn:nbn:de:urmel-0cb321f2-59e9-49f2-bbec-77cac92ea0be4-00006687-0830

كم انسان اهلكه اللسان وكم حرف ادى الى حتف **قال** للجمل يا اخي انا اتحقق شفقتك
وايتقن مودتك ونصيحتك وانت لا تحتاج الى تحريضي الى دليل لان لي في صحبتك
الزمان الطويل وانا اوكد قولي بالايمان واعتمد على ما نلقيه الى الجنان ولا تتفوه به
لجماد ولا حيوان والسخص اذا لم يعرف منه ما يراد فلا فرق بينه وبين الجماد **ثم**
انشا ايمانا غلاظا انه يبالغ فيما يسمعه من الدب احتفاظا ولا يبدي منه لا باو ولا فا و
لا ظا **فلما** وقف الدب على جوابه وربطه بزمام يمينه احتلابه **وقال** تعرف
ان ملكنا في غاية العفة والدين وعلى درجات العباد الزاهدين قد فطم نفسه عن
الطعوم خصوصا عن الدما واللحوم ولكنه في ذلك غير معصوم فانه قد تربى بلحم
الحيوان وتغذى بافتراس الاقران ورضع الدما والقطعت سريته على هذا الغذا
وتزهده انما هو تكلف ومصابرة ومكابرة وتعسف ولان النفس تحمل خا صيتها
وتجذب الشهوات اليها ناصيتها وتجنح الى مركزها وتطمح الى حيازها **قال**
الله تعالى فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون **واذا** كان
كذلك فاحتط لنفسك واحفظ نصيحتي وامسك فانك في صحبة الاسد على خطر
عظيم فلا تغفل عما قلت لك ولا تظنن انه لو يقتلك فداخل الجمل من هذا الكلام الحذر
ولم يبق له طاقة ولا مصطبر ثم تثبت في امره واجال قداح فكره وقال **للدب**
يا اخي فاي ضرورة دعت الاسد الغشوم حتى تعفف عن اكل اللحوم قال الدب
انا لا اشك في دينه ولا ارتاب في حسن يقينه ولكن ربما تعود المياه الى مجاريها
وتعطى القوس باريها وتتحرك النفس الابيه والشهوة التي طالما الفت صاحبها
في بليه **وانما** الانسان داير مع اختلاف اختلاف الزمان فان الزمان
كالوعا والانسان فيه كالما وانه يعطيه من اخلاقه ما يقتضيه ويرتقيه
من كدورته وصفايه ولهذا قيل لون الماء لون انايه **وقد قيل**
الناس بزمانهم اشبه منهم بابايهم وناهيك يا ذا الكرامات ما قاله صاحب
المقامات

شعر

ولما تعامى الدهر وهو ابو الورى عن الرشد في انحايه ومقاصده
تعاميت حتى قيل اني اخو عمى ولا غرو ان يحذو الفتى حذو والده

والاسد

UrMEL
Seite über URN öffnen: urn:nbn:de:urmel-0cb321f2-59e9-49f2-bbec-77cac92ea0be4-00006687-0842

والاسد في هذا الاوان ماش على ما يقتضيه الزمان لأن الزمان يتحول فيرجع الى خلقته الاول
اما بلغك يا ذا الفطنة الحميدة قصة الحايك مع الجبن فقال الجمل لا والله اخبرني
كيف كانت تلك القضية قال الدب ذكروا ان حايكا من الجبال كان له زوجة تخجل
شمس الافلاك صورتها مليحة وسيرتها قبيحة فشم زوجها روايح مما هي عليه من
القبايح فطلب تحقيق ذلك ليبلوها المها لك فقال لها اني مسافر الى ضيعة لاجل بيعه
وغايب اياما يسيره لفايدة كثيرة فاقصدي ما بك واحفظ من السوء حالك فقالت
بيت انت دنيسه ومثلي عروسه ان يحول حوله فساد فادرك سوقك قبل الكساد
وجهزته اسرع جهازا احسن من تجهيز الحاج الى الحجاز فسافر مع غير مريبه ثم رجع الى
البيت في خفيه فاختبا تحت السرير لينظر ما يجري من امور فبادرت الزوجة الى النار
ونفخت واسرعت الى الطعام فطبخت وخرجت تدعوا مرامها وقد هدات طعامها فخرج
زوجها من المخبا واتى على الطعام المهدا ورجع الى مكانه فنام بعد اكله الطعام فجات
المراة بمرامها وقصدت الطعام لصنعها فما دفت يدها والحصير فعلمت ان البلاء تحت
السرير فاخذت تطلب المخلص من ذلك المغنص فاتفق ان الملك راى مناما هاله
ولكن نسي هيته وحاله فنادي يطلب مخبرا لمنامه معبرا فسارعت المراة الى باب
الملك وقالت له قد سقطت على الخبير ان لي زوجا حكيما بتعبير المنام عليما لكنه يتعزز
عن تعبير المنام بنحو زفلا يبوه بالتعبير ولا يسمح فيه بالتفسير الا بعد ضرب كثير
وانه ليس له في ذلك نظير فبعث وراه واكرم لقاه وقال رايت مناما ارعبني وفي
الفكر اضاعني بدع عنك الاحتشام واخبرني عن ذلك المنام ثم عبره لي فقد اعتريت
بانك حبيب الله وولي فقال يا مولانا الملك اني لجاهل من نبلك حاله فقير ما عندي
من العلم نقيرا ولقد كذب علي من نسب هذا العلم الي والعين تعرف العين وانا من
اين فما صدقه ولا استوثقه ثم صدق قول المراة فيه وامرهم باتصاله بما ينكيه ثم طلب
المقارع وشدوا منه الاكارع وضربوه ضربا اعسفه الى ان كاد ان يتلفه فنادي الامان
امهلني ثلاثة ايام من الزمان فتركوه وامهلوه وقيدوه واطلقوه فصار يدور
في الخرايب ويتضرع تضرع الطريد النايب ففي ثالث الايام [illegible] حرب
واخذ في البكا والانتحاب فنادته حية من بعض السقف [illegible] المعقوف

UrMEL

Seite über URN öffnen: urn:nbn:de:urmel-0cb321f2-59e9-49f2-bbec-77cac92ea0be4-00006687-0853

فاخبرها بحاله وما جري عليه من نكاله فقالت له ماذا تجعل لي اذا اخبرتك بالمنام
وفضضت عن مسك تعبيره الختام **قال** اكون لك وصيفا واعطيك مما اعطي
نصفا قالت ان الملك راي في منامه ان الجو عطر من غمامه اسود وبمور وفهود وسور
وان السما بذلك تمور وتعبير هذا المنام انه يظهر للملك في هذا العام اعدا جواسيس وحشادا
كواسر يقصدون هلكه ويرومون ملكه ولكن سيطفي نارهم بمياه سيوفه ويسقيهم
بفتوحه كاسات حتوفه وكشفت الحيه عمته ثم اصلح لباسه وعمته وقصد باب الملك
ونادي غير متنبك وذكر المنام وعبره ووعد السلطان بالنصر وبشره فتذكر المنام
وحققه واعتمد عليه وصدقه وامر له بالف دينار وصار له بذلك اعتبار فاخذ
الذهب وسر والي اهله انقلب **ثم انتكر** ما اشترط مع الحيه فابتعد الوفا
نفسه الابيه فخاف ان تطالبه بحصتها وان تفضحه بقصتها فلم يري اوفي من قتلها
وسد ذريعة سبلها فاخذ عصي ورام بها تخلصا وقصدها واتاها ووقف فناداها
فخرجت مسرعة اليه واقبلت بالود عليه فراي العصي بيمينه فعلمت انه كالحية
نالت بيمينه فولت هاربا ففرها ضربة خايبة لكن جرحها وعمد الي نفسه نفضها
وتركها وذهب فاير بالذهب **فاتفق** في العام الثاني ان السلطان راي
منام اقلقه وعن نومه ارقه ومن شده اهواله محاه الوهم عن لوح خاله
فدعا المعبر المعهود اليه وقص حاله عليه وطلب منه صورة المنام وما يترتب
عليه من كلام فاستمهله الايام المعهودات وقصد رسيسه الحيات وناداها محلا
ووقف في مقام المعتذر خجلا ثم قالت له اي من عذر كيف حالك ما مضي
من عمرك وما مر باي وجه تقابلني وتخاطب وقد خلصتك من المعاطب ثم قالت
احسانى بالسوء ولكن عذرك بك واضح فقال عفي الله عما سلف والصدا قد ينتف
من اليوم تؤتنق **ثم** انشا ايمانا انه يبدل الاساة احسانا وانه لا يخون
ولا يمين عليه العهد واليمين **فقالت** اريد جميع الجايزه ولا اكون بها فايزه
فاجاب الي ما سالت وعاهدها علي ذلك فعلت ثم **قالت** راي الملك
ان السما تمطر قرودا وفيرانا وثعالبا وجردانا وتعبير هذا المنام والله
الخبير العلام انه في هذا العام يكثر اللصوص والعيادون والمكرة والطاردون

ويظهر

UrMEL

Seite über URN öffnen: urn:nbn:de:urmel-0cb321f2-59e9-49f2-bbec-77cac92ea0be4-00006687-0868

ونظهر في العساكر كل ماكر وشيطان داعر ولكن صولة الملك تجمعهم وصواعق سيوفه
تصعقهم فاسرع الي السلطان واخبره بما راه في منامه وعبره فقال بالحق انبيت هذا
الذي كنت رايت ثم امر له بجايزة سنيه وخلعة بهيه فعاد في عيشة رضيه ثم سلك
طريقته السنيه فلم يلتفت الي عهوده القويه ونبذ عهد الحيه الحبيبه وقال
يكفيها كفي عنها فلا تطلب مني ولا اطلب منها ثم ان السلطان راي في المنام في حالة
الاعوام مناما احزنه فنسيه فارسل اليه فطلب المهلة فغشيه من الهم ما غشيه وساله
عما راه وسال منه تعبيره واياه فطلب المهلة كما كان واحاط به موج الهم من كل مكان ولم يرا
ابدا من معاوده الحيه فاتاها وقد كواه الحياء كيه وناداها بصوت خاشع ووقف في مقام
الذليل الخاضع فخرجت فراته فزجرته ونهرته وقالت ياخاين ياكذاب يا ناقض
العهد يا مناين يا قليل الحيا ياكثير البذا ترى باي لسان تخاطبني وباي وجه تقابلني وقد
خنت وقتلت وفعلت فعلتك التي فعلت فقال لم يبق للاعتذار مجال ولا للاستقال
مقال وما ثم الي طريق الا معاملتك بالافضال فان تفضلت بالاحسان فهو ان رددتني فعذرك
واضح البيان وهذه المرة الثالثه ليت يمينها حانثه ولا احل ما بيننا عقود واحلف
وكفي بالله شهيد اني بعد اليوم لا املك عهودا فقالت لا اخبرك بشي حتي تعهد
الي ان تعطيني جميع ما تعطي وتكف عن جميع ما وقع منك من الخطا لا كشف لك المعضل
فسمع مقالها واجاب سوالها فقالت راي الملك في المنام وليس بالاحلام كان الجو
مطر من غمامه ما ملا الفضا من خراف واغنام وتعبير هذا المنام يكون في هذا العام
من الخيرات والانعام ما يشمل الخاص والعام فتطيب لهم ودا وتصالح الاعداء وتطيع
العصاه وتنيب البغاه ويوافق المخالف ويكثر المحب والموالف والحفظ ما قلت لك
فقد حللت مشكلك فتوجه بصدر فرح وخاطر منشرح وقص المنام وعبرها فيه من اصلاح
فطار بالملك الفرح وتم سروره وانشرح وامر بالجوايز فقبضت عليه وبلغ اموالا فحملها للت
لديه فلم تلك العقبه والخلع السنيه وقصد باب الحيه ثم وقف وناداها وقدم اليها
ذلك كله واعطاها وشكرها احسانها وتحمل جميلها وامتنانها فقالت
له الحيه اعلم يا ابنم انه لا عتب عليك ولا ملام فيما جنيته اولا من الاثام ه

UrMEL
Seite über URN öffnen: urn:nbn:de:urmel-0cb321f2-59e9-49f2-bbec-77cac92ea0be4-00006687-0870

ولاما ارتكبته من العداوة والبين في العامين الاولين ولاوصل لك في هذه السنه
بما فعلت من الحسنه فان ذنبك العامين كانا مشتملين علي قران النحسين
فكان مقتضي حالهما فساد الزمان والوقوع بين الاصدقا والاخوان فجريت
علي مقتضاهما حسب مرتضاهما **وهذا الاوان** قد انصلح الزمان واستقام
الطالع وزال الحسد والتقاطع فاقتضي الزمان واستقام الطالع والموافقه
والفلاح فثبتت علي موجبه وتشبثت بذيل مذهبه فخذ ما لك وتصرف فيه بارك
الله فيك ولا حاجة لي اليه ولا معول لي عليه **قال الدب** وانما اوردت
هذا المثل لتعلم ان الزمان لتقلبه في الدوران يوقع بين الاصحاب والاحباب
ويباين بين الاصدقا والخلان والحسود ان كان زاهد وذلك من اخلاقه ما كان
منه عهد فيمكن عوده الي حالته الاولي والاحتراز منه في كل حالة اولي **وها انا**
قد اضرت لك وعلي ما وصل اليه جهدي اطلعتك وفرط محبتي وشفقتي عليك اقتضي
افشا هذا السر اليك ومن انذرك فقد اعذر ومن نصح فما قصر **قال الجمل** يا اخي نترك
هذا الكلام وندوح ونخدم من في خدمته نستريح **قال** الدب اذا كان عمه
الزاهد العابد الراكع الساجد الذي قد تعفف عن اكل اللحوم ولبس لدباب الا عانته
الملهوف عن كف عن الدما وقنع باكل الحشيش وشرب الما لا تومن غايلته
ولا تعتمد حايلته فالي اين نتحول وعلي من يكون المعول والي اين تذهب وفيمن ترغب
قال الجمل فليف يكون العمل ولقد ضاقت بي السبل وتقطعت بي الحيل
لا طريق للمهرب ولا قرار للمستقر فافتكر الدب طويلا ثم راي راياً وبلا
ثم قال ادي الراي السديد والفكر المفيد ان نبادر الاسد فنقل وقوع النكد
ونقصده فيما نقصده ولا نوصل الامر يعتمده فانه عاقل يفتكر في عواقب
الامور ونفتش نفكرة السرور والشرور ويستعمل الحزم واذا قصد امرا التصم
للعزم وناهيك قضية الثعبان مع الانسان **قال** الجمل احبرني بتلك القضيه
وماذا لدي الانسان وما نالك الثعبان **قال الدب** ذكروا ان شخصا
ماهرا في صيد الافاعي شديد الحرص في تلك المساعي يتسبب بصيدها ولا يبالي
فبينما هو في بعض الليالي يسعي اذ صادف افعي **كالفيل**

ارقش

ارقش ظمآن متى عض لفظ ، أمر من صبر ومقر وحنظل ،،
قد أثر فيه من الحر الحرق واستظل في مكان وهو نايم طبق فاستبطر الصياد
بروبته ومد يده لقبضته من عقصته فلم يفق الثعبان من رقدته الا وهو في
قبضته فلما وسعد الاله تماوت وامتد واسبل من بعد ما كان اشتد فظن الصياد
انه مات وان مراده منه فات فتحرق لذلك وتالم وحرق عليه الارم ورماه من يده
ثم انه دار في خلده ان في بطنه خرزة نفيسة مسترقة ثمينة مضيئة فاخرج الشفرة
وقصده ومد لتبضيعه يده فلما تحقق الثعبان قصده ذلك الانسان خدعه
وختله ثم ضربه فقتله وانما اوردت هذا المثل لتتحقق ايها الجمل
ان المبادرة الى هلاك العدو اقر للعين واجلب للهدو ومن فوت الفرصة وقع
في غصه وهذا الاسد ان غفلنا عنه اكلنا وابادنا وقصد دمارنا وفسادنا
ولا يفيدنا اذ ذاك الندم اني وقد زلت القدم وتحكم في وجودنا من مخالبه
العدم قال الجمل اعلم ايها الرفيق الشفيق والصديق الحقيق ان هذا الملك اوانا
واكرم مثوانا ولم نشاهد منه سوء ولا ظلمة باطنه علينا صوا ولو قصد اذانا ما وجدنا
دافعا ولا مانعا ولا مدافعا وقد علمنا انه ترك الاذى تعففا لا تخوفا وتكرما
لا تكلفا واختيارا لا اضطرارا وجبر الكسرنا لا اجبارا واما انا على الخصوص فلم ارى
منه الا الجميل والفضل الجزيل والاحسان العريض الطويل ولاي شي اسرع في اذا
نفسي وانبه على ما الكد رصافي حسي ولم يظهر لي من ذلك لماره لا بدلالة ولا باشارة
فضلا عن سباق اوسياق بعبارة واني لو همت بهذا اما قصدته باذى ابدا والصوفي
ابن الوقت لا يتقيد بنكد ولا مقت فان قصدني بعد ذلك بشر وتوجه لي بهلاك
وضر لا يسعني منه الا التسليم والانقياد لامر ربي العزيز العليم مع اني لا اقدر على
مقاومته ولا لي قوة دفع مخالبه ومصادمته وانا وان كنت منسوبا الى التغفل
فلا ادع من يدي ذيل التوكل فبالتفويض والتوكل يحصل النجاح والخروج
والعبور والفلاح والظفر والصلاح كما جرى لتلك الفلاح مع الذيب والشجاع
حال التوكل والانقطاع قال الديب كيف كانت تلك القضية اخبرني
عنها عن جلية قال الجمل ذكروا ان فلاحا مضى في ضحوة صباحا

UrMEL
Seite über URN öffnen: urn:nbn:de:urmel-0cb321f2-59e9-49f2-bbec-77cac92ea0be4-00006687-0891

من عنبر رفيق ولا حاملا سلاحا فبينما هو في البدا ساير صادفه ذيب كاسر
ذا عز فقصده الذيب ليكسره ففر وصعد الي شجرة فرصد الذيب نزوله
وانتظره ليغوله فاسره وحصره وعن صبره ربد حصره وبينما هو في تلك البليه
وقفت عينه علي حية ذات قرون صاعده وهي علي تلك الفروع رايده فازداد
همه ولحاط بوهمه غمه فبقي بين بليتين وانحصر بين داهيتين دهيتين فلم ير اوفق
من التوكل علي الله والاعراض عما سواه فاعتمد متوكلا عليه وفوض اموره اليه فاخرج
هذا الوسواس من وبينما هو في تلك الشدة وقد بلغ منه حده واذا برجل اقبل
من الفلا وعلي عاتقه عصا فقصد الذيب من قريب فلما راي الذيب سلاحه
نز هاربا بالفلاحة فنزل الفلاح من الشجرة وازال الله تعالي همه وحزنه
وانما اوردت هذا المثل لتعلم ان الله نعم المتكل فاخرج هذا الوسواس من القلب والراس
ولا تخلع الحذا قبل الوصول الي الما ولا تهتم لامر ما وقع فان لك الله من ستر البدع
فان قصدنا بسو فالله يكفينا منه وسيكفينا فيه قال الله هذا راي القاصر
في النظر العاجز في الفكر فماذا تفكر انا تبت فلا نغفل عن العواقب وكل من
قصر عن العواقب نظره ولم يسدد في الامور فكره فهو كمن تعلقت النار باهدابه
وتشبثت لاحراقه ثيابه وهو مشغول عن اطفايها متشاغل عن كشف اثباتها
فلم ينتبق الا وقد تشبثت واعضاوه بالنار التهبت فما ذا ينفعه الا فاقته
وقد صار حراقه قال الجمل يا اخي افق من محالك وعالج تصورك وخيالك
وانظر قوة جلدك وكيفية حالك ان لحمي من صدقات الاسد نبت وحبه
في دمي وعظمي نبت كيف اجحد نعمه او اريق دمه وانا غرس صدقاته وبنيان
نفقاته ودقيق حضرته وعتيق منته مع اني لو نبذت عهده وقطعت ما قطعه
وعزمت علي مناوشته ما استطعت ما استطعت اما سمعت قول الشاعر
هي المنقا تكبر ان تصادا فعاند من يطيق له عنادا
اتريد صيد العقاب بفرخ الغراب ام اقتناص الذياب بجرو الكلاب
وتبغي بالقرود صيد الفهود ام بالسنانير صيد الاسود والله لو اقصد
الاسد باذي ولا يطاوعني علي ذلك قلبا ابدا ولو تخلت ذلك لسعيت في دماري
وخراب

UrMEL
Seite über URN öffnen: urn:nbn:de:urmel-0cb321f2-59e9-49f2-bbec-77cac92ea0be4-00006687-0906

وخراب دياري وجذعت انني بكي وبحثت عن حتفي بظلفي وحززت بيدي راسي
وقطعت ثديي بناسي وقلعت باصبعي مقلتي وسلمت للموت مهجتي وكنت من اكبر
المعتدين واتلفت ديني ودنياي والله لا يصلح عمل المفسدين فاطو عني هذا الكلام
وارجع عني بسلام **وكان بالقرب** منهما وكرفاره وقد سمعت ماجرى بينهما من عباره
ووعت كلامهما وماقاله كل منهما **فلما راي** الدب المريد ان كلامه مع الجمل لا يفيد امسك
واحتشم واخذه في ذلك الندم واستمر الجمل في هذه المقالة في فكره هذا اداه الي الهزال
وصيره من الانتحال كالخلال وذهب ماكان عليه من النشاط وداخله الفكر والاحتباط
وصار كل يوم في انحطاط ولم يزل بين نضو ورازح وناز ح **فتعجب الاسد**
من حاله وماوقف علي سبب انتزاله **وكان** عنده غراب متقدم علي الاصحاب هو وزيره
ومعتمده وصاحب اخباره وعضده فساله عن حال الجمل وماشاهده من دخل **وقال**
انا عففت عن اكل اللحوم ورضيت للعيش بادني الطعوم وهذا قد عرف واستوفي ذلك
هذا الجمل ليس له مستوي فاريد ان تعرف حاله وتخبرني صدقه ومحاله فتوجه الغراب
الي منزل الجمل وساله عن هزاله وسبب ر زوحه وانتحاله فما اجاب بجوابا ولا ذكر
خطا ولا صوابا فصار الغراب يرقبه وحيث ما توجه يتعقبه ففي بعض الايام كان الغراب
علي بعض الاكام فراي الجمل متنقلا الي المالبطغي شربه سورة الظما فتخفي الغراب واقتفي
ظهره وقاربه واختفي خلف صخرة فسمعه يقول بعدما شرب وقد راي سميكات
الماء في اللعب لك الحمد يارب ما ارحمك وطوبالكن ياسمكات من ربكن تخفف
ولا من هيبته ترتجفن لاملك يهولكن ولا سلطان يغولكن ولكن البكا علي المسكين
الجمل الذي قد ضاقت به الحيل قد وقع في دردور البلا ولا يهتدي الي طريق النجا
بل ولا يدري عاقبة امره المهول الي ماذا يوول الي الغرق و الندامه ام
الي بر النجاة والسلامه ثم اخذ في الانتحاب الي ان بكي الغراب وشاب من هذا الامر
الغراب **ثم توجه** الي الاسد الشريف وعرض عليه ماجري فتشوش فكره وضاق
بالهم صدره **فقال** انا عففت عن الشرور والاذا وفطمت نفسي
عن طيبات الغذا ليامنني اصحابي وتباسطني احبابي فاذا لم يستتر خاطرهم
ولا تطمين علي محبتي سرايرهم فاي فايده لي في الحياة فكيف اخلص من كعبة الموده

Seite 43 von 51 Bild: 91 - 43r
UrMEL
Seite über URN öffnen: urn:nbn:de:urmel-0cb321f2-59e9-49f2-bbec-77cac92ea0be4-00006687-0913

من كدر العيش الى صفاه فكل ملك لا تصفو له رعيته ولا ترسخ في قلوب جنده محبته
كيف يثبت سلطانه او تساعده عند الشدايد اعوانه انا بذلت جهدي وطاقتي و
تشبثت باذيال العدل على قدر استطاعتي ولم يبق الا التضرع الى مثبت القلوب
وعلام الغيوب ليكشف لي هذه الغمه ويصلح لي هذه الامه ثم تضرع الى عالم
الاسرار ان يطلعه على حقيقة الاخبار وامر بالاجتماع لطايفة من رؤوس جماعته
المقيمين على محبته وطاعته وعرض عليهم هذه الاحوال وطلب منهم الكشف عما فيها
من اهواله **وقال** اعلموا اني امنتكم من مخافتي وبذلت لكم بذل عنقي لطاقتي
وقد حققتم مرامي وصدقتم كلامي وعرفتم اخلاقي وشبكتم اعلاقي كل ذلك لتطييب
خواطركم وتصفوا الي سرايركم ولم افعل ذلك عجزا ولا خوفا ولا تهاونا ولا ضجرا
وانا الان امركم بواحدة هي اجل فايدة ان لا تكتموا عني شيا تكرهونه
مني بل اوقفوني عليه وارشدوني على السدد ثم احمد واني اسمعه عني فان فيكم احب
محبوبي من اهدى الي عيوبي وقد قال سيد الانام عليه افضل الصلاة والسلام
اللهم بلغه التحية منا من غشنا فليس منا وانما اوردت هذا الكلام في هذا المقام
تخصيصون للخواص والعوام على سبيل التحقير والاعلام والتنذير واقسم
بالله العلي الكبير اللطيف الخبير الذي منه المبدا واليه المصير لم يكن في خاطري
من احد ولا هجس ببالي له ابدا ولا نكدوها قد اخبرتكم وباطلاعي امرتكم
فلم يبق لي ذنب استغفر منه ولا لكم في الاخفا ما يعتذر عنه وان الله لا يعذب
بضلال الاسافل بل يهب الاعالي للارازل فاذا فسد الراس تغير الناس
فحل الباس فعمهم فقد قال متمني خير البريه وبان بها واذا اردنا ان
نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها فنهض الحاضرون في مقام العفو
والولا وبسطوا السنتهم بانواع الثنا والشكر والدعا وتنادوا بكلمة
واحدة متفقة منضام عه عدد خطايانا حاشى لله ما علمنا عليه من
سوء ولم تزل تطيب على تقصيرنا وخواطرنا باحسانك وفضلك
وعفوك يا سيد **وكان هذا الكلام** للاكابر والبادي والحاضر
والدب فيما بينهم حاضر فادرك هذا الجمل ان الاسد متغير بشي من جهة الجمل

فاراد

UrMEL
Seite über URN öffnen: urn:nbn:de:urmel-0cb321f2-59e9-49f2-bbec-77cac92ea0be4-00006687-0922

فاراد المبادره ليدركه فادركه فسلك في ذلك سبيل المغالطه ثم اختلى بالاسد ولم يكن
معهما احد **وقال** كان مولانا الملك ادام الله ايامه ورفع في ميادين العدل اعلامه لحسن
نيتي اوجب تقريب كلامه لطائفة جنده وخدامه وانا عندي كلام لم يطلع عليه احد من الانام
فلذلك لم ابده بحضرة احد من الجماعة فربما لم يقصد الملك في ذلك الا اذاعه ولا يمكنني
اخفاوه وقد ان ابداوه **واعلم** ايها الملك وقاك الله شر منهمك انه كما ان
العالم يستخف الجاهل كذا الجاهل يزدري العاقل وكذا للمعصوم فهمه وعدم علمه
وكلما احاط الخادم بمرتبة مخدومه وزاد علو قدره في معلومه ازداد في قلبه وجوارحه
مقدار تعظيمه واستقرت هيبته في قلبه وروحه وصارت كوثر حسنه منادمه
في عنفوانه وصبوحه **وقد قال** رب الارض والسما انما يخشى الله من عباده العلما
وقول النبي عليه الصلاة والسلام انا اعلمكم بالله واخشاكم له اشارة الى هذا المقام وكلما
ضعفت معرفة الخادم بالمخدوم قلت قيمته وهذا امر معلوم **ثم اعلم**
ان الجمل لطول الامل قد اغتر بالملك حين في ردي امنه سلك واحسن اليه غاية الاحسا
وصار في عدم الوفا كالانسان وحصل له من صورة غضب الامان فجهل قدره وتعدى
طوره **وقد قيل**

اذا انت اكرمت الكريم ملكته   وان انت اكرمت اللئيم تمردا
فوضع الندا في موضع السيف بالعلا   مضر كوضع السيف في موضع الندا

وقال الله تعالى ان الانسان ليطغى ان راه استغنى وكل بشر لا يحتمل صنع
الجميل وحوصلة العصفور لا تتسع للقمة الفيل وناهيك ما قد قيل في بعض المقاويل
عن حماقة كل طويل ولا جرم فسد دماغه حين حصل نزاعه وتطاولت نفسه في
مسراها الى اشيا لا يمكن انشاها لان ذكرها قبيح والكناية ابلغ من التصريح **فلما**
سمع الاسد هذا المقال علم ببديهة العقل انه زور وبهتان ثم ارسل الى الغراب
ليتميز الخطا الى الصواب ويبين القشر من اللباب فاستدعاه الى حضرته
وجلا صورة هذا العقد على مراة فكرته **فقال** الغراب ضمير الملك المبارك
في حل هذا المشكل لا يشارك فانه حلال المشكلات موضح المعضلات **واما انا**
فلا اقبل هذا الكلام ولا يقبل عندي في الجمل ملام فاني اعرف تواضعه ومسكنته

UrMEL
Seite über URN öffnen: urn:nbn:de:urmel-0cb321f2-59e9-49f2-bbec-77cac92ea0be4-00006687-0932

وصبره واحتماله وطاعته واخلاصه وقناعته وانه صادق في محبته مخلص في
عبوديته فاعرف انا حوفه من الملك غالب على رجايه وانه مقيم على سنن وفايه وعهوده
ووفايه ولو اراد الذهاب لذهب بسلام فلا في وظيفة قيد ولا في ونزربه حزام
ثم قال الغراب والغالب على ظن ذوي الالباب ان الدب قصد بهذه الفتنة العنا
للجمل في الجب فالملك لا يبادر في هذه القضية حتى يتبصر الامر عن جليته وحاشاه
ان يفرط في عبيده المخلصين من غير ان يتدبر تحرير امرهم بيقين فالملك يتجلى
لعبيده اني ايوب وليتكشف منه استار هذه الغيوب بعد استجلاب خاطره
وتطييب ضمايره وسرايره فاستصوب الاسد هذا الفصل واستخلى بالجمل
ليتحقق منه على الاصل وسكن جاشه وازال بلطف الكلام ايحاشه وشكر في خدمته
مساعيه وطلب علاطفته مراضيه ثم طلب من الجمل تفصيل ما بلغه من حمل واكد
قوله بالايمان انه لو صدر منه تقصير ونقصان فانه قد عفا عن هفواته ولا
يطالبه ابدا بزلاته فيطلعه على كيفية الحال ويذكر ما وقع منه من فعل وقال
فافتكر الجمل في معاهدته مع الدب وانه لا ينبغي نشر ذلك القديم اللب وقال
ان تكلمت اضعت صاحبي وان سكت نفرت في جانبي ثم اختار كتم السر وسلوك
طريق الاحرار وحفظ العهود والوفا بالعقود قال اسعد الله مولانا
الذي بوجوده احيانا اني انتكر في عواقب الامور وانظر تقلبات الدهور
واخشى سطوات السلطان واخاف من حوادث الزمان فلا ازال في هذا
الخيال في انتحال وهذا دابي ان مرة في هذا الحال فان كان هذا ذنبا يوجب
العقوبة فان ازالته عن خاطري فيه صعوبة فان هذه اوهام لا املكها منها
ولا يكلف الله نفسا الا وسعها قال الاسد فهل اطلعت على ما يوجب
ذلك او يدل على الالقا في المهالك وتضييق المسالك من حركات افعالي او
فلتات اقوالي او تقلبات احوالي او نقل اليك ناقل عني جهلا او عاقل
فافحم الجمل عن الجواب واطرق فلم ينطق بخطا ولا صواب فقال الغراب لا ينجح
الا الصدق وكشف استار الريب عن وجه الحق وكان خاطر هذه العجوز في
خلا عمي وهم عنه غافلون وعن اسماعه ذاهلون ففي الحال توجه
الى الدب

UrMEL
Seite über URN öffnen: urn:nbn:de:urmel-0cb321f2-59e9-49f2-bbec-77cac92ea0be4-00006687-0946

الي الدب وقال صورة ما جري بتجبير المشتري فعلم الدب انه افتضح وسر امره انفضح
نهض وما قعد ودخل على الاسد فراي الحمل مطرق الا يكون منطقا لمد صولجان
اللسان وخطف كرة البيان وسابق بالكلام خوفا من الملام وقال بلسان طلق
كلا غير بلوا علم يا ابلم انك لو سكت عن كلمات التقبيح في وقتك الفسيح لكان
اصوب واحسن واعجب ولكن لما تمهدت بالكبر وامهل الجبر وخنت لي نعمته وقصدت
هلاك الملك بتقبيح شيمتك حتى ازال الله سترك وابرك امرك لا جرم جرمك
جبسك وانمك العظيم احرسك فانبهت المرغام من هذا الكلام وتحير الغراب
من هذا الامر العجاب ووقعوا في المرتياب واشتبه الباطل بالصواب وقال
الحمل للدب يا فقيد اللب يا قليل النصفة وعديم المعرفة ولخسي افالك واعجبني بباك
انظنني عاجزا من كلامك في خطابك قاصرا ومتنكرا في تلافي فضيلتك عن
ملامك وجوابك اما كفى اني قصدت ستر عورتك واطفا نارك ومتنكرا
في تلافي نفيستك واخماد شرار مصيبتك واهماد ضرام فتنتك
وعلى تقدير التسليم واني قلت هذا القول العظيم انت معي منفرد دائم دايت
بيننا احد فان كان بيننا احد فاحضره الي حضرة الملك فاني ارضي به ان بين
له دافع لي فيما يقوله ولا مطعن وان كنت انت وحدك فامسك عن نصح الملا
وصدك وانت اذن ام خاين ام بائن وهذا امر ظاهر بائن ووالله ما لك مثل
مع المسكين الحمل الا امراة النجار لما دخلت الدار قال الاسد الفضو
اخبرنا يا ابا ايوب كيف كان هذا الحديث لنتق به على سر هذا الامر الخبيث
قال الحمل بلغني من رواة الاخبار انه كان رجل نجار له زوجة تخجل
الاقمار كانها الدنيا تخدع بحسن صورتها وتفتح بخبث سيرتها وكانت كلما
رقد زوجها وهو نعسان انابت الي الخدان انياب الثعبان فتقضي الليل
بانشراح وتغيب الي وقت الصباح ثم تنثني عايدة فلا يستيقظ الزوج
الا وهي عنده راقدة فظن النجار لفعلها وراقب ليلة حال ختلها
فتراقد في الفراش وخرجت لطلب المعاش فنهض وراها النجار وارصد
باب الدار واستمرت هي وصاحبها وزوجها يراقبها فلما عادت راجعة

UrMEL
Seite über URN öffnen: urn:nbn:de:urmel-0cb321f2-59e9-49f2-bbec-77cac92ea0be4-00006687-0951

وحدت الدار ما بعد فطرقت الباب من غير اكتراث وارتياب فناداها يا خاينه
اذهبي حيث كنتي كاينه فقالت استر لي هذه الذنوب فاني بعد اليوم اتوب فقال
لا والله الرحمان حتى تفتضحي بين الجيران فقالت الموت اهون من الفضيحة فاستر لي
هذه القبيحة فلم يلتفت اليها وتضرعت لديه فلم يفتح لها بابا ولا رد عليها جوابا فقالت
والله اللطيف الخبير لئن لم تفتح لالقين نفسي في هذا البير ولا رمينك في تنكيل
بين الجليل والحقير ثم عمدت الى حجر كبير وطرحته في البير ثم تطلبت
عند الباب لتنظر ما يبرزه القضا من الحجاب فلما سمع زوجها خبط الحجر فتح الباب
والى البير ابتدر ويتصور ان تلك البغي القت نفسها في الطوى فلما توقفت
ان ولجت الدار واغلقت الباب دون الجار واحكمت الرتاج واوقدت السراج
وملات الدنيا بالعياط واخذت في الصياح والمياط فاجتمع الجيران ونظروا هذا
الحسبان فقالت هذا الرجل الظالم يتركني كل ليلة حتى انام ثم يتوجه الى الزواني
ويتركني اقاسي القلق والوحده واما اني فاخذ الزوج يحلف بالله ذي الجلال ويذكر
للجماعة حقيقة الحال فتارة يصدق واخرى يكذب وهو ما بين مصدق ومكذب
فلم يزالا في عويل وصياح الى ان ظهر الحق والصباح فحضرا الى القاضي واختصما
وشهدا بصلاح الرجل الصلحا والعلما واجمعت الالسن الناطقة ان المراة
زانيه فاسقه ولولا ذلك لذهب البري غلطا وانقلب صواب المحق الصادق
خطا والرجل اذا غلب فعل الحيلة يستعمل افعال حبايل الشيطان
ويتثبت بمكر النسوان وانما اوردت هذا المثل ليعلم الملك خيانة
الدب وبراة الجمل فافتكر الاسد في هذا الحال ثم امر بالدب الى الاعتقال
وكان للملك سجان ماهر ثعلب وصفه كاسمه ساحر فتسلمهما واحتفظ
بهما فلما استقر في قبضته الحبس واستمر امرهما تحت استار اللبس سعت
الفاره التي كانت سمعت مناجاتهما واطلعت من اول الامر على حكاياتهما
الى الساحر السجان وسالته عما ذا ال اليه منهما الشان فاخبرها
بحالهما وجهلته عاقبة امالهما وانه ليس يعلم ايهما المظلوم ولا ايهما
الظالم فقالت الفاره ايها الملك يا ذا الشطاره والذكا والمهاره اذا انزعج
احدهما

46

لا حدهما الجانب وتبين الصادق والكاذب وتعين المرضي عنه والمغضوب عليه تطلعني على ذلك لانظر اليه فقال الساحر للغاره لقد فهمت عنك بالاشاره ان لك اطلاعا على هذا الامر وفرقا جليا بين التمر والجمر فان كنت شممت من ذلك روايح فبادري باداء تلك النصايح فان قولك مقبول ولك الفضل على المفضول ولا تقصدي بذلك الا ارشاد الامصلحة العباد وكشف الغمه وبراة الذمه وردع الظالم وخلاص ذمة الحاكم **قالت الغاره** لا اقصد الا الاصلاح ذات البين وسمولهما بعاطفة الملك بحيث يصير كالحبان ويرتفع النكد ويحصل رضى الاسد ويتم الصبر والضير وتختم عاقبتهما بالخير **والقصا لعند** لقد سمعت من العلما ونصايح الحكما ومقالة ذوي الاداقا لو لا يتكلم في امور الملك بيضا ولا سودا وان الجراد من الاسد قال الساحر لا تقولي ذلك ولا تستحقري بدواك ودونك القول الصادر

من نظم الشاعر

لا تحقرن الراي وهو موافق حكم الصواب اذا اتى من ناقص

فالدر وهو اجل شي يقتنى ما حط قيمته هوان الغايص

قال النصيحه كالعسل والحق يصدع كالاسل فالعسل يعطي الحلاوه في ذوقه سواء كان في صحيفة الذهب او في ذوقه وقاصدا لصلاح والنصيحه ومن اراد عند دفع اسناد صحيحه يجاهد بنفسه وبماله ويراقب حسن حاله وافضل المعروف الحاله الملهوف **وقد سمعت** في المثل السايد افضل الجهاد كلمة حق عند السلطان جاير وهذا الطور عند ظهور الجور وكيف وملكنا اعدل الحكام وناصر دين الاسلام متصف بمكارم الاخلاق والشيم معامل الكبير والصغير بالمراحم والمكارم فان كنت تدري بجهة لا نتفاع اولك على قضايا الدب والجمل اطلاع فقولي والفضي نعلمي دنجى كما فعل الوزير المنتخب مع الكسرى لما استولى عليه الغضب **قال** الغاره اخبرني ايها الامين بذلك الفعل المكين **قال** الساحر ذكروا المورخون وسطر المسطرون انه كان فيما تقدم من الزمان لكسرى ابو شروان زوجة تخجل الاغصان قدها وتخجل الاقمار خدها

وهي من بنات الملوك قتل اباها واخاها زوجها المقتول وكان مشغوفا بحبها ومحبوبا
مما ضربها الليلا يتذكر قتلهما فيسبق لى طلب الثار عليهما فلم يزل منتهز من افعالهما
مراقبا احوالهما وفلتات لسانهما في اقوالها **فاتفق** انه كان جالسا معها على
السرير وحولها من الجواري الحسان كل بدر منير فتاقت نفسه اليها فوضع يده عليها
فرات الى الجواري فنظرت اعين من اليمان ناظره مضادة بين طرفي المنقبا ولا اصطناع
حايره وكانت قد سمعت من ابيها مارأته من اقاربها وذويها وهي تقول اني لاستحي
ان اضع في بيت فيه نرجس لانها تشبه العيون الناظره فخطر ببالها انه اذا
استحي من عيون النرجس وهي جامدة فكيف لا استحي من عيون انسان في المراقبه
غير راقده فغلبت عليها الحيره وان جذع لحلال انف الغيره فانكمشت
من كسرى وزادها الحيا انقباضا وكسرى يحدثها بقوته اليه فانفلتت منه
لما استعصت عليه عن سريره العالي وغلا خلقه النمري الغالي وتذكر ما هي عليه
من اخذ الثار وفار دم قلبه لما غار واضطرمت احشاؤه بالنار فدعا وزيره الكبير
ودفع اليه ربة السرير وامره بازهاق نفسها واسكانها في رمسها من غير مراجعة
ولا شفاعة ولا مدافعه وحملها منزله ووقع في صعب الامر ومشكله ولم ير بدا من امضاء
مرسومه وامتثال اوامره ومرسومه وتدبر في المال وما دبره لحال **فقالت**
ايها الوزير الناصح المشير ذو الراي والتدبير هبني اني خاطيه ولما لا ير تقتضيه
الملك متعاطيه فما ذنب الذي في بطني المودع من الملك ولم يجني فلا باس ان تمهلوه
وبالاشارة تراقبه وان كان ولا بد من قتلي وتنكيلي فاستمهله الى ان اضع
ثم تملك الامر وتبقى التبع فان كان يعطي الله ذو الجلال ويطلب الولد في ظلمات الليالي
ويدعوا بذلك ربه ذو الجلال **فعرض** الوزير ذلك على ارايه فابى واستعمل
فيه حسن عباره وذو رفق فبنا فعرفه ان اخلاقه ثايره وانه لا بد ان تنطفي
تلك النايره فاذا برد غليله وزال كربه فيعطا الحبة بالقرع اذ لم يطلب الاصل
وبعد القطع لا يمكن الوصل **فراى** الوزير المصلحه في التاخير فاودعها
عند الحرم للتخليد وسلك في الحزم الراي السديد وجعل يحسن لها وقايه
الى ان اخذت حدتها النهايه فوضعت ولدا ذكرا غصنا بان مثمر قمرا فقام الوزير

بتربيته

UrMEL
Seite über URN öffnen: urn:nbn:de:urmel-0cb321f2-59e9-49f2-bbec-77cac92ea0be4-00006687-0981

47

بتربيته واصلاح ارضاعه واغذيته الى ان بلغ سبع سنين وهو كالبدر المبين
مربى بالدلال معتنا بالكمال **كما قيل**

في المهد ينطق عن سعادة جده   اثر النجابة ساطع البرهان

ان كسرى ركب للصيد في عساكر ذوي ايد فتفرق العسكر لشغل بعض ووقع
كسرى منفردا فصادف غزالين يسوقان ولدا **كما قيل**

مرجى اعين كان ابرة روقه   قلم اصاب من الدواة مدادها

فهجم عليهما فتخليا عن ولدهما ففوق السهم الخفيف نحو الخشف الضعيف
رات امه السهم داخلها الوهم فتصدرت السهم دون ولدها واستقبلت
نصله بكبدها فاراد اطلاق السهم من الكبد ليصيب به ام الولد فاعترضه الوالد
بصدره فتلقاه دونهما بنحره وجعل نفسه وقاية لام ولده وفداهما بروحه وجسده
فتذكر كسرى ولده وامه وتقاعد حزنه عليهما همه وغمه وتذكر ما سلف
منه في حق زوجته وما عاملها وولدها فاشتعلت النار في مهجته وقال اذا كان
هذا الحيوان الناطق البالغ المائق حمى حقيقته بروحه فلم لم يفعل ذلك الحيوان
الناطق ثم فاضت دموع عينيه ورمى القوس من يديه ورجع متفكرا وعلى ما فرط
فيه متحسرا ودعا ذلك الوزير الناصح الخبير وذكر له ذلك النكد وما شاهده
من الغزالين والولد وتحرق على فقد حظيته وفراق فلذة كبده فدعا له الوزير
وقال الصبر نعم المفيد **كان** قد سبق من المملوك الاشارة ولكن المرجو والحق
بالحشارة فالصديق الصادق والشفيق الموافق ليقول ما اصنع نصحت فلم يسمع
والخب الحاذق والحسود المنافق يقول اردت ان اقوله ولكن تركت الفضول
الفضول ولا حيلة للملك والوزير فيما جرى به التقدير **ثم دعا له**
بالفرج وعبا حملا من الهدايا والتحف والملابس من الملك افخر ملبوس وجهز
اسن كما تجهز العروس واضاف الى ذلك من المراكيب الملوكية والخدمات
السلطانية واقبل بهما اليه واعرض ذلك عليه **وقال** يا ملك الزمان
انا كنت رايت هذا اليوم في ذلك الاوان وعلمت ان الندم سيعم من الراس الى القدم
دهاقد قدمت من التحف من الملك الدرهم الصدوف والثمر مع النجم والشمس مع القمر

UrMEL
Seite über URN öffnen: urn:nbn:de:urmel-0cb321f2-59e9-49f2-bbec-77cac92ea0be4-00006687-0991

UNIVERSITÄTS-UND
FORSCHUNGSBIBLIOTHEK
ERFURT/ GOTHA

https://archive.thulb.uni-jena.de/ufb/receive/ufb_cbu_00007322

Ms. orient. A 2692

urn:nbn:de:urmel-0cb321f2-59e9-49f2-bbec-77cac92ea0be4-00006687-0014

Nutzungsbedingungen

Die online verfügbaren Angebote der Digitalen Historischen Bibliothek Erfurt/Gotha sind urheberrechtlich geschützt und unterliegen Nutzungsrechten. Soweit nicht anders vermerkt, stehen sie unter einer Creative Commons Namensnennung-Weitergabe unter gleichen Bedingungen 4.0 International Lizenz (CC BY-SA).

ThULB

متعك الله بهما ومتعهما بك وحرس من الاسوا عن جنابك فلما راى
ذلك كسرى سر قلبه وانشرح واعجبه عليه من شدة الفرح وانشد

طفح السرور علي حتى انه من عظم ما قد سرني ابكاني
يا عين قد صار البكا لك عادة تبكين من فرح ومن احزان

ثم امر ببساط السرور وجلس في النشاط والحبور وانشد

اهلا وسهلا بالتي جادت علي بوصلها
اهلا بها وبوصلها من بعد طول الهجر لي
ادر المدام وغنني اهلا وسهلا بالتي

ثم افاض خلع الانعام والكرم والاحترام على الوزير وشكره على حسن التدبير
وارتفعت عنده منزلته وتضاعفت في الارتفاع مرتبته وانما اوردت
هذه الامثال لتحذر وعلى هذا المثال فان كان عندك ما يزيل الشك والمغاليط
ويحقق الحق ويميز المخاليط فان في ابدائه منه عظيمة ونعمة على الملك جسيمة
تستبلغين بذلك الى العليين الحقي والمقام العلي السني وان اخرت النصيحة
فقد شاركت الخاين في افعاله القبيحة قالت الفاره ما ادق ما تظن
واحق ما انبهت لا تزود للغفل في هذا النقل ولكن من انا في الرقعة وما
الفارة التي تطلب الرفعة انا لست في العير ولا في النفير واني من اول
عمري ومبدا امري في زوايا الخمول تحت زمن وفضلات الفضول لا الصحبة
الملوك لي صورة جميلة ولا في طريقة السلوك سيرة نبيلة لا امينة
ولا ثقة وحيث اسماي الغو سيقة فاني اصير مصدقة وقد ابتاح
نسل العرب والعجم معدن الجود والكرم والمبعوث لتتميم مكارم الشيم
صلى الله عليه واله وسلم قتلي في الحل والحرم فلو طلبت حيلة من فوقي
لخرجت عن دائرة طوقي وصيرت نفسي ضحكة للناظرين ومراة للساخرين
خصوصا ملك الاسود وسلطان النمور والفهود ورحم الله امرا عرف
قدره ولم يتعد طوره ومن اعجب العجب ان تخفى من السلوك الغيبه
ومن احسن الامثال ما يقال ان السلطان للانام بمنزلة الحمام البعيد

عنه

عنه يطلب قربه والدخل فيه يشكو كربه فالاليق بحالي ان لا اشتغل بالي لحالي
بما لا يليق بي وبامثالي حيث اشرت علي باداء النصيحة وبيان الحالة الفاسدة
من الصحيحة طلبا لمرضاة الملك وصونا لخاطره عن الامر المشترك فانا
امتثل مرسومك واودع ذلك معلومك بشرط ان لا تذكرني بشفه ولا تشير
الي اسمي بنكرة ولا معرفة لا لصوني ودفع تذرري بل لصون الافواه عن ذكري
فعاهدها علي ما اشترطت بمدة لسان القول وبسطت ثم ذكر ماجرا
ماجرا بينهما وما كانت وقفت عليه من ذلك الخبر من كلام الدب والجمل وما صدر
بينهما من قول وعمل وفصلت تلك الفصول وقررت براءة الجمل بطريق المعقول
والمنقول فلما اتضح للثعلب براءة ساحة عرض الجمل وان الدب
الذي اغواه علي قصد الاسد وحمل وتحقق ذلك بالبرهان الساطع والدليل
القاطع توجه الي حضرة الاسد واخبره بما صلح من الامر وما فسد وانما تاخر
عن حضرة مخدومه ليصل الي ما في جيب الغيب من مكنونه فلما اتضح
ايضا لليث ما في هذا الامر من صلاح وعيب وتبين الصالح من الدب والجمل
والصالح ارسل الي الغراب وعرض عليه هذا الامر العجاب وطلب منه الارشاد
الي هدم ما بناه الدب من الايقاع وشاد فقال الراي عندي ان تجمع
العساكر وتجمهر الندا بالاجماع للبادي والحاضر وتحضر الدب والجمل وتعرض
علي الجميع هذا العمل فاذا ظهر الحق وانكشف سحاب الباطل عن وجه الصدق
وتبين الظالم والمظلوم وتعين الصحيح والمثلوم راي رايك السعيد
ما يقتضيه وذلك ما يرتضيه بحيث لا ينتطح في ذلك عنزان ولا يختلف
عليك فيه اثنان فلما كان ثاني يوم امر الاسد فاجتمع القوم الكبير والصغير
والامير والمامور ثم صلي علي البشير واثنى علي الله اللطيف الخبير ثم ذكر ما اهمه
من هذه القضية المهمة وذكر فضل هذه الامة وما لها من رفعة وجلالة
وانها لا تجتمع علي ضلالة ثم قال ما تقولون في رفيقين شفيقين
صديقين لم يكن بينهما مخاصمة ولا منازعة ولا مجانبة سوى المحبة
والممالحة والمودة الصالحة يبيتان في فراش ويستعينان علي حسن

UrMEL
Seite über URN öffnen: urn:nbn:de:urmel-0cb321f2-59e9-49f2-bbec-77cac92ea0be4-00006687-1018

المعاش حسد احدهما رفيقه وخان من غير سبب صديقه وسعى في اراقة دمه واذلال
قدره وعدم وجوده بوجود عدمه فماذا يجب على هذا الكائد المنافق الفاسد
في ترويج باطله الكاسد وقصده ذلك البري الصالح السري والسعي به الى الحكام
والقائم بسببه الى الاثام وارتكاب الجرايم وتحمل هذه العظايم فاجاب الجمهور
من ان من اكبر الكباير قول الزور وان مرتكبه الاثيم استوجب العذاب
الاليم ومن هو هذا الجري الكذاب المفتري الذي يركب مثل هذه العظايم الهايلة
في مثل هذه الدولة العادلة ولاي شي يوخر جزاه فاعجلوا رد واه ولا يغيب
ولا يشهر ولا يومر بالمعروف في مثل هذا المنكر **قال الاسد** فاكتبوا
بما قلتم محاضر ليعلم الحاضر الغايب حتى اذا وقع الاتفاق وارتفع في ذلك
المخالفة والشقاق واجمع على ذلك العقل والجمع فعلنا فيه ما تقتضيه
الشرع فاستوفوا شروطهم وكتبوا بذلك خطوطهم **وبعد ذلك** طلب
الاسد الفارة واقامها وسط النظارة واستنطقها بما تعلم واستشهدها
على الدب بما تكلم فتكلمت فشهدت في وجهه بما سمعت ودققت بذلك لفظها
ودو صنعت وزكاها الحاضرون وشهد بزهدها وصلاحها السامعون والناظرون
واتفقوا على صدقها وعلى حقيقة نطقها فتهلل وجه الجمل بهذا العقل
والعمل فظهرت على صفحات الدب العديم اللب علامة الانكسار والفضيحة
والخسار ولم يسعه الا انه اذعن ولم يكن له في ذلك دافع ولا مطعن
فامر الاسد بالدب ان يلقى من البلا في جب تحتوسه والضباع تفترسه
ففي الحال نهشته الذياب وقرشته الكلاب وخطفته النمور وقطفته
الببور والتهمته السباع والتقمه الضباع فنضعوه وقطعوه ووزعوه
وحرقوه وخرقوه ومزقوه ولم يكتفوا بقطعه واهانه حتى لحقوا من دمه
بابى ترايد **وكان** قد اشتد بهم القرم فاطفوا بدمه ولحمه بعض
القرم وذلك على ابى ايوب الحزن وضاعف الله تعالى على برات ساحته
اصناف الحمد والشكر وارتفعت منزلته ذلك الحر وازدادت حرمته وعلت
مرتبته **وفايدة** هذا المثل الجاري بين الدب والجمل معرفة فايدة

الحماله

UrMEL
Seite über URN öffnen: urn:nbn:de:urmel-0cb321f2-59e9-49f2-bbec-77cac92ea0be4-00006687-1022

الامانة وفخامة الملك وان الله تعالى غير مضيع اهله وان المكر السيء لا يحيق الا باهله
واحزاب الاسد الصائح والجمل الامين الناصح والعاقبة للمتقين والله الموفق والمعين
والحمد لله رب العالمين **الباب السابع في ذكر العقاب والحجلتين**
قال الحكيم مرزبان وبلغني انه كان في بعض ولايات ادربيجان جبل شنيا في الشمم
في العلو ويباهي الافلاك في السمو عزيز المياه والاشجار كثير النبات والثمار
في قلته شجرة عالية قطوفها دانية وفي ظل الشجرة ماوى الحجلتين ذكر وانثى وصل
اليهما ارثا هو وطنهما المعروف ومستقرهما المالوف وبالقرب من ذلك الجبل جبل
شاذن يسمى بالغارن لو قصد البدر سوره او رفع راسه لينظر دوره او حل فيه
شعاعه وتنوره لدبي عن راسه طرطوره فيه سرير عقاب عالي الجناب
هو ملك تلك الطيور وبيده ازمة الامور وجوارح ذلك الصايح تحت طاعته
منتظمون في خدمته وجماعته وكانت الحجلتان كلما فرختا او قارب فرخهما
الطيران عزم العقاب بالاجناب على التنزه والاصطياد فينفصل بجماعته
والاعوان الى الجبل الذي فيه الحجلتان فتذهب الافراخ تحت اقدام العساكر
وتصير طعمة لسنانك ادنا الطاير فتقع الحجلتان في النكد والاحزان فلم تزالا
في نكد على فقد الولد فافتكر في بعض الايام فيما هما فيه من الالام وتدافق
الانكاد على ممر الاعوام قال الذكر للانثى قد قاربت شمس عمرنا الافول
واقدام بقايانا ان تزل وتزول وليس لنا من نذكر به من بعدنا ولا يحيي اثارنا
عند فقدنا **وقد قضينا** العمر في الانكاد في الخوف وفراق الاولاد
وبعد وفاتنا يمحى بها اسمنا ويندرس رسمنا فلا حياة هنية ولا اخرى رضية
واني على فراق قرة العين مخصوصين على وجه المذلة والشين فمثلنا
كمن جمع المال من حله ومن غير حله وترك نعص الكد والحرص الى غير اهله **كما قيل**

يوديه مذموما الى غير اهله ** فيأكله عفوا وانت دفين

ولا طاقة لنا في دفع جيش العقاب ولا حيلة الى باب الخلاص من هذا العذاب
ومضى العمر في هذا والوبال وقد اشبهنا النائم على طريق السيل فان غفلنا
عن انفسنا ربما اجتاحونا وطرحونا الى مهلكة تدير علينا من الفنا طاحونا

UrMEL
Seite über URN öffnen: urn:nbn:de:urmel-0cb321f2-59e9-49f2-bbec-77cac92ea0be4-00006687-1039

فالراي عندي ان نترك هذا الوطن ونرحل الى مقام لا نرى فيه هذه المحن
فقد فرغ الصبر على فراق الولد ولم يبق قلب يحتمل هذا الالم والنكد كما قيل

وذاك لان المرء يحيى بلا يد   ورجل ولا يلقاه حي بلا كبد

قالت الانثى لقد اعربت عما في فكري وشرحت مني ما كان يجول
ابدا في صدري وهذا البلا كما نافيه سوا وعندنا قد اعياني في دايها الدوا كما قيل

واذا بي مثل ما بك يا حمامة فاندبي   لم يدر مرارة الثكل الا من اذاقه

واعلم لو احصل قط في وقت من هذا الفكر الذي اوجبه الهم والمحنة
ان سهام العقلا وتوجهات افكار ذوي النظر من الحكما انما تقصد عن قوس واحده
وتتوجه الى غرض واحد طرقه غير متعدده وقالت العقلا واولوا التجارب
بل اطلق ارباب العقول وايمة الدين واصحاب الاصول ان قضايا
العقل كلها صادقة والسنتها فيما تحكم به بالصدق ناطقه غير ان كثيرا ما
تشتبه القضايا العقليه بالقضايا الوهميه فيقع الخطا في القضايا
الوهميه ويتصور انها قضايا عقليه والا فان القضايا العقليه لا يقع فيها
الخطا البته وقد قيل يشبه العقل بجبل عال كثير المنافع عزيز المنال
وان كل من يقصد الصعود اليه او توجه الى الارتقا عليه لا يتيسر له ذلك
الا من طريق واحدة منها يصل الى الفايده وعلى هذا فطريق المعاشره
وسبيل المباشره مع العقلا وذوي الارا الاذكيا في العداوه والصداقه
والكدورة والرياقه واللطافه والكثافه والخوف والرجا والابتدا
والانتها انما هو من باب واحد لا من طريق متعدده ولا جل هذا سلوك
هذه الطريق معهم متيسر لا معوج ولا متعسر وراس ضبط هذه
الشروط بالاستقامة مضبوط وبالصلاح مربوط بخلاف الجهال
والخلعا والحمقى والسفها فان امورهم منفرطه وافكارهم واراوهم
غير منضبطه فتكد خواطر العقلا في تعليمهم ويعيي طبيب
الفكر في معالجة احمقهم واصلاح سقيمهم كما قيل

اني لامن من عدو عاقل   واخاف خلا يعتريه جنون

والعقل

50

والعقل زين للفتى وطريقه   نجح وخير والجنون فنون

ولهذا قيل معاداة العاقل خير من مصادقة الجاهل ثم قالت الام اني اما سمعت حديث
اشرف الانسان حب الوطن من الايمان وقد الفنا وطننا وحبه وقطع اصول محبتنا صعبه
خصوصا وهو في معزل عن طوارق الحوادث ومكان عن السوانح والبوارح وانما نعرض لاولادنا
تلك الاذية من تراكم العساكر وانما يحصل من اذيتهما من كثافة ولخاف ان انتقلنا من هذا الوطن
يخرج من ايدينا هذا السكن ولا نحصل على ماوى يليق او لا نوافقنا المغربه او يمنع مانع
في الطريق فتفقد الربح فيذهب راس المال فنخسر ما في ايدينا في الحال ولا يحصل
الماوى في الاستقبال كيف وهو مسقط راسنا ومحل انسنا وانا سنا فالاولى
بنا الرضا والانقياد لاوامر القضا وملازمة الوطن القديم والسكون تحت تقدير
العزيز العليم وقد قيل انما ينبغي العليل اذا ترك مشتهيات نفسه وقيد متمنياته
في قيد قفص حبسه ولا بد للمريد من ترك المراد والقاطع من قطع النظر عن
الازدياد وقيل الرضا بالحرمة في رفض الشهوات وكلما هو ان ات
ولهما وقايع الانكاد من جهة الاولاد وما يقع منها في كل عام فنحسبها
احدى ما يحدث لنا من نوايب الايام ونحن بل كل المخلوقات عرضة للنوايب
والافات وطعمة لسانك المغدور وحوادث الدهور ولو انتقلنا من الوطن
وتحولنا عن هذا السكن وبعدنا عن الاقارب وجاورنا الاعدا والاجانب
ونزحنا عن الحبايب لا يطيب لنا مقام ويتكدر اوقاتنا على ممر الايام ولا نزال
بين تذكر الوطن المالوف والتحنن الى روية الصاحب المالوف فتسهل عند
هذه الانكاد مفارقة الاطفال واعلم انه لو تيسر لنا مع الانتقال
انتظام الامور واستقامة الاحوال وحصلت الاولاد وزالت الانكا
د
وصفا الوقت بزوال المحنة فان الخاطر يشتغل فانه من حين وجود الولد
يشتغل بحفظه القلب والجسد وتنصرف الهمه الى القيام بمصالح معاشه الى
حين ترعرعه وارتياشه ويتعلق القلب بمحبته والالتفات الى عمل مصلحته
ويزداد ذلك يوما ويوما وشهرا وعاما فان ادركه والعياذ بالله تعالى في
ذلك نوع الم او اصابه ضرر او سقم التهبت عليه الجوارح واشتعلت

UrMEL

Seite über URN öffnen: urn:nbn:de:urmel-0cb321f2-59e9-49f2-bbec-77cac92ea0be4-00006687-1056

الهموم على القلب والجوانح فان ال الي موت واستحال الي عدم وفوت فهو المصيبة
العظمي والطامة الكبري من هذه العاهات وبلغ سالما من هذه المخافات فتزداد
كلفته وتتضاعف مؤنته ويركب والده في ذلك كل صعب وذلول ويذهبان
في كل مذهب كل عرض وطول ويكتسبان من الحلال والحرام ويتحملان المشاق
والاثام **هذا** اذا كان مطيعا ولابويه منقادا سميعا واما اذا ارتكب جموح العقوق
ونسي مالهما عليه من حقوق فهي مصيبة اخري وداهية دهيا وتجيير
كما قيل ومن نكد الدنيا على الحر ان يرا عدوا له ما من صداقته بد
وعلي تقدير وانت بهذا اخبير وبدرايته عليم الاولاد بين الابوين وبين المحوه
سد عظيم لا تخلص مع الملتفات اليهم لله طاعة وعلي الانقطاع منهم الي طريق
الاخرة استطاعة وناهيك باهل الذكا والفطنه قول من انقذك من هذه المحنه
انما اموالكم واولادكم فتنة **فاستمع** هذا الكلام باذن التحقيق واسلك
في سبر معانيه او في طريق وحقق باذا الارشادات ان وجود الاولاد عند
ذوي البصيرة النقاد نقد مزيف ومتاع مزخرف وسم تحت حلوي
وسرور فوق بلوي وعارية مردودة لعدا وقات محدودة بل لعبة
من خشب مموهة بالذهب وطلا من نضار على جرة من فخار **وقد**
نبه على هذا رب العباد الصادق في الميعاد على لسان اشرف العباد بقوله
انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد
وكما ان الاطفال الصغار الغافلين عن دقايق الاسرار اذا نظروا الي اللعبة المزوقة
الملونة والخشبيات المصفرة المستحسنة الهتوا بها عن اكتساب الاداب
وملازمة العلما والكتاب فيلعبون وهم جاهلون وعن طريق الاكتساب
الكمال ذاهلون ويتيبون وهم احداث فكذلك كل من التفت الي غير الله
خاطره واشتغل بها بهجة الدنيا من المال والولد سرايره وضمايره حرم
عن الاطلاع عن دقايق الملكوت وفاته لذات الوقوف على حقايق الرغبوت
والرهبوت ممنوع عن الله محجوب وفي عساكر الاموات وان كان حيا محسوب
كما قيل وفي الموت قبل الموت موت لاهله واجسادهم دون القبور قبور

قال

57

قال الله وكلمته العليا المال والبنون زينة الحيوة الدنيا وهذا صريح بالشهادة على ما نقلته وقد جليت صدا قلبك وصقلته فلا يكونن كالاة ولا تعلق قلبك بغير الله قولا واعتقادا وعملا فالباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير املا واجهد في اصلاح قلبك الكليم واصغ الى ما قال الحكيم الحليم سيحى زامن العذاب الاليم عاملا بما يرضي السميع العليم يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم واذا علمت هذا وتحققته وقررته وحررته وصدقته فاعلم ان الاولى بحالنا والاحسن للنظر في مالنا الان نعد ما نحن فيه من جملة النعم وان هذا اتم لنا من التنعم في القدم فلا ننتقل عن دايرة الرضا والتسليم قدما عن قدم وننتظر ما يتولد من حادثات الزمان ولا نرخي في ميدان الطمع العنان ونعرض على طامح الخاطر قال الشاعر

كم نار عادية شبت لغير قوى … على بقاء وكم نور بلا ثمر
هون عليك امورا انت تنكرها … فالدهر ياتي بالوان من العبر

قال الذكي جميع هذا المقول صادر من موارد المعقول موافق لما ورد به المنقول لقد غصيت في بحر الفطنة على جواهر الحكمة ولم تترك في ميدان المسايل مقالا لقايل ولا مجالا لجايل ولكن لا ينبغي للعاقل ان يغفل عن حوادث ولا يعطي ظهره لكوارث العصر فان طوارق الافات وخوارق العادات وبحر الزمان وغصص الحدثان محتجبة تحت استار ومنطورة في انواع الاطوار والفلك الدوار لدى علم الادوار لعيبات ابكار يبرزها للنظار فتلعب بالافكار وتذهب في سنا برق بخارقها ابصار المبصار ويخطي في حركاتها الراي المصيب ويدهش في دجى حندسها سهما الفطن المريب وقد حارت الفكر وعجزت القوى والقدر وحارت عقول البشر دون ادراك ما يبرزه كل وقت من الصور من وراء ستر الغيب مستعيد القضاء المقدر ولم يعهد من الدهر الخؤون والزمان المجنون اذا استقام او قرل او جد او هزل او ولي او عزل او امر بنازل فنزل او اقبل او اعتزل او اراد نقض ابرام من غزل او يرسل قبل ذلك الا منذرا او مبصرا

UrMEL

Seite über URN öffnen: urn:nbn:de:urmel-0cb321f2-59e9-49f2-bbec-77cac92ea0be4-00006687-1074

او يحذر ان يستيقظ النايم او ينهض الجاثم او يتحرك القايم وانما يحطم نعته ويهجم
في سكته فياخذ على بهتة فلا يفلت منه فلتة ولا يمهل الى لحظة ولا لفتة

وقد قيل

يا راقد الليل مسرورا باوله ... ان الحوادث قد يطرقن اسحارا

وعلى هذا فلو وقع منا غفلة او ذهول عند قدوم هذا الجيش المهول
فاحتزم والعياذ بالله واحد منا ونحن احسن ما نكون سكونا وامنا فكيف ترى
يبقى حال الاخر وهل يصير الا كما قال الشاعر

ما حال من كان له واحد ... يوخذ منه ذلك الواحد

واذا بقي احدنا منفردا وعن صاحبه منفردا متوحدا فماذا يفيده الوطن
والجيران والسكن وهل يبقى لذة وصار الف سنة باليم الفراق في تلك
الساعة المخشنة **كما قيل**

ان كان فرقنا على التحقيق ... هذا كبدي لحق بالتمزيق
لو دام لنا الوصال الف سنة ... ما كان يفي بساعة التفريق

بيت لا كان في الدهر يوم لا اراك به ... ولا بدت فيه لا شمس ولا قمر

وكل من لم يتفكر في الحوادث قبل حلولها ويتامل في تداركها قبل نزولها
ويطمين الى سكون الزمان ويعطي ظهره الى مسند الحدثان ويحيل الكوائن
على القضا والقدر ويدفع بيد التدبير عن تعاطي اسباب الحذر كان كمن
ترك احدى زامليته فارغه وحشى الاخرى من كل مجاز التقابله الدامغه [?]
فانى يستقيم محمله او يبلغ على الطريق المستقيم منزله فلا يزال حمله مايلا
وخطبه هايلا فالعاقل يسعى فيما يظنه نفعه ويبذل في ذلك غاية
جهده ووسعه فلا يترك الطلب ولا يغفل عن السبب ويعمل بموجب

ما قيل

على المرء ان يسعى ويبذل جهده ... وليس عليه ان يساعده الدهر
فان نال بالسعي الذي تم امره ... وان غلب المقدور كان له عذر

وعلى كل حال تعاطي الاسباب لا تقدح في التوكل وناهيك ما ما حكيته [?] الجمل
حكاية الحمار مع الجمل **قالت** الانثى كيف كانت تلك الحكاية وقال الله شر [?]

الحكاية

UrMEL
Seite über URN öffnen: urn:nbn:de:urmel-0cb321f2-59e9-49f2-bbec-77cac92ea0be4-00006687-1084

52

الحكايه قال بلغني انه ترافق في المسير عير مع بعير فكان الحمار كثير العثار مع
ان عينيه تراقب مواقع يديه ورجليه فكان الجمل علي عظم جملته وعلو قامته وبعد عينيه
عن مواطي يديه ورجليه لا تزل له قدم ولا يضل له امر فقال الحمار للبعير ايها الرفيق
الكبير مابالي في المسير كثير الوقوع والزلل دايم العثار والخطل لا اخلو من حجر
يدمي منه الحافر او عثرة تزمني في حفرة الحافر مع ان عيني تراقب يدي
ولا تنظر سواهما الي شي وانت لا تنظر الي مواطي اخفافك ولا تشرف علي ماذا تقع
روس اطرافك لا حجر يصيب خفك ولا شوكة تخرق كفك ولا صمع جورة تقع
فيها ولا تخل عن طريق تمشي فيها ولا ادري هذا مماذا قال له البعير
انت في المسير قاصر النظر عمي القلب والفكر لا تراقب الي ما بين يديك ولا تنظر ماذا
امامك الذي ام عليك فاذا ادهمك ما دهاك عجزت عنه بما ان فلا تسلم الا وقد
وقعت وانخرق ما رقعت فلا عليك التلاف اني وانت رهين التلاف واما انا
فاراقب ما يصير من العواقب وانظر امامي الطريق من بعد فاميز السلوك
من قبل ومن بعد فلا اصل الي صعب الا وقد اذللته ولا الي وعر الا وقد
سهلته ولا الي وهدة الا وقد عرفت طريقها ولا الي عقبة الا كشفت ضيقها
فاستعد للامر قبل نزوله واحتال لدفعه قبل اوان حلوله وهذه قاعدة
الفقها واصل كبير عند العلما انهم قالوا الدفع اهون من الرفع وانما
اوردت هذا المثل عن الحمار والجمل ليعلم انه لا بد لنا من اخذ الاهبة قبل
النكبه فما كل مره تسلم الجره وقد فروضع البيض وبعده تدهمنا العساكر
بالنيض فلا بد من اعمال الفكر المصيب في وجه الخلاص هذا من الامر العصيب
كما قيل مهد لنفسك قبل النوم مضطجعا قالت ام ثني
جميع ما قررته لا يخلو عن دقيق النظر وتحقيق صايب الفكر وغامض معاني
الاسرار وتبيين مواقع الاختيار وكل ذي عقل يقبله ويقبل عليه وكل فكر
مصيب يجنو الاقتباس الحكم بين يديه ولكن طلاب الاغراض
الدنيويه والراغبون في نيل المرادات والامنيه علي فرق شتي منهم
من يبلغ الامال بقوة الجند وبذل الاموال ومنهم من يساعده

UrMEL

Seite über URN öffnen: urn:nbn:de:urmel-0cb321f2-59e9-49f2-bbec-77cac92ea0be4-00006687-1097

الدهر ويعاونه معاون العصر وينهض به سعد التقدير ويقوم معه كل صغير
وكبير **كما قيل**

واذا اراد الله نصرة عبده كانت له اعداوه انصارا

فيقيض له المساعد والمعاون والمعاضد فلا يحتاج الي كبير سعي ولا في استماع
النصيحه الي وعي بل يصل الي قصده بدون كده وبغير جده وجهده **ومنهم**
من يحتاج الي سعي بليغ وجهد طويل ومساعد صاحب ناصح ومعاون صالح
ونزع ابواب وتعاطي اسباب وسعد رفيق وفكر دقيق حتي يبلغ مراده
ويدرك ما اراده **ومنهم** من تغلب عليه الجهد والطمع والحرص والهلع
فيسارع الي نيل ما يرومه فيلقيه في عايق الحرمان حرصه وشومه
فيقع من التعب في هوتيه ويحرم لكونه اعتمد علي حوله وقوته فيصير
كما قيل

بالحرص فوتني دهري فوايده فكل من زاد حرصا زيد تفوينا

ومنهم من يتمني ثم يتكاسل ويتوقع ثم يتساهل فيحرم مقصده ويرد
عجزه عن مراده بده **فانظر** يا ذا السكون والوقار والركون نحن من
اي الاقسام نكون وانت تعلم انا لا نقدر علي مقاومة العقاب ان ندفع
عن انفسنا ما ينزل بنا من عقاب فانه اذا طار العقاب يبلغ الثريا
والسحاب **ونحن** ونحن اذا تحركنا في الهوا لا نقدر ان نرتفع عن الثري
وقد قيل في المثل واين الثريا من الثري وقيل كل من تعلق بخصم هو اقوي
منه فقد سعي في هلاك نفسه بيده **وقد قيل**

ومن يتشبث في العداوة كفه باكبر منه فهو لا شك هالك

وكان مثله مثل النملة الضعيفة التي نبتت لها اجنحة خفيفة
فتحركها دواعي الطيران فتتصور في نفسها انها صارت من النسور
والعقبان فبمجرد ما ترتفع عن الثري الي الهوا تلقفها واختطفها
اصغر الطيور **ولهذا قيل**

اذا ما اراد الله هلاك نملة اطار جناحيها فسيقت الي العطب

ونحن

UrMEL
Seite über URN öffnen: urn:nbn:de:urmel-0cb321f2-59e9-49f2-bbec-77cac92ea0be4-00006687-1105

53

ونحن اذا انكا اقل من ان يساعدنا زمان او يعيننا علي العقاب اعوان فلم
يبق الا الركون تحت حركات السكون وانتظار ما سيكون واعلم ان حركاتنا
مع العقاب والجامع لنا معه من الاسباب متحده في الحقيقه وطريقتنا معه من جنس
ماله من طريقه وهي الطريه وكلنا فيها سويه وهو منها كاعجاز القران من الفصاحه
في الطرف الاعلى ونحن منها كاصوات الحيوانات في ادنا الادني فالاولي بحالنا
الاصطبار الي ان نصل لكسرنا من عالم الغيب الاجبار كما قيل

مهلا ابا الصقر فكم من طاير يحوم يبغي بعد تحليق
زوجت نعما لم يكن كفوها اذ نهنا الله بتطليق

وقيل

الامر يحدث بعد امره والعسر مقترن به يسر
وحلاوة الصبيان من عسل يلهي وان حلاوتي الصبر
والصبر يعقب بعده شكر من لغة تاتيك او اجر

وقيل

اصبر علي ماجري من سابق قدما فركب الصبر بالامهال يلحقه

قال الذاكر هذا الفكر من الصواب قريب وعند اولي البصاير والتجارب
مصيب ولكن من يتكفل بوفاة العمر الغدار كي نصل الي القصد بالامان من الليل
والنهار ولقد قيل

لين بادرت عن تسليم روحي هواك فعادلي عن ذا العوق
وان اسرعت نحو الوصل عذرا فعمري من وراظهري تسوق

ثم قال الذكر للانثى والراي السديد عندي والذي اراه وابدي
ان نتوجه الي حضرة العقاب ونكشف عن وجه مرادنا لديه النقاب ونطلب
منه الامان من نكبات الزمان ونستظل بجناح عاطفته وننتظم في سلك
جماعته وخدمته فانه ملك الطيور وبيده ازمة الجمهور وهو وان كان
ملك الجوارح والكواسر وشيمته سفك الدما والتمزيق بمخالبه النواسر
ولكنه ملك عالي الهمه طاهر الشفقه والرحمه لا تقتضي همته العاليه
الا الشفقة الشافيه والموافات الوافيه خصوصا علي من يرتمي لديه وينتمي
اليه ولا تدعه شيمته الابيه والهمة العليه والحمية ان يتعرض الينا

يجيز او يطير الينا منه شرر **قال الذكر** العجب كل العجب من رايك المنتجب
انك تخلط منه الغث بالسمين وتسوق معه الهجان والهجين فتارة تعقب
حدقة الغرض واخرى يرد السهم الغرض فغرت **كما قيل**

تلونت حتى لست تدري من العما … اريح جنوب هب ام ريح شمال

فهذه المصايب التي تشكوها والبلايا التي نقرا سورها ونتلوها
هي مما نقاسيه من العذاب في لحظة من مقاسات تسكر العقاب ثم انك انت
تحكمت وسكنت وشهقت علي في رايك وغربت وتباعدت وتقربت وارتفعت
وحططت وامتنعت وسقطت وجلست وحمت وقعدت وقمت فمن قبل
رايك السديد وفكرك السعيد حتى عزمت ان تجرنا بسلاسل الحديد
الى العذاب الشديد وتخلدنا فيه الدهر المديد كلا والله بل تريد ان تمشي
بارجلنا الى الشبكة وان نلقي بايدينا الى التهلكة **كما قيل**

ولا تشتكي الى خلق فتشمته … شكوى الجريح الى العقبان والرخم

وقد اشبهت في هذه الحركة مالك الحزين والسمكة **قال الذكر**
ارجي عني الغصة ببيان تلك القصة **قالت** الانثى كان في بعض المروج
مما يلي مروج كثير الحيتان شديد الجريان وقد اعتاده طير قد كان الذي
ان راى الحوت نزلا وان راى الشر تحولا يتصرف في تلك السمان تصرف
المالك فيتملك فقضى في ذلك عمره وزوجي اوقاته في طيب عيشه ومره
حتى اذا ادركه المشيب وولى العمر النضير القشيب وكساه بيد
الدهر ذلق ومن نعمه نكصه في الخلوج فراى من الكبر اصناف العبر
وضعف عن الاصطياد وجرى عليه الدهر بالرسم المعتاد من الالام
والانكاد فصار يمر عليه برهة من الاوقات وهو عاجز عن تحصيل
الاقوات فتوجه في بعض الاحيان يرفل في ثوب الاحزان ووقف
على النهر مفتكرا في تصرفات الدهر فمرت به سمكة لطيفة الحركة فراته
في ذل وانكسار سابحا في بحر الافتكار لا قدرة له ولا حركة مع التفافه
السمكة فلم يلتفت اليها ولا عول عليها وقد اوطاته الحوادث اقدام
الاحزان

الاحزان الكوارث وبدلت ربيع شبابه بخريف الهرم وحرارة حربه ببرودة
المسلم فوقفت لديه وسلمت عليه وسالته عن موجب تفكره وسبب تحيره
فقال تفكرت فيما مضى من الشباب الناضر وما انقضى فيه من طيب العيش وانشراح
الخاطر وقد تبدلت وجوده بالعدم ولم يحصل منه سوى الذنوب والندم وقد
رقت العظام واستولى على الجسد السقام وتزلزلت الاعضاء وتراكمت فنون
الادوا واستعمال المشيب وانقد وجري الالام وقد

عزمت على اخلا جسمي روحه　　من خرق شيب كل عنه الراقع
قلت اسكنيه يا عمارة عمره　　قالت فكيف وشيب جسمك واقع

فلم افق من هذه السكرة ولا وقعت في الفكرة الا وسفينة العمر بالساحل قد ارست
وشمس الحياة على قلة الفنا امست فما امكنني الا التلافي بالتوبة والندم قبل دخول النوايب
وذلة العدم والتطهر من جنابة الظلم بماء الاستغفار والاستعبار وغسل سواد الاجرام
واوساخها بدموع الانابة والاعتذار وما اقبح التفريط في زمن الصبا فكيف بدو الشيب
في الراس نازل وانا اعلم ان جامع هواي تدفع ضرس الاماني والطمع وجارح متمناه
نزع حوافي الشره والهلع وقد قدمت الى هذا المكان لاتحلل من الاسماك والحيتان
فطالما عزت على عشايرهم واولادهم وحفنت في دما قلوبهم واكبادهم وشتتت شملهم
وخوفت قلبهم وجلهم وارعبتهم وارهبتهم فرايت ان براة الذمة في الاولى اولا والمبادرة
قبل الوصول الى الاخرى احرى فلعل احمال الذنوب تخف وسحايب الغفران تكف
فلما سمعت السمكة هذه الخديعة وشاهدت هذه الحركة البديعة تشربتها
اضلاعها ودعاها خداعها ان قالت فما ترى ايها الصالح ان افعل من المصالح قال
بلغي السمك هذا الكلام لعل اتصال التحية والسلام وان يكون النوم بعد اليوم امنين
من سطواتي سالمين من حملاتي ساكتين الى حركاتي بحيث يرتفع الظلم والظلما عنه
وينام السمك في الما قالت لابد من تاكيد العهود واقلها المصالحة على المصالحة
ثم تاكيد الايمان بخالق الانس والجان ولكن كيف اصافحك وانا طعمتك واني تخلص من
مهلك فيك لقمتك قال لها ابري هذا الحلق واربطي به حنكي لتامني التلف
فاخذت قبضة من الحشيش وفتلت والى ربطه وتصدت واقبلت نحو منقاره

UrMEL
Seite über URN öffnen: urn:nbn:de:urmel-0cb321f2-59e9-49f2-bbec-77cac92ea0be4-00006687-1136

الى الما وقربت منه السمكة العميا فما كذب ان اقتلعها وابتلعها وكان اخر العهد بها وانما
اوردت هذه اللطيفة بادا الحركات الظريفة لتعلم ان قربنا من العقاب القينا بايدينا
انفسنا الى اليم العقاب وان شرب حنك بهلاك حتى يسعى بنا الى عين الهلاك ونحن
نعرف العقاب وعذابه ونشفا جوعه ودواه وهل يركن الى العقاب ويومن
منه ضرب الرقاب وقد قيل

انفاسه كذب وحشو ضميره   دغل وقربته سقام عاجل

قال الذكر اسلمي يا قرينة الخير واعلمي ان الريح وقت الربيع تكسو الاشجار من
الازهار ووجه الصحاري والقفار من انواع الانوار ما يدهش البصاير ويروق
الابصار وتنعش الاجسام وتشفي الاسقام وتبرد الغليل وتبل العليل لا سيما وقت السحر
نسيم الصبا في صفو الفجر يربي القلب والروح ويحيي الصب المجروح ودون ذلك في
كلمته ومن اياته ان يرسل الرياح مبشرات وليذيقكم من رحمته وفي وقت الخريف
وايام المصيف ومنها النكبا واللواقح والمعطرات بطيب الروايح الصرصر الحيف يغير الكون
ويصفر اللون ويسقط الثمار ويعري الاشجار ويثير الغبار وربما كان اعصار فيه نار
ويسمع الصيحة ويطير الهشيم في الريح ومنها الاعاصير الحسان وللايام النحسات والقواصف
والعواصف والحواصب في الحواجب والصرصر والنكبا والزعزع والرخا وقد قال
فيها العزيز العليم فارسلنا عليهم الريح العقيم ما تذر من شي اتت عليه الا جعلته كالرميم
ثم اعلمي يا ربة الجمال وفتنة الرجال ان النار تحرق من تقرب بها وتذهب
ما يصحبها وتنسف الطراوه وتسود الطلاوه وتلتقم ما تجده وتلتهمه وتزدرده
وتسود الوجوه بدخانها وتولم الوجوه بغرابها وتمحو الاثار وتهدم الديار مع انها تنضج
المطعم وتطبخ اللحم وتهدي السري وتدفي المقرور وترشد الضلال في القفار
ورؤوس الجبال قال رب العالمين افرايتم النار التي تورون انتم انشاتم شجرتها ام نحن المنشئون
نحن جعلناها تذكرة ومتاعا للمقوين وكذلك الما يا ذات الثغر الالما يذهب الظما
ويطهر الثما ويبرد الصدور ويطفي الحرور وينبت الزروع ويدر الضروع ويحمل المراكب
وما فيها من مركوب وراكب واذا طغت المياه والعياذ بالله اغرقت السفن واتلفت
المراكب وخطفت الراجل والراكب ونحو ذلك من هجوم السيل خصوصا في ظلام الليل

وكذلك

وكذلك

التراب باذن الله صار بنبت الحصرم والعنب والتمر والحطب والشوك والرطب وينزع
سنان الشوك المحدد وغصون السهم المسدد ويربي الورد والازهار والرياحين والنوار
والرياض النضره والغياض الخضره ثم يحمي النواظر ويفترش تحت الحوافر ويعطي الحلو والمر
والالوان والبر والناعم والخشن والقبيح والحسن وهذه المضره والمنفعه
مركبة في هذه العناصر الاربعة التي هي اصل الكائنات ونسج المخلوقات واذا كان ذلك كذلك
وقال الله شر الممالك وارشدك الى اوضح المسالك فاعلم بالتحقيق باذات
الثغر العتيق ان هذا الملك الاعظم بل كل واحد من بني ادم مركب من الرضا والغضب
والحكم والصفح والرفع والحط والقبض والبسط والقهر واللطف والغلظة والعنف
والخشونه واللين والتحريك والتسكين والبخل والسخا والشده والرخا والوفا والجفا
والكدوره والصفا واعلم يا نعم العون وزينة الخير والصواب ان هذا الكون
سروره في شروره مندرج ووروده في صدوره مندمج وصفاوه بكدورته
مزدوج وجفاوه بوفايه ممتزج فيمكن ان العقاب لكونه مالك الرقاب
مع وجود هيبته القاهره وسطوته الباهره وخلقته الشرس الصعب اذا راى ضعفنا
وذلنا وانكسارنا وقلتنا وترامينا اليه وتعولنا عليه يضمنا الى جناح عاطفته ويسبل
علينا ذوايل ملاطفته ويعاملنا بالمراحم والالطاف ويسمح لنا بالاسعاف دون الاعساف مصراع
لكل كريم عادة يستعيدها والقادر على الكسر والجبر لا يعامل
ذوي الكسر بالكسر لانا في مقام الابنا وهو في مقام الابوه والقوي على الضعيف ضعف
في القوه وقالت الانثى هذا وان كان داخلا في حيز الامكان لكن اخاف يا ذا الالطاف
انا بمجرد الوقوف بين يديه في الصفوف لا نمهل لادا الكلام ولا نتثبت في المقام بل
نعامل بالتمزيق والتخريق وتهوي بنا الطير في مكان سحيق فيفوتنا هذا الطلب اذ قيل
ان الطبع اغلب وهذا اذا وصلنا اليه وتمثلنا بين يديه واذا ما اعترضنا دونه
عارض ولا حول يحمينا ولا قوة تنجينا فينتفنا كل باغ ويتجاذب لحمنا كل طاغ فيصير
مثلنا مثل المنسي والذاغ قال الذكر كيف ذلك المثل اخبريني به يا ست الحجل
قالت ذكروا اهل الاخبار ورواة الاثار ان في بعض الرياض الزاهره والغياض
الناضره والبساتين الزاهره العاطره كان ماوي زاغ ظريف حسن الشكل لطيف عشه

UrMEL

Seite über URN öffnen: urn:nbn:de:urmel-0cb321f2-59e9-49f2-
bbec-77cac92ea0be4-00006687-1154

في راس شجرة طابت زهرة وثمرة فاقت على الاشجار لطيب النوار وطيب الثمار ثم ان نمسا
من النموس حل به في وكره البوس فانتزع عن وطنه واضطر الى مفارقة سكنه فقاده الزمان
الى هذا البستان فراقه منظره وشاقه نوره وزهره واعجبه ظل شجره واطربه خرير
نهره فعزم على السكنا فيه ووطن نفسه على ان يوطن في نواحيه اذ وجده احسن منزل
واذا اعشبت فانزل ثم وقع اختيار ذلك الطائر على وكر في اصل شجرة الزاغ فسوى
له وكرا وحفره واستوطنه ساكنا في اصل الشجرة والزاغ في اعلى الشجرة واستقرت بهما
الدار فلما راى الزاغ هذا الحال داخله الوهم والاوجال وخشي ان يتدرج من
ادناها الى ان يرتقي اعلاها فيصل الى سكنه القديم ويذيقه فيه العذاب بالمه لسم
فليس له خلاص من هذا الاقتناص الا بمفارقة الوطن والانزعاج عن الالف والسكن
وكيف يفارق ذلك النعيم ويسمح خاطره بالبعد عن الوطن القديم كما قيل

بلاد بها نيطت علي تمايمي ۝ واول ارض مس جلدي ترابها

فغلبت محبة وطنه على قلبه فلم يطاوعه على فراقه لشدة حبه ثم اعتراه
من ذلك الوسواس فاخذ يضرب اخماس في اسداس في وجه خلاصه من هذا الباس
فرأى المدافعة اولى والممانعة عن جواره لخاطره احلى ثم افتكر في كيفية المدافعة
وسلوك طريق الممانعة فلم ير اوفق من المصانعة وتعاطي اسباب المخادعة ليقف
اولا بذلك على امره ويعرف معيار خيره وشره وليصل الى معرفة قوته وضعفه ورصانة
فهمه وعقله وسخفه وليسبر حالتي غضبه ورضاه ويدرك غور احواله ومنتهاها ثم
يبني على ذلك اساس دفعه وهدم ما يبنيه من قلعته لقلعه فهبط الى النمس
من الهوا وحفظ شبا وثابت عنه اشيا وسلم عليه سلام المحب من الحبيب وجلس منه
بمكان قريب وخاطبه خطاب ناصح لا مريب واستبهج بجواره واستانس
بقرب داره وذكر له انه كان وحيدا وعن المنيس الصالح والجليس الموافق فريدا
وقد حصل له الانس بمؤانسة النمس واحسن من قال

انفراد المرء خير من جليس السوء عنده ۝ وجليس الخير خير من قعود المرء وحده

فاسمع النمس حديث الزاغ وما طغى لبصر بصيرته عن مكايده وما زاغ ثم افتكر
في نفسه ونظر في مرآة حدسه فقال اذ هذا الطير خبيث السيرة وسوء

السريرة

السريرة مذكور لا اصله زكي ولا فرعه علي ولا غايلته مامونه ولا صحبته ميمونه ولا خير
عنده ولا مير بل يخشى منه الضرر والضير **وهو كما قيل**

وهو غراب البين في شومه كلي اذا جيتنا الى الحق زاغ

ولم يكن بيني وبينه علاقة ولا واسطة محبة ولا صداقة واما العداوة فانها مستحكمه
وكل منا للاخر ماكله ومطعمه ولا شك انه انما قصد طريقة سوء ومكيدة نكد فان اضعت
فيه الفرصه اطلقت الغصه ووقعت من الندامه في قصة وحصه ولم ينفع اذ ذاك
الندم اني وقد فات المطلوب وزلت القدم **وقد** قيل احفظ ما في الوعا تسد الوكا
وقد قيل احزم الحزم سوء الظن بالناس فالذي تقتضيه الحزم والراي السديد اللوم
القبض عليه الى ان يظهر ما لديه ثم نهض من مربضه وانشب في الزاغ مخاليب
مقبضه وقبضه قبضة اعمى كالقابض على الما **فلما** راي الزاغ هلاك النكد وانه
صار كالفريسه في مخاليب الاسد قال يا كريم الخيم ويا ايها الجار الكريم انا رغبت
في مصادقتك وجيتك راغبا في مرافقتك وموافقتك واردت ازالة وحشتك
ومونستك بابعاد دهشتك وحاشاك ان تخيب ظني فيك او تعامل بالجفا من قبله

وحاشاك ان تمشي حوجهك معرضا وما عيني للاعراض عن وجهك الحسن

والكرام لا يعاملون الجلسا الا بالمواسه وحسن الوفا والاتفاق على خير والبعد من الملامسه
والظير وانا قد قصدت انيسك وجارك وجليسك **كما قيل**

ولست جليس قعقاع بن شور وما يشقى لقعقاع جليس

مع انه لم تسبق مني سبب عداوة ولا ما يوجب هذه الغلاظه والمجاجه وهذه اول
مرة فما موجب هذه البدرة وسبب هذه النفرة **قال النمس** ايها الزاغ الكثير
الروغ ويا الخبث بالغ والخبث طاغ اسمك ناطق انك منافق وهو خبر صادق
اذ هو للخارج مطابق ورويتك شاهده انك تنقض المعاهده وعين منظرك دلت
على مخبرك • والعين تعلم من عيني محدثها • ان كان من حزبها او من اعاديها
من اين بيننا صداقة ومتى كانت للنموس مع الزاغان علاقة وكيف ينعقد بيننا صحابه
واني يتوصل بالموده وقرابه بين لي كيفية هذا السبب ومن اين بيننا هذا الاخا
والنسب انت لي طعمه ولحمك لجسدي غذا بل لحمك يسوي ما يسوك وينفعني ما يضرك

UrMEL
Seite über URN öffnen: urn:nbn:de:urmel-0cb321f2-59e9-49f2-bbec-77cac92ea0be4-00006687-1178

البيت الله يعلم انا لا نخبكم ولا نلومكم ان لا تحبونا
انا واقف علي ما في ضميرك وعالم بسوء مكرك وتدبيرك وقد اطلعت منك علي هذه
الهواجس كما اطلع ذلك الماشي علي ما في خاطر الفارس قال الزاغ بين لي بلا حيدك
كيف كان ذلك المثل قال اليمني ذكرت رواة الاخبار ونقلة الاخبار انه ترافق
راجل وراكب في بعض السباسب وكان مع الراجل من البضايع رزمة قد اوثقها
اوثق حزمه وقد اعياه حملها حتى اعجزه ثقلها فقال لذلك الراكب الرفيق الصاحب
لو ساعدتني ساعة بحمل هذه البضايع كنت ارحتني ونفست عني وسررتني كما قيل

كذا المجد يحمل اثقاله فتى العظم حمول الثقل

الفارس لا اكل فرسي ولا اتعب نفسي وعيني فانه مركبي لم يقطع البارحة عليه
وانا اخاف الا يقطع لي طريقه واذا ضعفت عن تخلفني في سيري فاذا تكلف اثقال يقطع
عني فبينما هما في هذا الكلام اذ اثارا ارنبة في بعض الاكام فاطلق الفارس العنان
ورا الارنب وذهب ورا الزناد فهو كل مذهب فراي فرسه قوية النهضة سريعة
النكضة فراي انه اضاع حزمه في عدم اخذ الرزمة وما صبر ان ياخذها وساق
الي بعض الافاق فاقام بها اوده وانتفع بها وولده وترك الماشي بلا شي ثم رجع بهذه
النية الضارة ليحمل علي الماشي الكاره فقال له اعطني هذا الحمل المنقطع به رجلك
من حمله هذا المذهب وابلغ رفقك واقطع طريقك فقال قد فهمت نيتك
النية وما اضمرت من بليتك فاتركني وحالي فلي حاجة بما لي ثم انا اليمني كسر
الزاغ وحصل لي بأكله الفراغ وانما اوردت هذه الامثال لتعلم ان الجهل
الرجال ان العقاب لا يومن ولا يقطع فيه بالظن الحسن ولا يركن الى خطفه بوارقه
ومخالب صواعقه ولا الى غوايله وبوايقه وهذا ان سلمت شقة حياتنا
من تشقيق حواشيه او تخلص برد بقانا من تمزيق غواشيه وان بيننا
وبين هذا المراد خرط القتاد والموانع التي دون تسعاد فاما الوصول
الى ملك الطير فدونه المسير ولا سهل المأخذ ولا سريع المنفذ وان الحمل
من العقاب ذا لمن نعام النعم وهذا في عقاب العقاب فتدبر عقاب هذا
الامر وتامل في الفرق بين التمر والجمر والظاهر عندي وما ادي اليه
فكري

UrMEL
Seite über URN öffnen: urn:nbn:de:urmel-0cb321f2-59e9-49f2-bbec-77cac92ea0be4-00006687-1186

فكري وجهدي ان قصاري هذه الامور ليس لهما الا القطوع والمقود دون الوصول
الي المقصود قال الذكر لقد كررت عليك مرارا واسندت الي مسامعك انبا واخبار
ان علو همة هذا الملك وفضله الخالي عمن سواك وكرم نجاره وامن خادمه وجاره وبسط
كرمه وامتنانه وانتشار صيت حشمته واسنيا د رافته ورحمته لا تقتضي حرمان
من قصده ثم جنابه لعمدته ولجا الي جناب عاطفته والاستجار بذيل ملاطفته
وحاشاه ان يسم مصون همته بابتذال دناه او يشوه جماله وغايه لمن امه قال
تكلا حيفا يخيب رجاه خصوصا اذا راي مني خضوع العبوديه والقيام بمراسم
الخدمات الادبيه والمقام في مراكز مراضيه والوقوف عند كلما يحبه ويرضيه
قال بحمد الله اعرف مداخل الامور ومخارجها وعندي الاستعداد الكامل لصعودي
معارجها واعلم طرق المجاز الي حقايقها وسلوك دروبها وطرايقها فالراي ان نقتص
عند المحاوره ونكتفي بهذه المشاوره في المشاوره ونتوكل علي مقلب القلوب
ونتوجه بعزم شديد وراي سديد نحو هذا المطلوب فان تيسر لي ملاقاة حضرته
والوقوف عند مراكز خدمته وحصلت لي مشاهدته واتفقت لي معاهدته
انشات خطبة تدفع الخطوب وتجمع المطلوب وتولف بين المحب والمحبوب وارجوا
ان تكون نافعة لمصالح الدين والدنيا جامعة فان كلا يجي بما تيسر له تم قيل
نا وجز لكنه لا يخل واطنب لكنه لا يمل اخر الامر سلمت الاثني زمام
انقياد ها اليه وعولت في عمل المصالح عليه ثم قال بعد السلم وتيقن واعلم انك
اذا قصدت صحبة الملوك واردت طريق مصاحبتهم السلوك فانك تحتاج
في ذلك المنهاج الي صفات جميله وخصايل نبيله تتحلي بجمالها وتتعلي بكمالها
وتتجلي في شمايل حلاها الاولي ان تقدم في مصادرك ومواردك مراد الملك
علي جميع مقاصدك الثانيه ان تتلقي اوامره بالتعظيم وتقيم اوامره بالاحترام
والتفخيم الثالثه تحسن اقواله وتصوب افعاله وتزين احواله بوجه لا يطرق
اليه تشويه ولا يحتاج فيه الي تنبيه الرابعه تجتهد في صيانة
عرضك عن وصمة الخنا واياك ان تقول انا فان ذلك يوقعك في العنا
الخامسه ان تعد علي الدوام ومرور الايام حذرا تلك الواقزه عن حتوف

نعمة قاصرة **السادسة** اذا وقعت منك زلة فلا تسعد بها جميع العقلة بل اطلب تسلك
العفو في الحال بحوه واقصد مراحمه وعفوه فان الذنوب اذا تراكمت وتجمعت
وتراحمت اشبهت المزبلة فناحت روايحها المنتنة والشخص غير معصوم والادي
بالخطا موسوم **السابعة** احفظ وجهك في حضرته عن التقطيب وكلامك عن
يبوح منه غير الطيب **الثامنة** اياك ومصادقة اعدايه ومصارمتنا واليايه
التاسعة كلما زادك رفعة وتقربا امل الي التواضع تقربا **العاشرة**
اذا استعملك في امر ولو انه المثني علي الجمر لا تطلب منه اجرا ولا تبدل لذلك ذكرا
فان الطمع يورث العقوق ويسود وجه الحقوق **الحادية عشر**
لا تدخر عنه نصيحة ولكن في الخلوة ليلا يوديك الى الفضيحة **الثانية**
عشر ان تتعدى القواعد الكسروية وقوانين الملوك الفرسية فان اعظمها
كان ان يعرف كل انسان ويقتصر بنفسه في خدمة مخدومه وقدر نعمة سيده وهمة
ملكه ومقام مرسومه **قال الذكر** اخبرني بافخر القواعد يبني من تلك
القواعد **قالت** الاتي من القواعد الكسروية الدايرة بين البرية ما وضعها
بعض الملوك وحمل رعيته عليها على السلوك وكان ملكا مشهورا بالعدل والاحسان
مذكورا باقامة البرهان متصفا بالصفات الحميدة مكتفيا بالشمايل السعيدة
من الدين والقوة والعقل الراجح للكفو والحلم الوافر والحظ العاطل **فامر**
في بعض الايام ان تجتمع الخواص والعوام ما بين وزير وامير وصغير
وكبير وغني وفقير وجليل وحقير وعالم وجاهل ومفضول وفاضل
وحاكم وقاضي وساخط وراضي وجندي ونبيع واخرق وصنيع وغريب
وبعيد وشقي وسعيد ووضيع وشريف ولطيف وكثيف وسوقة وتاجر
وسفيه وتجر وطايع وعاص ودان وقاص ومنكور وخامل وناظر
وعامل وصالح وطالح وضاحك وكالح ومصيب وخاطي ومسرع ومتباطي
وصياد وملاح وسباح وسياح وبلدي وفلاح ومسكين وسالك
ومملوك ومالك بحيث لا يتخلف عن الحضور احد ولا يجزي في التقاعد
والدعن ولد ومهد لهم في عرض الارض ومرج طويل عريض تقشق

انماره

UrMEL
Seite über URN öffnen: urn:nbn:de:urmel-0cb321f2-59e9-49f2-bbec-77cac92ea0be4-00006687-1204

وتناغي بالتسبيح فصحا اطياره ويلتذ بفواكه الجنان جاني ثماره كما قيل

بلدة جانية بانعم مقطف منه وساكنه باكرم معطف

والورق بين محلق في جوه طيرا ومحط عليه يرفرف

وامر بفرش ذلك المكان بالفرش الحسان من الديباج والحرير والطلق بمجامر
من الند والعبير وبين لكل واحد مقاما معلوما وقسم له مجلسا متسوعا واحله
محله وبسط عليه ظله ثم امر بانواع الاطعمه المفتخره واصناف الملاذ الطيبه العطره
فاحضر ذلك في اواني الفضه والفغفار ووضع بين يدي اوليك الحضار بحيث
عمرت الجميع ووسعت الشريف وجلس الملك في مسند السلطنه والتفت الي
الميسره والميمنه واخذ كل منهم مكانه ورتب اصحابه واعوانه ثم اقام عليهم
ارباب الديوان وادخل جميعهم في دفاتر الحساب وامر منادينا فنادى واشهر
الندا في ذلك الجمع بحيث سمعه الجميع بالنظر والسمع فقال يا اهل هذا الملك
بموجب مرسوم السلطان انه كل من كان في مرتبه من رضاه او معتنيه لا يلا حط
من هو فوقه ولو انه امير او سوقه بل يراقب من هو دونه فاي ذرة كانت
منزلته او معنونه فانه ذلك اجمع للقلوب وادعى للشكر المطلوب واجلب
للرضا بحوادث القضا فان من راي نفسه في مقام وراي غيره في ادنى من
ذلك المقام استقام وكانت عنده منزلة نفسه عليه وعد لنفسه علي غيره
مزيه فتوطنت نفسه علي الرضا واشتغلت بالشكر لموارد القضا مثاله
الراقي الي منزلة الصدر اذا راي من هو دونه في القدر لم يشك في ان محله
محل البدر والباقي حواليه كالنجوم فلا ياخذه لمنزله وجوم وكذا النايب ه
بالنسبة الي الحاجب والدوادار بالنسبة الي السايس والمرافق وكذا السايس
بالنسبة الي الحارس وكاتب السر المترفع بالنسبة الي الموقع والامام بالنسبة
الي الخدام وكذا القاضي مع الفقيه والفقيه مع التاجر النبيه والتاجر مع
الغاني السفيه والغني والامير بالنسبة الي حال المامور والفقير
وعلى هذا القياس ارباب الضيائع وجلاب البضايع واهل المدن
والقرى بالبيع والشرا والوهن والذي وذوي الوضاعه والشرف من انواع

Seite 23 von 51 Bild: 121 - 58r

UrMEL

Seite über URN öffnen: urn:nbn:de:urmel-0cb321f2-59e9-49f2-bbec-77cac92ea0be4-00006687-1217

المكتسبات والحرف الى ان يترقوا في المراتب ويتدرجوا من اليفا الى الحضيض
في المناصب ويتفاوتوا في المغانم والمناقب فيفضل نظرهم في ذلك الى كاذي
فعل سني حالك كارباب العظايم واصحاب الذنوب والجرايم فينظر المعتوب حاله
بالنسبة الى المضروب والسقيم بالنسبة الى المكلوم والصحيح بالنسبة الى
الجريح ويلاحظ مضروب العصي حال المسلوخ بالمقارع حال مقطوع الاكارع
وكذا المقطوع بالنسبة الى المطلوب على الجذوع ولتكن هذه القواعد
مستمرة الفوايد ليعلم ان مصايب قوم عند قوم فوايد وليعلموا ان الملك
الجليل على الرعية **كما قيل**

قسمت يداه عفوه وعقابه قسمان ذا وبلا وذاك وبيلا

ثم ان هذه القواعد المتضمنة للفوايد استمرت مستعملة غير ملغاه
ولا مهملة من زمان ذلك السلطان والى هذا الاوان **وانما** اوردت
هذه الامثال واطلعت النفوس في شان هذه الاحوال لتاخذ منها
حظك وتكرر فيما اوضعته حفظك وتجري ليلا ونهارا لفكك حتى
تصلح لمنادمة الملك ولا يعلق بذيل مكانتك من هو من الحساد
مرتبتك وتدري باي مقام اقامك فيه اخوك وتعلم انه اعلى مقام يرتضيه
مولاك ترتضيه **قال الذكرشا** وصحت اذ نصحت وزينت بما بينت فجزاك
الله خيرا وكفاك ضيرا تحقيق على انني اقتدي باثارك واهتدي
بانوارك فما ارجح ميزانه واوضح برهانه واعز حسنه واحسانه **لقد**
جمعت من فصاحة النقل ورجاحة العقل ومزجت روح الخصافة
بنزل الظرافة وحلوة صورة النصيحة في خلعة اللطافة ثم انهما توكلا
على العزيز الوهاب وتوجها قاصدين حضرة العقاب فواصلا السير
بالسرى واستبدلا السهر بالكرى ولم يزالا في سير مكة وطلبا
تحدما بين سابر ساد حتى وصلا الى جبل قارن **فصل**
وكان عند العقاب احد المقربين من الحجاب بويوا احسن منظر
من اللولوة صورته مسعوده وسيرته محموده وهو من الطير
مشكور

UrMEL
Seite über URN öffnen: urn:nbn:de:urmel-0cb321f2-59e9-49f2-bbec-77cac92ea0be4-00006687-1224

59

مشكور الاحوال مشهور بالخير وفيه من المعرفة والدين والعقل الرصين والراي
المتين ما يصلح ان يكون به مقتدي السلاطين وعنده على الوقوف من دقايق الامور
ما فاق الجمهور وساد به على جميع الاحور الطيور وكان صيته قد اشتهر حتى ملا البعد
الحضر فترك الذكر انشاه في مكان ليعرض عليه ما عن له من شان فوصل الى جنابه
واتى بيت مقصده من باب صحن دخل عليه قبل يديه وتمثل لديه فتوجه
اليوبو اليه واشار بتقربه منه وازال الدهشه والوحشه عنه واقبل اليه
بكليته وزاد في اكرامه وتحيته وساله عن محتده وجرثومه وما سبب
سفره وقدومه ومن اين حل ركابه وما قصده وطلابه فانشد بديها وقال ايها

شعر
لقد حصي ريش الدهر عن كل مطلب … والهاني سعدي بانك رايشي
فقي سمري مد كهجرك مفرط … وفي قصتي طول كهدبك فاحشي

نثر
قال اعلم ايها الرئيس المحتشم النفيس ان مولدي في مكان من جبال
الارجان يضاهي الجنان ويباهي روضة رضوان انزه من عصر الشباب
وانكد من معاقرة الاتراب ومنادمة الاحباب على رحيق الشراب نشات
فيه مع قرينة جميلة امينة فقضيت فيه عمري وزجيت فيه عصر
دهري بما تيسر من الرزق فارغا عما في ايدي الخلق متمسكا بذيل
العزلة اعد الانفراد نعمة جزلة مكررا ادرس ثلثة نجم العقل والنفس
الزوجة الجميلة والاخ المؤانس والاكتفا من الرزق فلبثت قصرت على
هذه الثلاثة دهري وقضيت بها غالب عمري ولكن كان ماوانا ومصيفنا
ومشتانا محل الحوادث وممرا لكل غايث ومعبر المصايد الصيد ومورد الواطي
عمرو وزيد وكنا كلما ولدنا ولد لنا مولود وتجدد لنا بالسمحة تمهود حصل
للعين قره وللقلب مسره فنقول هذا يبقي ذكرنا بعدنا ويحيي اثارنا
عند حلولنا لحدنا فلم يكن اسرع من هجوم خاطف او هبوب ريح عاصف
يخطفه من بيننا ويعذ به نفرا من قلبنا وعيننا فان سلم من تلك المكايد
وتخلص من سهم صايد تخطفته عساكر الملك بسنة فلا يخلو منها موطي قدم
من تلك الامكنة فتذهب بنا قرة العين وتنهتك غلطا عرة الدجلين وهذا

UrMEL
Seite über URN öffnen: urn:nbn:de:urmel-0cb321f2-59e9-49f2-bbec-77cac92ea0be4-00006687-1233

هو البلا الطام والمصاب العام ولا بد منه في كل عام لكانه لها المحذوم البخيل من شاننا قيل

شعر

ايا ابن ادم لا يغررك عافية • عليك شاملة فالعمر معدود •
ما انت الا كزهر عند خضرته • بكل شي من الافات مقصود •
فان سلمت من الافات اجمعها • فانت عند كمال الامر محصود •

فضاق مني لهذا العطش فلم ارا رفق من مفارقة الوطن فعرضت على الزوجه بهذه الحال واسرعت عليها بالارتحال فابت في ذلك وبكت وقلت لها المرء من حيث يوجد لا من حيث يولد فلا زلنا نتحاور ونتشاور ويرى كل منا سهم ارايه اذ يباور حتى لانت الحلاوتها الصعبه بعد ان تثلث ما في الجعبه ثم اعطت القوس باريها وادركت من مقاصدي معانيها وسمحت بالانتقال من تلك البلاد وسلمت الي يد تدبيري زمام الانقياد فرحلنا من شقه بعيده وقاسينا شده شديده وقصدنا هذا الحرم اذ رايناه مشتملا علي اللطف والكرم وقطعنا شباك مصايد وخلصنا من اشراك كل صايد وقطعنا اننا سناعي شباك الطمع وتجرعنا من كاسات المخاوف جرعا بعد جرع فوصلنا بحمد الله جنابك الامين ومبشرنا مبشر الاقبال انك تحل خير ضمين فحمد لنا السري وانشدنا السعد مبشرا كما قيل

وحدنا من الدنيا كريما نؤمه • لدفع ملم او لنيل جزيل

وان لم يكن بيننا سوابق خدمه لكن نعارف ارواحنا له قديمه مع ان كرم ذاتك الجميله وما جبلت عليه من صفات نبيله يغني قاصد صدقاتك عن واسطة وسيله والله لو اني بابي نفسي لو فقا مكارمك صادق فاستحل احسانك يا ذا الخير ايصالي الى الملك الحق وان كانت رفعة مكانه في العيوق ودون الوصول اليه بيض الانوق لكن بواسطة الوسيله يحصل هذا الشرف والفضيله ولا زالت الاكارم تاخذ بيد الغريب الاصاغر ولذلك العلو والشرف والسمو والعطف والحنو فاهتز اليو بو لهذا الكلام وارتاح وظهر في وجهه تباشير المسره والارتياح وانشد يقول

قدمت

UrMEL
Seite über URN öffnen: urn:nbn:de:urmel-0cb321f2-59e9-49f2-bbec-77cac92ea0be4-00006687-1242

قدمت بانواع المسرة والهنا على خير منزول وايمن طاير
فاهلا وسهلا ثم اهلا ومرحبا وتبشر لو يسر بالعلا والبشاير

اعلم ان قدومك قدم صدق ومرافقتك سبب الرفق ورويتك فتح باب الفتوح
ورايتك غذا القلب وراحة الروح ابشر بكل ما تومل وعثا ذهب العثار
وجا الامن واليسار اصبحت مرامك وارحت مقامك وانست منزلك واوتيت
مومِلك فطيب خاطرك وبشر اهلك وعشايرك واخبر غايبك وحاضرك
لقد قادك الراي السديد والامر الرشيد والفال السعيد الى ان اوصلك الى ركن
شديد بيد ملك عظيم خلقه كريم وفضله جسيم وجوده عميم ونظيره عديم روف
برعيته لا يخيب امله ولا يريب سايله ولا يقطع واصله ولا يمنع حاصله
لقد انبتت مساعيك ازهار الامن والامان وتفتحت لورودك في رياض السعاده
عيون النرجس وشقايق النعمان **اعلم** ان هذا الملك ذو جناب عالي عزيز المنال
جامع لصفتي الجمال والجلال وان كان ماواه في روس الجبال وطبعه لا يخلو من جساره
وقلبه في قالب القساوه وعداوه من الحوم ومن الحيوانات مشربه والمطعوم لكن
اذا التجا اليه فقير او اوا اليه ضعيف او كسير او قصده مضطر او محتاج لو سلك
الى باب مرضاته نهج منهاج فلا يمكن الطمع منه ولا اشفق ولا اقرب من عطفه على
مومله ولا ارفق **تمثيل** بيض قطا يحضنه اجدل مخالبه كالاسد
ونلتجا الى الله اذا اشكل مقاره واشكل وحقيقة امره **بيت**

مصطرهام على اعدايه وعلى الادنين حلو كالعسل

وسبب ذلك ان ضميره المنير خال عن المكر والتزوير لا يعرف خيلا ولا خديعه
ولا خيانة ولا وضيعه ولا كذبا ولا قطيعه ولا في خاطره فساد ولا في ضميره سوء
اعتقاد ولا يعرف غير الحق ولا يقول غير الصدق وذلك لبعده عن مخالطة الناس
وعزلته عن كل ذي وسواس خناس **فقد** اتفق العالم ان صحبة بني ادم
سم قاتل وهم هايل فان دابهم المكر والتلبيس والخداع والتدليس وحسبك
قول شاعرهم في شرح ضمايرهم **شعر**

كن من الناس جانبا دع يظنوك راهبا

UrMEL
Seite über URN öffnen: urn:nbn:de:urmel-0cb321f2-59e9-49f2-bbec-77cac92ea0be4-00006687-1252

قلب الناس كيف تثبت   تجدهم عقاربا

وقيل

بنو ادم ان زهت من خيرهم حين فاطني الذي ترويه عن وصلهم صبر
مكارمهم مكر وروبتهم رياء   وودهم مود وخيرهم كسر

فان كان فيهم صالح اسندوه والى سبيل الضلال ارشدوه والكلام في هذا المقام
لا يبلغ الضلال فانكتفي بالقليل عن الجليل وتمسك لنهار لا تحتاج الى دليل فانظر
الان نعدان التوجه الى السلطان في كل زمان حصل هذا الامكان فان الاجتماع به
كل وقت مشكل فتوكل على الله بالحسن متوكل فاذا دخلت عليه وتمثلت بين يديه
فاعرف كيف تنتق وانظر ياذا الكمال ماذا يناسب الحال ويقتضيه المقام من فعل
وكلام فاسلك طريقته وراعي مجازه وحقيقته وادخل معه من ذلك الباب وسلك
لايدا على صواب فما اسرع لطف الملوك من العنف واقربهم خوفهم من الرفق وابعد
فن بيهم اذا غضبوا واوحش انيسهم اذا لطفوا ويكفيك ياذا العقل المتين
ما قيل في شان الملوك والسلاطين   شعر

ان الملوك بلاء اينما حلوا • فلا يكن لك في اكنافهم ظل
ماذا تؤمل من قوم اذا غضبوا جاروا عليك وان ارضيتهم ملوا
وان مدحتهم ظنوك تخدعهم • واستثقلوك كما يستثقل الكل
فاستغن بالله عن ابوابهم كرما • ان الوقوف على ابوابهم ذل

وقال سيد الانام طراجا قره ملاكا او بحرا فان رضوا رضوا فوق
الافلاك وان غضبوا والعياذ بالله فهي الهلاك   واعلم ان هذا الملك له شمايل
وصفات وخصايل يستدل بظاهرها على باطنها ويستدل بظهورها على حركات
كامنها فاياك ان تغفل عن مراقبتها وتهمل حالة تاقيتها بل اجعل شواهدها
نصب عينيك وتقرب من جنبيك   فاذا رايته قد رجع من الاصطياد وقد
ظفر منه بالمراد وقد اقتنصه وحصله وملأ منه الحوصلة فسكنت منه بواعث
الشره التي هي منفخ نيران البطش والسفه واذا رايته جليس من مجلس السرور
وبسط بهجته للكرام جناح النشاط والحبور وضم عن مطامع الحرص القوادم
والخوافي

والخوافي وطلب من روسا المملكة الانيس الصافي والجليس الوافي ودعا من الاطيار
البلبل والهزار وكلا من رقص بدوف الازهار وصفق من ذي عود وطار
فاستمع لهذا وباسط ذاك وطنق حلبا ووه ما بين مضت وحاك فتلك اوقات
النشاط وساعات الفرح والانبساط فاعمل فيهما ما بدالك واطنب مقالك وكرر
جوابك ونسوالك واهدر في نقنقتك والعب باطبك وصفق بجناحيك
فان السعد ناظر اليك والوقت لك لا عليك **واذا رايته** جالسا صامتا
والي الارض باهتا ام محرة عيونه او مضطربا سكونه او امغاله على غير استوا
او اقواله دايرة مع الهوا فاياك والدخول عليه والمثول بين يديه فانه اذ ذاك
عملد يا رحسدك من روحك بلا فع ولو انك النسر الطاير فتقصير في مخاليب
البلا وامع وعلى كل حال فليكن عندك لكل مقام من هذه المقامات مقال **فاذا**
رايت السلوك اصلح فاغلق ابواب الكلام قطعا ولا تفتح فكثير ما خلص السالك
من الورطات وافلح كما قيل

فان لم تصب في القول فاسكت فانما سكوتك عن غير الصواب صواب

قال الفتيح وقد امن من شر الفتيح جزا الله مولانا عن صدقاته او من صلاته واوصل
عليه فوايد الاحسان في عيشته وغداته فما اسمل حسناته واسعد حركات
سكناته داود من سفنقته على قاصد عتباته طالب انت دليله كيف لا ينفتح
الي الخير سبيله ويرجع الي حضرة العقاب ثم رجع على الفور ووجهه يبرق كالنور
ودعا اليعقوب وتوجه وهو معه مصحوب وشرعا في السير الي حضرة ملك
الطير فصعدا في جبل يسامي في المنزلة قبة الفلك ومركز الملك يستمد السحاب
من ما واديه وتشبع مسحات الي السما في بحر ناديه يعرق جبين الوهم في صعود
عقباته ويقصر سلم الهوا عن الوصول الي ادنى درجاته فلم يزالا يسيران
وفي الجو يطيران حتى بلغا مقام الامام الحجل وراو اليويو امام والحجل ينشد
اليويو هذا الكلام

لكل امام اسوة يقتدي به وانت لاهل المكرمات امام

توصلا الي تلك المدارج الي اعلى المعارج وترقيا في تلك المسالك عن دركات

Seite 29 von 51 Bild: 127 - 61r
UrMEL
Seite über URN öffnen: urn:nbn:de:urmel-0cb321f2-59e9-49f2-bbec-77cac92ea0be4-00006687-1271

المهالك حتى انتهيا الى اوج رايا الشمس في حضيضته وتكاد در الدراري
في قوم غصيه فدخلا رياضا تلونت ومروجا بازاهيرها عشبت وارضا
قال لها صانع القدرة تكوني كاخلاق الكرام تكونت واخذت زخرفها من رضوان خازن الجنان
وازينت **ثم ولجا** دار سلطنة العقاب بعد مقاسات عقاب العقاب فوجدا
سلطان الطيور جالسا على السرير وقد اكتنفه من عساكر الطير كل كبير وصغير
وانواع الجوارح في الحافات والطرف الجوصافات كل يفدي الملك ويقدم جسده
وروحه ويسبح من اعطاه الملك وكل قد علم صلاته وتسبيحه **فتقدم**
اليويو الى الحضرة والملك في ابهى نضرة فقبل يدي سلطانه ووقف في مكانه
وقال شخص يليق لخدمة الملوك عارف بطرائق السلوك واقف بالباب يروم
تقبيل الاعتاب طالب الدستور والانعام له بالحضور ليشمله النظر الشريف
ويغنم بحظ وريق وريف **كما قيل**

هل يرجع كالمصروف عن خدمته او يدخل كالدولة والاقبال

فعطف بالقبول واذن له بالقبول وسمح له بالمثول فتوجه اليويو على عجل
الحجل فدخل ومن هو من الخيلاء متانز وفي ذيل الدهشة متعثر وعليه الحله
الكافوريه تحت الخلعة السابورية كانه شيخ الصوفيه ثم قبل الارض ووقف
وانشد بين يديها وما وقف **شعر**

ولو ان كسرى وتبعا اوتي لخروا بين ايديك سجدا
وما ان وفوا حقا عليك وانما على قدرها في الوسع مد الغني يدا

فابتدر اليويو بلفظ يخجل اللولو ونادى الحجل يريد ازالة الدهشة والخجل
وطلب المقام ببسط الكلام ايها ايها الغريب الاريب والاديب الخطيب
دع دهشتك وازل وحشتك وافصح بكلامك عن بيان مقالك فعبارتك
عقيلة العقل وواسطة عقود النقل فان كان عندك نصيحة تصلح
للملوك او وصية ترشد ارباب السلوك يبين للعدل نورها طرائقه ويزين
للعقل في مجاريها حقائقه وتستقيم بها الامور ويستفيد منها الجمهور فهذا
وقت تشنيف المسامع بجواهرها ونثر دررها على بادي الحاضرين

وحاضرها

62

وحاضرها فان المحل قايل وعنق الاصغا الى استماع نصايحك مايل ومجال الحكم
كذلك واسع ومجال الكرم الشريف معطل لامانع وان كنت وقفت على مظلمه او تريد كشف
ما ثمه او رفع بلوي او بث شكوي او حاجة في نفسك رما قاسيته في يومك
وامسك فقل ولا تنقف واقبل ولا تخف فالقلوب عاطفة عليك والعيون ناظرة
اليك **فقال الجحل** الحمد لله الذي اساجرنا واحيى بعد التلف ارواحنا فقد
كنا في بيد الحيرة والهلاك وظلما الخوف والضرر فما اهماك ومرت علينا سنون
ونحن في بحار الخسار والغبون وطالما كانت نار الاشتياق تضطرم وبواعث
تبلبل الاعتاب الشريفه في الفواد تزدحم اذ قد انتشر في كل مكان اخبار
عدلها وظهر على كل لسان تكرار فضلها واشتهر لكل حيوان ان دمكارمها ونيلها
فصارت امان كل مخوف وملجا كل ملهوف لكن كانت عوادي الدهر تقرع
تلك الدواعي وحوادث الزمان تعترض دون هاتيك المساعي تارة بالاكتناف
المخاوف وطورا باختطاف الخواطف وحينا بضعف المباني واونة تعبد المعاون
والمعاني **واما** الان فقد زالت المهالك والمهاوي واسترحنا بجناح هذا
الملك الاعظم من ضرر المسالك والمساوي واستبدل الخلل واضمحلت العلل
اذ قد حللنا بعقوة منعته وشدة شرهيبه ولعنا شر المكايد وشرك المصايد وتوسدنا
فراش الدعه واستظللنا جناح الامن والسعه **فقد** قيل عدل السلطان
خير من خصب الزمان وقيل ان الملك العادل والسلطان الفاضل كالاب
الشفيق والولد الدقيق والاخ والرفيق يحفظ الرعيه من برد الما وحر النار
كما يحرس الوالد ولده من هبوب الهوا وسم الغبار **فقلت**

نزلنا في ذرا ملك كريم ... برانا مثل اولاد كرام
اضل نوايب الايام عنا ... فلم نرنا ولا وقت المنام
ولا مطر السما يصيب منا ... كان مقامنا فوق الغمام

فقال الملك اهلا وسهلا وناقة ورحلا لقد حللت باحة الاستراحة
وباحة للامن مباحة وقاحة ليس بها الصايد وقاحه ولا الجارحة خارج جراحه
وتخلصت من جواسر الكواسر ومخاليب النواسك والنواسر ونزلت بوادي الخير

ونادي ملك الطير فاكرمت صدر منزلك فاذهب بسلام وان ياهلك وتملك وتخير مكانا تختار وجارا احسن الجوار **فقال** ايها الملك السعيد انا شخص غريب فقير لا ابرق ولا حصير

شعر

انا لولا الحيا وخوف العار — لم اكن في الانام الا عاري
من راني فقد راني وبيتي — ودناري ومركبي وشعاري

غير اني لي قرينة مثلي فقيرة مسكينة صابرة على السرا والضرا قضينا معا ما مضى من صباح ومسا لم تترك لنا عايلة الحوادث دارا ولا يد العوايد عقارا ولا عقارا ولا تحلنا الحى الحوادث ولدا ولا قرابا ولا نابت الكوارث جارا ولا جوارا والويل كل الويل لمن كان مستقره من طوارق الدهر على طريق السبيل ولما كان الكلام في ذيت وذيت وقضايا كيت وكيت لم يبق في البيت سوى البيت وبلغ السيل الزبا وحزام الهم الصبا **وما حال** ان يرى اهلا ذكبده تتقطع ويشاهد كل وقت قرة عينه بمخاليب الجوارح تتبضع ولا يد للمدافعة تمتد ولا نهضة للمهاجمة تشتد سوى ما ينشد الحال بلسان القال وقد قال

كفى حزنا اني ارى من احبه — رهين الردا ايرنو الى بطرفه
اود بما يفدي دمهجتي — ولكن يريد التقدير غالة حتفه

فتركنا تلك الديار بالاضطرار وعلى ابو ابك التريعه وقع الاختيار فتنظرت للتحويل ايمن الساعات واخترنا للرحيل احسن الاوقات ثم لما صممنا العزيمة قال لنا هاتف السعد اسرعا يا نديمي حزيمه فقطعنا المهامه والقفار وواصلنا الليل والنهار فكم رغنا عن ابي الحصين ولاقينا من الكرب والبلا ما لاقى بكربلا الحسين وكم لجانا من بني زغار الى كهف وحجر وغار واحترزنا من قناقد وافعوان ذي سم نافذ ونفرنا من حبال اشراك وجدنا عن اوهاق شباك واحترزنا الجوع وعدم الهجوع على الحب المبذور لاصطياد الطيور كل ذلك والسعد قايدنا والفلاح زايدنا واليمن دليلنا وفي ظلال عدلك مبيتنا ومقيلنا حتى حللنا بدار الامان

ونزلنا

ونزلنا بحرم مولانا السلطان فنلنا بفضل خالق الورى لا تخافا انني معكما اسمع وارى
القينا عصا التسيار فقد امنتما الديار والبوار اذ نزلتما بجوار خير جار فتركت
المترتبة في ذروة حصينة واقمت بجنابك الشريف ومقامك المنيف فنزلا عظيما
وحيينا باكرامنا وتحلينا على الينا وبابنا سلمنا تنوديت وتوجيت

هذا هو الملك الذي من بابه ... يعطي المخوف امانة لزمانه
رمي الورى احسانه فكانما ... ارزاقه كتبت على احسانه

ثم انه نهض من مكانه وقبل الارض بين يدي سلطانه وتوجه فايزا
بامنيته حتى وصل الى خليلته فاخبرها بما جرى بتخيير السير وكيف تلقى
معتمد اليوم والمدد وكيف به الى حضرة الملك وسلك وكيف كان خطابه وعلى
اي صورة حسنة رد جوابه فسر صدرها وانشرح وطارت بهذه
البشارة من الفرح ثم توجها الى حضرة السلطان وحصل لهما من الانعام
والاحسان ما نسيا به الاوطان وسلكا في خدمة الملك مع الجماعة السنية
وخوطب المعتوب اسكن انت وزوجك الجنة فلما استقرت بهما الدار
وتبدل اكدارهما بالاعتبار واتفق عليهما من الصدقات والادرارات والنفقات
ما لم يخطر ببالهما ولا مر على خيالهما وحصل لهما الامن والامان والسلامة والاطمئنان
فاستقرت خواطرهما وسرت سرايرهما لازم المجيل الخدمة وتوفرت لهما
عند الملك واتباعه الحرمة واستمر صبيح الوجه نجيح السعي رضي المنظر
مرضي الوطر يرتع على بساط النشاط ويطير في رياض الانس والانبساط
مودبا بشرايط الخدمة على الوجه الاحسن قايما بما هو واجب العبودية مهما
امكن متميزا على ساير الخدم والسابقين عند الملك في العزمة والعزم
ناسي الوبة النصيحة ناثر جواهر الالسنة الفصيحة بالعبارات المليحة
والاشارات الصحيحة على مر الايام وكر الشهور والاعوام ثم ختم هذا
هذا الكلام في هذا المقام باعظم ختام ولله الملك الكلام الحمد لله التام والشكر
العام وعلى رسوله افضل الصلاة والسلام

الباب الثامن في معاملة الخادم

UrMEL
Seite über URN öffnen: urn:nbn:de:urmel-0cb321f2-59e9-49f2-bbec-77cac92ea0be4-00006687-1311

63 verso

والاصحاب وبه تمت ابواب الكتاب **قال الحكيم** مرزبان ثم ان السلطان
طلب اليعقوب واستدعاه والى الخلوه دعاه وقال الله اعلم باجليس الخير وانيس
الطير ونفيس الدر اني تحملت من اليوبو المانة الكثيرة والجميلة العزيزة حيث
ادنيتك الى بابي ونظمتك في سلك اصحابي ولاجرم انه قام بما يجب عليه وعرف
مقدار مقدار احساني اليه وانه اوثق اعواني واصدق خلصاني وصاحب
قدم وحدثهم عديم النظير نديم وصديق كافي قصاصي **وانا الثمن**
بطلعته وابتركت بمشاهدته واستنبع باراية واستفتي في المهمات المطلعة
باضوابه **ولقد** حصل منك علي ظهير وساعد وذخر مساعد فاياك
ان تترك ذيل مودته او ترغب عن صحبته ومحبته ولا تقصر باداء الوقوف
في المحبة والوفا بل اجتهد في ذلك مهما قدرت وكرر اوراد الثنا والولا
يقظة ونوما فافضل المحبة ما تزايدت علي مر الدهور وتضاعفت
وتاكدت علي كر العصور وثبت اصلها وعزت فروعها وفاحت
من سوابق القلب علي مجاري الجوارح ينبوعها حيث يقع الاتفاق
ويمتزج الوداد **وقد** قيل لا تصح المحبة بين اثنين حتي يصير الاثنان
حيثما نظر احدهما شي راماله الى صوبها تابعة للاخرى بل يصيرا
كالنفس الواحده لا كل واحده علي حدة ولا تنوله الملاحة ولا تعمل
بالكمال **بما قيل**

ملانت حسنا شيئ ودا وحبا فان ترم الزياده هانت قلبا

فان التمام عند المتوح وباب الزياده مفتوح وانظر ما قيل وباذا العلم
المرتضي الطويل **شعر**

ايها السائل عن قصتنا انا من اهوي ومن اهوي انا
نحن روحان حللنا بدنا من رانا لم يفرق بيننا
نحن مذ كنا علي عهد الهوي تضرب الامثال للناس بنا
فاذا ابصرتني ابصرته واذا ابصرته ابصرتنا
والطف من هذا واحسن ما قاله القايل واحسن

شعر

UrMEL
Seite über URN öffnen: urn:nbn:de:urmel-0cb321f2-59e9-49f2-bbec-77cac92ea0be4-00006687-1321

64

شعر

انا دا المحبوب كنا في الازل نقطة واحدة من غير مين
فبرانا الله اذا اوجدنا مهجة واحدة في بدنين
فاذا ما الجسم اضني فانا تلقينا واحد من غير بين

ولقد ذكرت اليوم عندي بانواع الفضايل وبوفور الحكمة والتجارب
والعقل وهذا يدل على نصحه ووفور ديته وصدقه في المحبة وقوة يقينه
ولم يذكر غير واقع ولا جازف فيما انهاه الى المسامع بل قال قليلا من كثير وقطرة من
غدير ولا اضر بذلك عن خبير فاني عرفتك كما عرفه ووقفت على سماتك كما وقف
وانت وكل ذلك فوق ما وصف فلابد منك فوايد تكون قلايد ولنحور الباب ذوي
العقول قلايد واضبط اساس الملك والدين لحكم قواعد وعقايد فتلقي
مرسومه بالامتثال وقبل الارض وقام في مقام العبودية وقال بعد
اداء وظايف الثنا والقيام بموجب العبودية والدعا اعلم يا ملك
الزمان ان الملك العادل انوشروان كان بنى اساس مملكته على العدل
وعامل رعيته بالاحسان والفضل وجمع فيه من الفضايل والشمايل قول
سيد الاول والاخر والاوايل ولدت في زمان الملك العادل وقال الرحمن في محكم
القران ان الله يامر بالعدل والاحسان وقد قيل في الاقاويل لا ملك الا بالرجال
ولا رجال الا بالمال ولا مال الا بالعدل ولا ملك الا بالعدل ومن افضل
الصفات العدلية عمارة بلاد الرعية وبذل الجهد في العمارة ليكثر الربح وتقل الخسارة
فاذا عمرت البلاد وترتب الطريق والبلاد حصلت الاموال وكثرت الرجال ولقد
بلغني يا ملك الزمان ان الملك انوشروان كان مارا في سيرانه بين جنده واعوانه
فراي شيخا كان قامته قوس قطان نثر على وجهه قنازع قطان وهو في بعض
البساتين يغرس قضيب تين فتعجب من انحنا قامته وبياض هامته مع شدة حرصه
على قضيبه في نصبه وغرسه فقال له يا ذا التجارب ومن هو في شرك الفنا هارب
الام ترتع في ميادين الامل وقد تطوقت باوهاق الاجل تتني واركان جسدك واهية
وتغرس واعجاز نخل بدنك خاوية تسم طراوتك تبدل لعواصف الذبول

اسمي

راسه

وقوي عبالتك ذريمًا عواصف التحول اما آن ان نغرس الاخره وقد كنت عظاما ناخره فقال الشيخ ايها الملك العادل والسلطان الكامل الفاضل قد تسلمناها عامره فلا نسلمها غامره وقد غرسوا واكلنا ونغرس ويأكلون وفي الحقيقه كلنا زارعون وغارسون **بيت**

لقد غرسوا حتى اكلنا واننا لنغرس حتى ياكل الناس بعدنا

وابعد فلاح من الرشد والفلاح من يتسلم المعمور ويتركه وهو بور **فاعجب** انوشروان وفود عقل الفلاه وحسن خطابه وسرعة جوابه

ليس امهلك الزمان حتى ناتيني بباكورة هذا البستان فاقطعك خراجه واقضي مالك من حاجة فامهله الدهر وطال به العمر وادرك ما نصبه ولم يخيب الله نعبه فحمل الى الملك الباكوره فوفاه الملك نذوره **وانما** اوردت هذا المثل لتعلم ايها الملك الاجل ان الدنيا وان كانت ظلا زايلا وحايطا مايلا فهي مزرعة الاخره وان الاخرة هي الدار الفاخره ثم ان الله ولاك هذه المزرعه وعلق باوامرك العليه ما بها من مضرة ومنفعه وحكمك في البلاد وملكك رقاب العباد فاياك ان تبورها عن الزراعه او تسلم زمام تدبيرها الى يد الاضاعه فان عساكرها بها منوطه واحوال مملكتك بالعساكر مربوطه فكلما نعمت الضياع والقرى ترفهت احوال الاجناد والامرا واستراحت الرعيه واستمرت مناظم الملك مرعيه وتوفرت الخزاين واطمان الظاعن والساكن وقلت المظالم وكف الظالم وملاك كل هذا بالعدل والاستوا ومجانبة الاغراض الفاسده والهوا **وهذا** الذي يقتضيه مقامك ويتم به مرامك فانما الملك انما هو ملك بالرعيه والاجناد ولا بد لاقامة الاجناد من عمارة البلاد والنظر في مصالح العباد لينتظم بنظره مصالح العالمين ويستقيم لنظر العالم الى الحق الذي قدره احكم الحاكمين فانه سنة الله تعالى جرت على هذا السنن وما راه المومنون حسنا فهو عند الله حسن **ولهذا** قال سكان الخيف المنزه عن الحيف انا بني السيف والجهاد فرض عين على الملوك لا على المفتقر والصعلوك فهم في نوع من العباده يقتضي

من اجاله

UrMEL

Seite über URN öffnen: urn:nbn:de:urmel-0cb321f2-59e9-49f2-bbec-77cac92ea0be4-00006687-1344

من المال ازدياده ليقيموا من الدين عماده ويتشفوا من الشرع مراده ويقتصموا
من الكفر وعناده ويبيدوا اهله واولاده وينهبوا طارفه وتلاده ويوطنوا الاسلام
بلاده وعلى كل ملك نوشروان يبذل في ذلك اجتهاده ويحمل الى الاخرة زاده
وعتاده ويحفظ عن الكفر بلاد الاسلام وعباده الى يوم تلقى معاده فيجازيه ربه
الحسنى وزياده وهذا ايها الملك طريقة الملوك ومن اتسم بسمتهم في هذا
السلوك واياك ايها الملك العظيم وصاحب الملك الجسيم الاخذ للمال من غير
حله ووضعه في غير محله ولو كان في موضع الخير او قصد به نفع الغير فانه
لا يفي خيره بشره ولا يقوم نفعه بضره وذلك كانشا المدارس وبنا المدارس
وتشييد المساجد وتعمير المعابد وسد الثغور وعمارة القبور والقناطر
والجسور وعمل مصالح الجمهور واطعام الطعام وكفالة الايتام والحج الى بيت الله
الحرام واعطا السايل واغنا الارامل ومن فعل النفقات واخراج الصدقات
وهل مثله الويل وعمله الا كما قيل
بيت
بني مسجدا لله من غير حله فجا بحمد الله غير موفق
كمطعمة الايتام من كد فرجها لك الويل لا تزني ولا تتصدقي
قال من لم يخف عليه احفظوها لن ينال الله لحومها ولا دماؤها وهاتم اخبر ما يصير
عنكم فقال ولكن يناله التقوى منكم فان توقع من هذا اجرا فهو خسرانه
وكفر فان ذلك استخفاف واستهزاء وهل يطلب بتبيع الحرام حسن الجزا بل
الواجب رد المظالم وخلاص ذمة الظالم ورد الحقوق الى اهلها وايصالها الى محلها
وما يرضي ظالم عن وعمل الحرام محلها هو اذ يخرج منه سوء ابو وان كان
والعياذ بالله صرف ذلك على الفسوق والملاه ونيل الاغراض الفاسده واقامة
الجاه فهو اشد من الكلاب واعظم في الوبال وهذا مقام يطول
فيه الكلام واقل ما في الباب ان الحلال حساب والحرام عقاب وعذاب
سمعت بالمجلس الموقرة ما نطق به ذلك الصدر الذي احجل بنور جبينه
البدر سيد الانام ومصباح الظلام وحبيب الملك العلام محمد المصطفى عليه
افضل الصلاة والسلام يوما لاصحابه الغر الكرام رضي الله عنهم وارضاهم

UrMEL
Seite über URN öffnen: urn:nbn:de:urmel-0cb321f2-59e9-49f2-bbec-77cac92ea0be4-00006687-1350

وجمعنا في مستقر رحمته واياهم اتدرون من المفلس قالوا المفلس فينا من لا درهم
له ولا متاع فقال ان المفلس من امتي من ياتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة
ويأتي قد شتم هذا واكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطي من هذا
من حسناته وهذا من حسناته فان فنيت حسناته قبل ان يقضي اخذ
من خطاياهم فطرحت عليه وقال ايضا افاض الله عليه سحاب فضله
فيضا لتؤدون الحقوق الى اهلها يوم القيامة حتى تقاد للشاة الجلحا
من الشاة القرنا هذا اذا كانت هذه الجزاات والمثالب بدمى هذه الطاعات
قد حصلت من المكاسب الطيبات فمن علي هذا الخط وبصدد ان تفرق الاخصام
شذر مذر واما اذا كانت من الحرام وقد مر فيها الكلام ولاجل هذا الخطب
الجسيم والخطر العظيم تورع عن الحلال الزاهدون وشمل ذيل الرغبة
عن التموث بالدنيا العابدون قال سيد البشر والشفيع المشفع
في المحشر لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منه شربة ماء
وقال عليه السلام والتحية والاكرام ارزق آل محمد قوتا ولا بد للملك
من خمس خصال ١ اجتناب التذبير ٢ مراعاة النفس والتامل
في حالتي الرضا والغضب ٣ تقديم مصالح رعيته على مصالح نفسه
٤ ولا يحكى القوي من الضعيف ٥ لا يقدم علي العلم والعلما احد وليتق
دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاب قال عليه السلام من قتل
عصفورا عبثا جا يوم القيامة وله صراخ عند العرش يقول يا رب سل هذا
فيما قتلني من غير منفعة ولما انتهي المجلس في الكلام الى هذا المقام وتلك
العقاب بين عينيه وزاد تعريبه الحمد لله فصل ليعلم الناظر
في هذا الكتاب ان فيه من الحكم ولطائف الكلم ما يصلح ان تكون للملوك
مقتدا وللاكابر والافاضل مرشدا وللادبا جليسا وللغربا انيسا ولقد فاق
فاق سلوان المطاع وكليله ودمنه علي انني راض بان اهمل الهوى واخلص منه
ولا علي ولا لي وان المطالعة فيه والاقتباس من فوايده تزيد العقل
والتجارب بل يفيد زياده العمر لان العمر ينصرف الي الاكتساب من الفوايد والتجارب

والحكم

UrMEL
Seite über URN öffnen: urn:nbn:de:urmel-0cb321f2-59e9-49f2-bbec-77cac92ea0be4-00006687-1366

66

والحكم وهذا مشتمل عليهما واحب ما للانسان طول العمر وقد قيل
واحسن ما كان الفتى في زمانه   مع السعد والجاه العريض عمرا واحب ما
اسمع للحاكم من قول الناظم وقد [illegible] بيت
فلا زلت بن الوردي حاكما   بجاه عريض وعمر طويل
فمن اراد ان يطول عمره فليتم الايام خيره وبره وقد قيل اشيا تزيد في العمر ١ البر
قال عليه السلام القضا الا الدعا ولا يزيد في العمر الا البر ٢ اسباغ الوضوء
قال عليه الصلاة والسلام اسباغ زيادة في العمر ٣ التحية الحسنة كان عمر
رضي الله عنه يدخل الى الاسواق فيسلم على اهلها ببشاشة فقيل له في ذلك
فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول السلام ببشاشة وطلاقة
يزيد في العمر ٤ الصدقة قال عليه الصلاة والسلام داووا مرضاكم بالصدقة
وهنا في التفسير ان عيسى عليه السلام كان جالسا فمر به قصار ومعه كارة
للقصارة فقال عيسى لاصحابه هذا الرجل يموت اليوم من عقرب تلدغه
فرجع القصار عشية سالما فقيل لعيسى عليه السلام في ذلك فطلب القصار
وسال عما عمله في ذلك فقال كان معي رغيفان لما جلست لاتغدا جاءني
سايلا فاعطيته احدهما فقال لي بعد ما سد جوعته اكثر الله خيرك وزاد مالك
وطول عمرك ففتش عيسى كارته فوجد العقرب ملجمة بلجام الفذر فقال انما
كف الله عنك هذا البلا ببركة الصدقة والعدل في الرعيه فانه ورد في تفسير
الثعلبي قال في قوله تعالى وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن
في الارض مرتين الاية قال كان في بني اسرائيل ملك يدعى صديق عادلا
في حكومته محسنا الى رعيته وعنده نبي من الانبيا لهم ممتثلا ما يامره
به وينظر في فصل القضايا بنفسه فخرجت في رجله قرحة اشغلته بنفسه
ووقع في بلاده وبا فمات من اهل مملكته طوايف وقصد مملكته رجل من بابل
اسمه سنحارب وهو رجل كافر ظالم معه من العساكر ستماية الف مقاتل فعجز
عن مقاومته فجا النبي يعوده فاستشاره في امره فنزل عليه الوحي ان قل
لصديق ان يوصي بالملك الى من يريد من اهل الملك فانه لم يبق من عمره

الوضوء صح

UrMEL
Seite über URN öffnen: urn:nbn:de:urmel-0cb321f2-59e9-49f2-bbec-77cac92ea0be4-00006687-1375

سوى ليلة واحدة فاخبره فسلم وادعى وتوجه الى الله تعالى ووضع راسه
للسجود وقال في سجوده اللهم رب الارباب واله الخلق قدوس تقدست يا رحمن
يا رحيم يا روف انت الذي لا تاخذه سنة ولا نوم فاوحى الله تعالى الى النبي
ان بث صديقا باستجابة دعاوه وانه امهلته مدة خمس عشر سنة
ببركة عدله وطاعته وانقياده لامري فبشر بذلك وسجد ثانية وقال
في سجوده الها اي لك سجدت وسبحت وكرمت وعظمت انت الذي تعطي
الملك له تعطي الملك من تشا وتنزع الملك ممن تشا وتعز من تشا وتذل
من تشا عالم الغيب والشهادة انت الاول والاخر والظاهر والباطن
وانت ترحم وتستجيب دعوة المضطر انت الذي اجبت دعوتي
ورحمت تضرعي فاستجاب الله دعوته قبل ان يفارق سجدته واوحى
الله الى نبيه اذ قل له يغسل رجليه بماء التين فامتثل ذلك فزال
المه واستشار في امر عدوه فقال الله تعالى انا اكفيك امره فلما
وصل العسكر احتاطوا ابالبلد فارسل الله عليهم صيحة في الليل صيحة
اهلكتهم عن اخرهم وهرب سنحارب فاختفى في جبل فادركه الطلب
واحضروه لدى صديق فسجد لله شكرا لله ودعا سنحاريب الى التوحيد
فقال له يا صديق كنت سمعت عناية ربك بكم والان فقد رايت ذلك
وحققته ولكني لا افارق ديني فامر بالاعتقال فاوحى الله تعالى
يامره باطلاقه فارسله الى بلاده ومات على دينه ثم جلس مكانه بخت
نصر ووقع من ايامه الظلم والجور بعد صديق فتسلط الله عليهم بخت
نصر فانظر الى ذلك العدل وبركته وبعده الظلم وظلمته ومما في التفسير وذكر
المذكور في التفسير قوله تعالى وان الياس لمن المرسلين قال كان
ملك اسمه اجب وكان ذا عادة ولد زوجة ظالمة كافرة العفني وكان
يحبها وكان في جواره بستان جنينة لرجل صالح فطلبتها زوجة الملك
من الرجل الصالح فلم يسمح ليسكنه لها فامهلته حتى غاب الملك
في بعض اسفاره واهلكت بنية كاذبه تشهد بان الرجل الصالح

سبب

UrMEL
Seite über URN öffnen: urn:nbn:de:urmel-0cb321f2-59e9-49f2-bbec-77cac92ea0be4-00006687-1380

سب الملك فكانت العادة ان كل من سب الملك يهدر ماله ودمه فقتلته
واستولت على جنينته فلما رجع الملك من السفر استغاثت زوجته ولم
يتعرض اليها باكثر من ذلك فاوحى الله تعالى الى الياس عليه السلام ان
يخبر الملك بما فعلته زوجته ويامره بالقصاص ورد الجنينة الى ورثة صاحبها
فلما بلغ الرسالة غضب الملك لذلك وغلب حب الزوجة عليه واراد قتل الياس
فهرب منه واختفى في مغارة فارسل وراه الطلب اربعين فارسا فارسل
الله عليهم صاعقة من العذاب فاهلكتهم ثم جا الياس الى انطاكية فنزل في بيت
امراة لها يتيم وهو يونس عليه السلام وعمره اذ ذاك سبع سنين فامنت
بالياس ثم ذهب الياس من عندها ومات في غيبته ولدها اليتيم ثم ان الياس
عاد اليها وسالها عن حالها فاخبرته بموت ولدها فسال الله تعالى ان يحييه
فاحياه وبلغ الى ذلك الى ان اكرمه بالرسالة واهلك الله اجب وقومه
بشوم ظلمهم **فصل** وينبغي ان لا يتمنى لقا العدو ويكتفي بمشاهدة
الاصحاب **كما قيل** في طلعة البدر ما يغنيك عن زحل وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا تتمنوا لقاء العدو واسالوا الله العافية فاذا لقيتموهم فاصبروا
وقيل للاديب ايما احب اليك رويتك للكلب اولا او روية الكلب اياك اولا
فقال الاحب الي ان لا اراه ولا يراني **واحسن** ما يلتمس به الحاكم والرؤسا
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فان من لا يامر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر
عنده لا يبقى المنكر يكون فاسقا محروما واذا نزل العذاب فانه يشمله
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قيل له انهلك وفينا الصالحون نعم اذا
كثر الخبث وقال الله تعالى كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه وقال
فلما نسوا ما ذكروا به انجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا بعذاب
بيئس فادخل الذين لم ينهوا مع الذين ظلموا وقالوا الساكت عن الحق شيطان
اخرس وقيل خسف الله بنبي من بني اسرائيل فناجى نبي من انبيائهم ربه تعالى
في امرهم وامر النبي فقال كان يمر والصبيان ينتفون دجاجة وهي حية
فلم يخلصها من ايديهم واذا كان فعل هذا في طير قتله وذبحه مباح فما

UrMEL
Seite über URN öffnen: urn:nbn:de:urmel-0cb321f2-59e9-49f2-bbec-77cac92ea0be4-00006687-1394

ظنك بمن يؤذي مومنا الذي هو بنيان الله تعالى وقد حرم عرضه وماله ودمه
وفي كل حال ينبغي ان يكون العمل خالصا لوجه الله تعالى فان العمل
الخالص راس مال الانبيا والاوليا وهو المثمر في الدنيا والاخره وناهيك
بحديث اصحاب الغار حيث اخلصوا في عملهم انجاهم الله من ورطات الهلكات
الهلاك واعلم ان رعيه كل طايفه هو بمنزله اولادهم فان السلطان
والد والرعيه اولاده والامير كذلك وكذلك القاضي والكاشف وكذلك
روسا القرى كل رييس بمنزلة الوالد والفلاحون اولاده والمقطعون
والاجناد هم بمنزلة ابا الفلاحين يربونهم كالاولاد ويشفقون عليهم
شفقة الاولاد كما يحكى عن بهرام جور انه وقع في بعض السنين
في بلاده قحط وقلت الاقوات فرسم بفتح حواصله وبذلها في رعاياه
وحشمه وامر بدوابه فتوجهت الي اطراف البلاد لجلب الميره فصار
يفرق ذلك علي الرعيه نحو من اربعين سنين ثم ان بلغه ان واحدا من
غير عوض ولا ثمن فسد ذلك من خلة الناس واستمر ذلك نحو من اربع
سنين ثم بلغه ان واحدا من مملكته مات من الجوع فلم يكن له بذلك
شعور فندم لذلك واخذه القلق والارق واستغفر وصام وتصدق
وبلغ ذلك منه كل مبلغ وصار يناجي ربه ويقول يا ربنا اغفر لي هذه
الغفله وتجاوز عن هذه السهوه فلو كنت اشعر بذلك لابذلت الذي
بيدي الله فهتف به هاتف حيث احتفلت لنفس واحدة من عبادي هذا
الاحتفال ولاستحضت اسفت هذا الاسف فاني ارفع الموت عنكما
لكل اربع سنين فاستمر لا يموت في مملكته احد مدة اربع سنين وعمر
في ارغد عيش واهناه واطيب عمر واصفاه كل ذلك ببركة الشفقه
والرحمة وانما يرحم الله من عباده الرحما فنسال الله الكريم الاكرم منين
وارحم الراحمين ان يعاملنا بما يليق برحمته ويسبل علينا ذيل احسانه
ونعمته انه اكرم الاكرمين اياه نعبد واياه نستعين والحمد لله رب
العالمين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين وحسبنا الله
ونعم

UrMEL
Seite über URN öffnen: urn:nbn:de:urmel-0cb321f2-59e9-49f2-bbec-77cac92ea0be4-00006687-1402

68

ونعم الوكيل والى هذا الختام انتهى الكلام من كتاب مرزبان نامه
من ترجمة الشيخ الامام العلامة اقضى القضاة شهاب
الدين مفتي المسلمين لسان المتكلمين
فقير عفو الله تعالى مع تنزهه عن البالغين
طرائق الاستعمال في شهر ربيع
جماد اول اخر ١١٨٦ الله
وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى اله وصحبه
وسلم

UrMEL
Seite über URN öffnen: urn:nbn:de:urmel-0cb321f2-59e9-49f2-bbec-77cac92ea0be4-00006687-1416

No. 933. Cat. arab.

UrMEL

Seite über URN öffnen: urn:nbn:de:urmel-0cb321f2-59e9-49f2-bbec-77cac92ea0be4-00006687-1427

UrMEL

Seite über URN öffnen: urn:nbn:de:urmel-0cb321f2-59e9-49f2-bbec-77cac92ea0be4-00006687-1438

UrMEL
Seite über URN öffnen: urn:nbn:de:urmel-0cb321f2-59e9-49f2-bbec-77cac92ea0be4-00006687-1446

Ms. orient. A 2692
2692

UrMEL
Seite über URN öffnen: urn:nbn:de:urmel-0cb321f2-59e9-49f2-bbec-77cac92ea0be4-00006687-1458

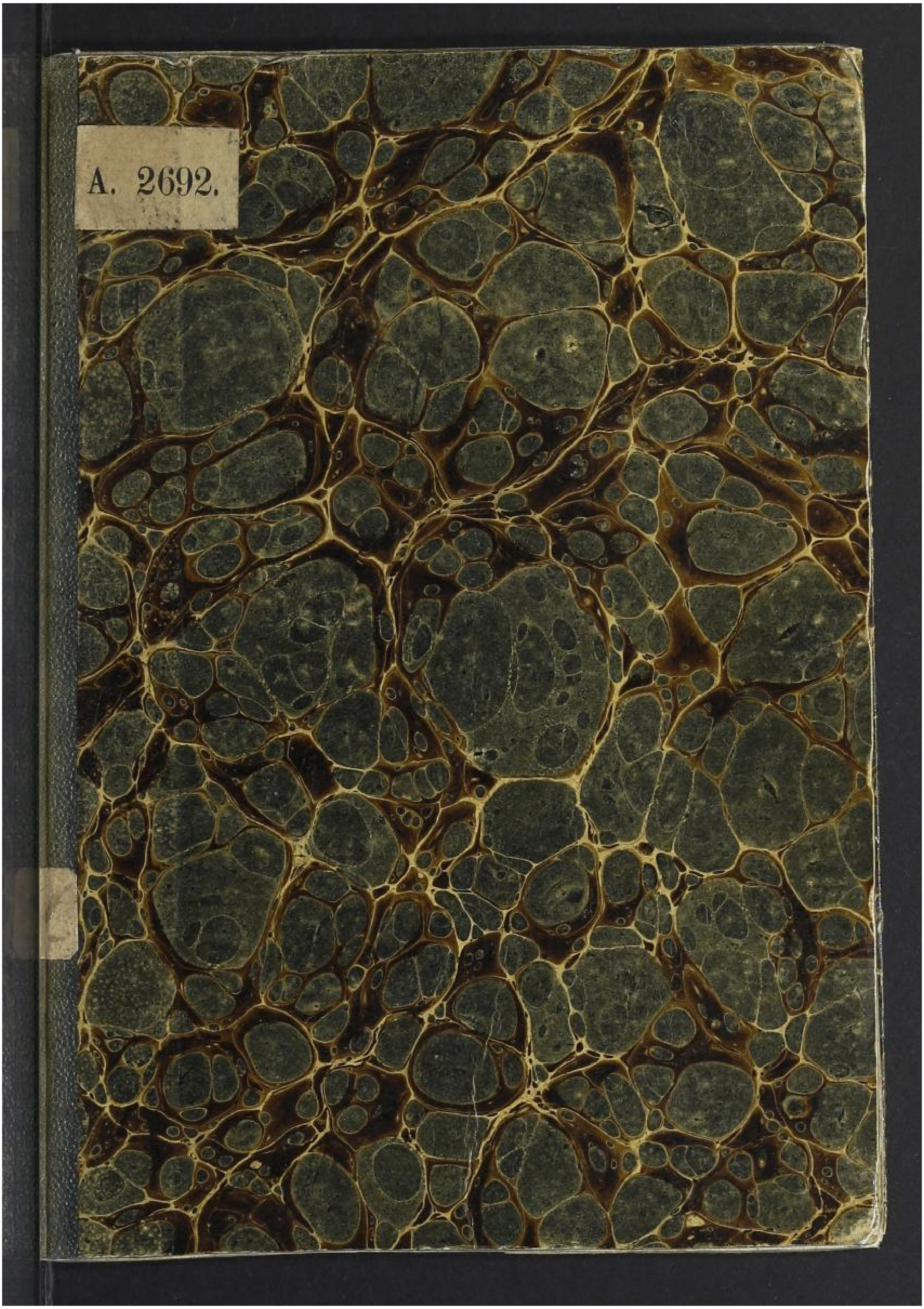

UrMEL

Seite über URN öffnen: urn:nbn:de:urmel-0cb321f2-59e9-49f2-bbec-77cac92ea0be4-00006687-1461

UrMEL

Seite über URN öffnen: urn:nbn:de:urmel-0cb321f2-59e9-49f2-bbec-77cac92ea0be4-00006687-1479

Seite über URN öffnen: urn:nbn:de:urmel-0cb321f2-59e9-49f2-bbec-77cac92ea0be4-00006687-1482

UrMEL

Seite über URN öffnen: urn:nbn:de:urmel-0cb321f2-59e9-49f2-bbec-77cac92ea0be4-00006687-1493